

العالم



الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»



5ème Congrès Mondial Amazigh à Tizi-Ouzou

المؤتمر العالمي الأمازيغي الخامس بتيزي وزو

ⴰⴳⴷⴰⵏ ⴰⴳⴷⴰⵏ ⴰⴳⴷⴰⵏ

القاوم محمد لخضير العموتي



ما علاقته والثورة الجزائرية؟ وما هي ظروف اغتياله؟

صرخة لابد منها

حين يكون المجال مفتوحا ليطلق بعض أشباه الفقهاء العنان لإصدار فتاوي، ما هي، في حقيقة الأمر، إلا تحريضا على ارتكاب جرائم إنسانية، فالفتوى التي أصدرها في الفترة الأخيرة المدعو محمد المغراوي والتي أجاز فيها زواج البنات ذات التسع، هي تحريض على الأعتصاب والاعتداء الجنسي على الأطفال، مما يدل على أن الحكومة التي يرأسها حزب الإستقلال عاجزة على هيكلة الحقل الديني.

في حين أن على المستوى الثقافي والعلمي، فتشهد المرحلة الراهنة، التي يتولى فيها عباس الفاسي رئاسة الحكومة، أزمة ثقافية وعلمية، اتسمت بهجرة الأدمغة، من مثقفين وعلماء، بحثا عن العيش الكريم، وحتى الرياضيون كذلك، فقد عشنا الصيف المنصرم، نكبة الرياضة المغربية، حيث انهزام عدائين مغاربة وعدم قدرتهم الدفاع عن القميص الوطني في ألعاب أولمبياد بكين، نظرا للتسيير غير اللائق لهذا الحقل، بشكل ينعكس على ممارسي الرياضة، مما دفع بالعديد منهم إلى حمل جنسيات أجنبية، ما داموا لم يجدوا في هذا الوطن، ما يقينهم عن طلب عيش كريم لدى الأخر، وهذا شأن الشباب العاطل الحاصل على دبلومات عليا، ونعتقد أن السياسة المراد اتباعها، هي التشجيع على هجرة كل فئات المغاربة، حتى يحصل رواد هذا الحزب على المغرب ولوحدتهم فقط. وهم بالأمس من كانوا ينادون بالمقولة المشهورة "المغرب لنا لا لغربنا"، والمغرب، فعلا، لهم لوحدتهم، أما نحن، فليس لنا منه إلا الاسم، الذي بدوره، قاموا بتزويره. وواقع الحال أن إسم هذه الرقعة الجغرافية، التي نتصارع من أجل الحصول على العيش الكريم فيها، إسمها الأصلي هو "مراكش"، فقد قاموا بتزوير كل شيء، وما زالوا يمارسون ذلك باسم الوطن. فالتزوير والعبت يستهدف بالأساس الأمازيغي، خصوصا في غياب تعليم وإعلام وقضاء ودستور يقر بالأمازيغية لغة لهذه الفضاءات، إنهم لم يتركوا لنا أي شيء، لقد استحوذوا على كل شيء، فاللسان الذي ليس بين أيديهم، بدى لهم أن يعربوه بالقانون، وإن لم يبتأ لهم ذلك الآن، فقد تكون المرحلة المقبلة، بدون شك، تعرب اللسان بالقوة. إلا أن السؤال الذي يفرض نفسه، هل هؤلاء يبحثون عن حرب أهلية؟

فقدما قال الحكيم الأمازيغي:

Addah ula bla dah
oΛΛoΛ %o Θ%o ΛoΛ



أمينة ابن الشيخ

لقد قدر علينا، مرة أخرى، في الحركة الأمازيغية، البدء من حيث الأجدابيات، خصوصا مع الدخول السياسي الجديد، فها هو حزب الإستقلال، كعادته، يستعد لنسخ فخ جديد للأمازيغ، المتمثل في قانون تعريب الإدارات العمومية، لمحاربة اللغة الفرنسية، حسب ادعاء رواده، وهم من لا يعرف التحدث جملة مفيدة، بدون استعمال اللغة الفرنسية في حديثهم اليومي. وهذه السياسة، في حقيقة الأمر، ليست غريبة عن هذا الحزب، الذي لا يمكن أن يعطي دون أن يأخذ، أو بالأحرى أن ينهب. ففي الوقت الذي تفاعل فيه أمازيغ كثير، حول انفتاح الحزب عن الأمازيغية، بتلك الصفحة البتمة في الجريدة الناطقة باسمها، العلم، عادوا اليوم ليعلنوا، على سابق معرفتهم بهذا الحزب، أنه كثيرا ما ينتهز الفرص، فعوض أن يكون الحزب بالمرصاد للآزمات السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الدينية، التي تتخبط فيها البلاد، هاهو يبحث من جديد، عن الأبواب المسدودة والسياسة العدائية للأمازيغ، حتى يتم حرمانهم من حقهم في التواصل مع موظفي ومستخدمي الإدارات العمومية، بشكل لا يسمح لهذا التواصل أن يتم بلغتهم الأم، الأمازيغية، بشكل يفرض عقوبة على كل من تجرأ على ذلك، وأخل بمضمون المرسوم، ومن طبيعة الحال، ستكون عائلات رواد حزب الإستقلال فوق هذا القانون.

فكما سبق لنا أن أشرنا إلى ذلك، فالبلاد تمر بأزمات سياسية واقتصادية وثقافية، حيث على المستوى السياسي، برز على هذا المشهد، حزب فؤاد عالي الهمة، أو ما يسمى بحزب الأصالة والمعاصرة، عفوا والمعاصرة، الذي ادعى تنظيم المجال الحزبي، فدخل على الخط واستبدل المواطنين وحطم آمال الشباب، في الولوج أو الإخرطاف في الأحزاب، فبتين في الأخير أن كل الأحزاب المغربية تتوقف في خاتمة واحدة. أما على المستوى الاقتصادي، فالمغرب، منذ الإستقلال إلى الآن، ورغم توالي الأحزاب العنصرية على مقاليد الحكم، إلا أن البلاد لم تكن تعيش في هاته الأزمات الاقتصادية التي هي عليها الآن، في عهد حكومة الحزب العنيد، وعوض انكباب الحكومة على هذا الشأن، يحاول منظرو الحزب الإستقالي أن يصرفوا النظر عن ذلك، من خلال استصدار قانون التعريب، لكي يتلهى المواطنون، خصوصا أولئك الشرفاء منهم في الأمر، ويتشغلوا بغير الإنتفاضة ضد الحزب والحلب والزيت...

أما على المستوى الديني، فهناك ما يندرك ذلك بأزمات روحانية/اجتماعية، خصوصا

إيمازيغن في ضيافة الدورة 13 للجامعة الصيفية لشعوب بدون دولة

عبد النبي إيسالم

نظمت الرابطة الحرة الأوربية (ALE) ومنظمة الجهات والشعوب المتضامنة (RPS) بجزيرة كورسيكا ما بين 25 و29 من الشهر الماضي الدورة 13 لخامتها الصيفية. وتضم منظمة الجهات والشعوب المتضامنة التي تأسست سنة 1981 أزيد من أربعين حزبا من مختلف الهويات الغير الرسمية في البلدان التي تنتمي إليها، وتتواصل من أجل انتزاع الاعتراف باللغات الجهوية ونظام فيدرالي مع إيلاء العناية لمطلب الحكم الذاتي الجهوي، وفي كل سنة يعقد مؤتمر المنظمة المذكورة في إحدى الجهات العضو فيها. وقد نظمت الدورة الأخيرة في ضيافة الحزب الوطني الكورسيكي. وعرفت التظاهرة مشاركة أزيد من 150 مشاركا ومؤتمرا في أشغال الجامعة الصيفية للشعوب المتضامنة، كما قام المشاركون بجولة في جزيرة كورسيكا، واختتمت أشغال اليوم الأخير بإصدار توصيات تهم مستقبل وأفاق العمل الاستراتيجي لشعوب بدون دولة في بلدانها.

شعوب بدون دولة تتباحث وضعها الراهن ومستقبل عملها

تمحورت أشغال الجامعة الصيفية للشعوب المتضامنة حول مواضيع تهم وضع هذه الشعوب، ومنها محور كنف ولماذا جهوية والإقتصاد ومحور الرياضة والهوية، كما ناقش المنظمون خلال اليوم الثاني من أشغال الدورة موضوع الإتحاد من أجل المتوسط الذي وصفوه بالطوباوي، بينما أنك المؤتمر خلال اليوم الثالث من أشغال المؤتمر على دراسة ومناقشة تقارير أنشطة المنظمة ما بين غشت من سنة 2007 وغشت من السنة الجارية، كما درسا قضايا الانتخابات الجهوية والرئاسية بفرنسا، والعلاقات مع الخضر، وكذا الانتخابات الأوربية والإستراتيجية العمل خلال السنة المقبلة. هذا وقد كانت أشغال المؤتمر داخلية منح خلالها المنظمون للحزب الديمقراطي الأمازيغي صفة ملاحظ.

الحضور الأمازيغي في الجامعة الصيفية للشعوب بدون دولة

كان أمين عام الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي أحمد الدرغني أحد المدعوين لإلقاء عرض خلال هذا اللقاء، تطرق خلاله إلى وضعية الأمازيغ بشمال أفريقيا وإلى العلاقات الممكنة بينها وبين الأمازيغ وبماقي الشعوب، وكذا دورهم في بناء السلام والديمقراطية وتوسيع دائرة المبادلات مع شعوب بدون دولة، ومع الرابطة الحرة بأوروبا وحركة الشعوب والجهات المتضامنة. وقد تم إصدار توصية تنصب في هذا الإتجاه. كما قامت جمعية كورسو أمازيغ بعرض رواق يشمل كتب ووثائق الأمازيغ طيلة أيام الجامعة، وتجدر الإشارة إلى أن جمعية كورسو أمازيغ حديثة النشأة ويرأسها إبراهيم مسعود أحد الأمازيغ المقيمين بكورسيكا، كما تابع فرع الحزب الديمقراطي الأمازيغي بكورسيكا أشغال الدورة مساهما بنقاشات هامة ومستفيضة حول الأمازيغ، وحضر اللقاء ذلك رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي لونس بلقاسم.

توصية الجامعة الصيفية للشعوب بدون دولة بخصوص الأمازيغ

فيما يلي مضمون التوصية التي تطرقت إلى الأمازيغ، إن فيدرالية الجهات والشعوب المتضامنة

المعتقلون الأمازيغ يصفون محاكمتهم بالتصفية العرقية

من التضحية بالغالي والنفس للدفاع عن هوية وكرامة الإنسان الأمازيغي. هذا ويدعو البيان الذي توصلت إليه اللجنة المنظمة من أجل الأمازيغ، في قلبه ذرة من الوفاء والغيرة على هويته الأمازيغية، وتوحيد الصفوف ضد سياسة المخزن العنصرية، والتي يكرسها أنياله في مختلف مؤسساته وأجهزته. هذا وما يزال كلا من المعتقلين السياسيين للحركة الأمازيغية، سليمان أوغلي وأحمد سكو، يقضيان عقوبة حبسية لمدة ثلاثة سنوات بالسجن المحلي بورزازات في ظروف مزرية، بعد أن تم نقلهما من السجن المحلي بامتغرن، ولا زال ملقهما أمام المجلس الأعلى للقضاء. وكانت مختلف المواقع الجامعية للحركة الثقافية الأمازيغية وكذا التأسيسية الوطنية ولجان الدعم، قد صدرت بيانات في الشأن ذاته، وصفت فيه المحاكمات بالصورية، منددة بالتأجيلات غير المبررة، ودعت، من خلالها، للفعاليات والمنظمات المدنية الوطنية والدولية، إلى المزيد من التضامن العنوي والمادي مع المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية.

التي وصفوها بالعروبية، أوضحوا أنهم ليسوا أمام محكمة تريب البث في ملف جنائي أو قضائي بل هم أمام تصفية عرقية سياسية لمناضلين شرفاء بريئين من التهم المجانية والتي تعكس مدى جبن الجهاز المخزني وأن مسلسل التأخيرات المقصودة من طرف هذه المحكمة العنصرية، إنما هو نتيجة النوايا السيئة والرامية إلى اتخاذ المحكمة والعدالة كميديان لتطبيق سياستها القذرة وتصفية كل رموز النضال الأمازيغي المشروع، وكذا تشويه صورة إيمازيغن، مشيرين إلى أن التاريخ يعيد نفسه. إلى ذلك ندد البيان بما أسماه ب'أساليب القمع المنهجي ضد أبناء هذا الوطن الأبي في كل من ورزازات، إفني، امتغرن، أمكناس وباقي بقاع تمارغا، معبرين عن تضامنهم مع كافة المعتقلين السياسيين بسجون كل من إنزكان، إمتغرن وورزازات... منوهين بالمحامين الحاملين لهم الأمازيغي و كل المناضلين الحقيقيين للقضية الأمازيغية، داعين إياهم إلى تكثيف الدفاع من أجل صد كل من يريد إذلال الأمازيغ والإطاحة بكرامتهم والشعب الأمازيغي إلى مزيد

محمد ابن العزيز أكثر من 3 أشهر سجنا، أصدرت يوم فاتح شنتبر الجاري محكمة الاستئناف بامتغرن (الرشيدية) حكم ببراءة في حقهما. وكانت ابتدائية المدينة ذاتها قد أصدرت حكما في حق الأول بسنة سجنا نافذة وفي حق الثاني ب 8 أشهر سجنا نافذة. وفي مقابل ذلك، تم تأجيل محاكمة المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بامكناس، بعد اعتقال دام أكثر من سنة و 4 أشهر إلى حدود يوم 19 أكتوبر المقبل، وقد جاء هذا التأجيل في جلسة يوم 18 غشت الفائت، والتي وجه فيها دفاع المعتقلين أصابع الإتهام إلى النيابة العامة، معتبرا أن الطلبة الأمازيغ الموجودون رهن الاعتقال يعانون من تمييز وعنصرية تكتسبها الأجهزة القضائية، سيما وأن النيابة العامة لم تقم بالمهام المنوطة بها في تطبيق المسطرة القضائية في حق خصوم هؤلاء الطلبة الذي تمتعوا بالسراح المؤقت. وحمل دفاع المعتقلين مسؤولية ما اعتبره استغلالا للقضاء لأغراض ذات طابع إيديولوجي وإثني وكان المعتقلون، في بلاغ صادر عنهم، عقب سلسلة التأخيرات المتتالية للمحاكمة

في بلاغ صادر عن الحركة الثقافية الأمازيغية موقع إمتغرن، كعادته واستمرارا لسياسة التماطل والتأجيلات، فقد أقدم ما أسماه البلاغ بالمخزن القومي العروبي 3 شنتبر الحالي، من خلال مؤسساته القمعية، المنظمة في القضاء، أقدم على تأجيل، دون مبرر، جلسة المناضل أحمد أوتانوت إلى يوم العاشر من نفس الشهر. البلاغ اعتبرت فيه الحركة الثقافية الأمازيغية الأمر تهربيا نفسيا للمناضل، ولإشارة فالتماطل أحمد أوتانوت تم اعتقاله يوم 8 ماي المنصرم، وتمت إحالته على السجن المحلي بامتغرن (الرشيدية) دون أن يصدر في حقه أي حكم لحد الآن. أما المناضلين بوجمعة الليج والبراهيم موعشي، فقد حدد يوم 8 شنتبر 2008 كيوم جلسة استئناف الحكم الصادر في حقهما، بعدما تم تأجيلهما لأكثر من مرة، دون أي مبرر. ولإشارة فقد صدر حكما جاثرا في حق الأول تمثل في 6 أشهر سجنا نافذة في حين تمت تبرئة الثاني.

إلى ذلك، وبعد أن قضى كلا من، سعيد كندول و

AMAZIGH
Le site des Hommes Libres
www.amazigh.com

المديرة ورئيسة التحرير:

أمينة الحاج حماد أكورت

ابن الشيخ

هيئة التحرير:

رشيد راخا

سعيد باجي

عبد النبي إد سالم

موحار حال

كتاب الرأي

رشيد نجيب

محمد بسطام

بويكر أنفير

علي أمصوب

مبارك بولكيد

الإخراج الفني

رشيدة أمرزيك

الكاركاتير

محمد ملال

بوغراف

ملف الصحافة

• الإيداع القانوني: 2001/0008

• الترقيم الدولي: 1114-1476

• رقم اللجنة الثنائية الصحافية

المكتوبة 1.م.ش 06-046

• الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/fax:037.72.72.83

E- mail :

amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :

EDITIONS AMAZIGH

• السحب :

ECOPRINT

• التوزيع :

SAPRESS

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

Gérant :

Rachid RAHA

R.C. : 36257-

Patente : 26310542

I.F. : 3303407

CNSS: 659.76.13

• سحب من هذا العدد:

10 200 نسخة

مؤتمر الكونغرس العالمي الأمازيغي، بين أسطورة المنع بالجزائر وحقيقة ما يجري بالمغرب

• المجلس الفيدرالي يقرر إنعقاد الدورة الخامسة للكونغرس العالمي الأمازيغي بتيزي وزو

في 23 فبراير من السنة الجارية انعقد بمدينة مكناس إجتماع المجلس الفيدرالي للكونغرس العالمي الأمازيغي، كأعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر، وتم التداول في قضايا عدة تهم أوضاع الأمازيغ، حيث قدم كل عضو تقريرا عن الجهة التي يمثلها، كما نوقشت محطلة المؤتمر القادم للمنظمة والتي سبق أن تم الإعلان عنها منذ المؤتمر السابق بمدينة الناظور. إجتماع المجلس الفيدرالي بمكناس أسفر عن قرار تنظيم المؤتمر القادم بمدينة تيزي وزو الجزائرية، حيث يقول محضر الاجتماع أن اتصالات وتنسيق جاري على قدم وساق بين تنظيمات جزائرية تحضيرا للمحطلة المقبلة.

• لويس بلقاسم يخرج ببيان إفرادي ويعن المنع بالجزائر

بعد قرار المجلس الفيدرالي بتنظيم المؤتمر المقبل بتيزي وزو الجزائرية خلال لقاء مكناس، وضع رئيس الكونغرس لويس بلقاسم لدى والي ولاية تيزي وزو طلب تنظيم المؤتمر بهذه المدينة، غير أن السلطات الجزائرية وبعد مرور مدة لم تصرح بما يقبضت أنها وافقت أو منعت انعقاد المؤتمر فوق أراضيها، وحده لويس بلقاسم من إصدار بيان يتحدث فيه عن "منع الترخيص للمنظمة الأمازيغية من الاجتماع بالجزائر، فيما نفى فاعلون أمازيغ بمنطقة القبائل الجزائرية وجود ما يفيد ذلك، وأعربوا عن تمسكهم الشديد بتنظيمه في المكان الذي كان مقررا.

• مؤسسة معقوب تدخل على الخط وترسل الكونغرس العالمي الأمازيغي

بعد تضارب الآراء حول خبر منع السلطات الجزائرية لعقد المؤتمر الخامس للكونغرس العالمي الأمازيغي بتيزي وزو عقب بيان لويس بلقاسم، وتداول أعضاء من المنظمة ذاتها خبر إمكانية نقله إلى المغرب، وجهت مليكة معقوب عن منظمة معقوب لويس رسالة احتجاجية إلى CMA على ما يتداول من منع مؤتمر إيمارغين، وعبرت عن حسن نية مؤسسة معقوب في استضافة ضيوف المؤتمر المقبل في حالة قبوت المنع أو غيره، وقالت إنها ستضع رهن إشارة المؤتمرين منزل الشهيد معقوب لويس، أحد أبرز مناضلي القضية الأمازيغية بالجزائر الذي تعرض للاغتيال في 25 يونيو سنة 1998، الرسالة حثت على أهمية تنظيم المؤتمر القادم بتيزي وزو، خاصة وأن الكونغرس سبق له أن قرر ذلك.

• ريفيون يوجهون رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس الحالي للكونغرس العالمي الأمازيغي

بعد انتشار خبر منع المؤتمر المقبل على أراضي القبائل، دخلت العديد من التنظيمات الأمازيغية بالمغرب على الخط، وعبرت عن رغبتها في استضافة أشغال المؤتمر الخامس لـ CMA، ومن بينها جمعية تاويزا بمدينة طنجة والتي صرح أعضاؤها أنهم سيوفرون كامل الدعم المادي واللوجستيكي لتنظيم الدورة المقبلة، وهو ما حدى بتنظيمات أمازيغية من الريف إلى توجيه رسالة شديدة اللهجة إلى لويس بلقاسم تحذره فيها من خطر استضافة جمعية تاويزا للمحطلة المقبلة، نظرا لقرب الجمعية من أبادي المخزن. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية يرأسها شقيق أحد المقربين من عالي الهمة الوزير المنتدب في الداخلية سابقا وعضو حركة لكل الديمقراطيين، وتتهم الرسالة التي تتوقف

الجريدة على نسخة منها الجمعية بـ "المخزنية". وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الاحتجاجية: « السيد الرئيس المحترم، تحية واحتراما وبعد: شغنا أم أبينا، فمن بين أثقل التحديات المنصوبة أمامنا كأمازيغيين، هي تحديات الاحتواء والطمس أو التبعية في أحسن الأحوال. وتأكيذا، فقد وجد الأمازيغيون دوما أنفسهم أمام هذه التحديات، أمام خطورة تذيوبهم ودعمهم في قوالب تروم إقصاءهم أو تمويهم، بدءا من حروب الرومان وانتهاء بجمع المكبرات الصوتية الآتية من الشرق العربي.

السيد الرئيس المحترم، ونحن نعلم بإيجاد المخارج السلمية لضائقنا، وبعيدا عن التحيز والغرضية، نستطيع أن نسجل بأن الرقابة الرسمية في المغرب على الأمازيغية لم تعد مزعجة جدا، وقد أبانت السلطة عن نوع من التسامح (المحدود طبعاً) وذلك بكل يقين، لتلميع صورتها وتسويقها خارجيا، لامتصاص غضب الأمازيغ، والتهدئة من روعهم، وما احتضن مدينة الناظور للمؤتمر العالمي الأمازيغي في دورته السابقة، وكذلك إمكانية فرد الأذرع مرة أخرى لهذا الاحتضان بالمغرب، إلا دليل على هذا النوع من التغاضي الرسمي تجاه الأمازيغية.

لكن الحقيقة المشؤومة بشأن الرقابة والاحتواء والاضطهاد الضدية هي أن هذه أصبحت طوعية وتطوعية (مع تثبيت نية الاحتواء) إلى حد كبير من طرف بعض الجهات الأمازيغية المحسوبة بغض العين على أطراف الاستعداد، والخارة بانحناءات الجسد تحت أهذاب المخزن هذه الجهات الاستفرازية المخترطة في الجوقفة الناصبية، والعالقة بمعطف الأخ الأكبر لن تترك أي قوة ضوء مشرقة على التحرر دون إغلاقتها، في ظل سباقها المحموم نحو "التمخزن" ولحس الهباء ولعل جمعية تويرا وهي تنبئ لاحتضان أشغال المؤتمر العالمي الأمازيغي بطنجة، لعلها بهذا - وهي المعروفة لدى القاصي والداني - بامازيغيتها "المخزنية" تضع مرهما آخر على نذب التوتير الأمازيغي لتندق بعده المسمار الأخير في نعش الكونغرس العالمي الأمازيغي لقد فجرت جمعية تويرا بمبادرتها هاته مشاعر الإحباط والسخط وسط كثير من الفعاليات الأمازيغية داخل المدينة وخارجها، حيث طفت على السطح عدة ردود فعل منددة ومستنكرة، غيرة ومخافة على منظمة من التدرج نحو المهووي، وإعلان موعد تاسينها، في أحضان جمعية بهمها فقط - حسب العديد من المهتمين وحسب حصيلة حركتها "النضالية" - تبيض سمعتها وكثر أموالها، وتفتن فقط صناعة مهرجاناتها على الأرائك والموائد. أما مهندسها فلا يجد أي غضاضة في حمل النعوش وحتى في تآبين التاريخ بقضه وقضيضه. إذن يلزم هنا، أيها الرئيس المحترم، الحفاظ على هذا المكسب الاستراتيجي في صراعنا التاريخي. يلزم أن تكون هناك استقلالية الكاريزماتية للنضالية لمنظمتنا العالمية، يلزم أن تبقى منظمة الكونغرس العالمي الأمازيغي كبيرة كما أحلامنا، لا لوكا سائغا في أفواه تنتظر القضم دائما.

• بيان باسم مكتب الكونغرس يقر تنظيم المؤتمر بمكناس

يقول البيان أنه تم الحسم في مكان انعقاد المؤتمر الخامس لمنظمة إيمارغين العالمية بمدينة مكناس المغربية ما بين 31 أكتوبر و 2 نونبر المقبلين، وأضاف أنه بعد دراسة ملفات الترشيح التي تقدمت بها كل من جمعية تاويزا بطنجة وتامونتن أيفوس باكادير وإيمال بمراتش وأسيد بمكناس تم اختيار هذه

الأخيرة، البيان حمل تاريخ 31 غشت الماضي. وهو ما أثار حفيظة تنظيمات أمازيغية جزائرية وأعضاء من المجلس الفيدرالي للكونغرس العالمي الأمازيغي، الذين نقوا انعقاد أي إجتماع يقر بتغيير مكان انعقاد الكونغرس العالمي الأمازيغي.

• نائب الرئيس الحالي يوجه رسالة إلى إيمارغين حول ملاسبات ماجيري

وجه نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي وأحد مؤسسيه سنة 1995 بسان دي دولون بفرنسا رشيد الراخا، رسالة إلى جميع الأمازيغ من تنظيمات وفعاليات، دعاهم فيها إلى المساهمة في إنجاح عقد المؤتمر المقبل بتيزي وزو بمنطقة القبائل الجزائرية ما بين 31 أكتوبر و 2 نونبر القادم، مشددا على أهمية المحطلة أكثر من أي وقت مضى في الالتزام بخط الدفاع عن حقوق إيمارغين دوليا، وأضاف أنها الفرصة الوحيدة التي يجتمع فيها الأمازيغ كل ثلاث سنوات من كل أنحاء العالم، مما يستدعي تعزيز أجهزة وهياكل المنظمة لتأخذ بعدا جديدا وتتقدم خطوة كبيرة في توفير المزيد من الديمقراطية والقيادة الجماعية بدل الفردية والتسلطية، ونحن بحاجة إلى ضمان وجود أكثر أهمية في المحافل الدولية والهيئات كالأمة المتحدة، والاتحاد الأوروبي، فقد حان الوقت لخلق استراتيجيات عمل جديدة وأساليب جديدة للدفاع عن حقوقنا وتعزيز هويتنا تضيف رسالة الراخا، ونفى الراخا في رسالته أن يكون أعضاء مكتب الكونغرس العالمي الأمازيغي قد عقدوا اجتماعا لاختيار مدينة مكناس لاستضافة أشغال المؤتمر المقبل، وأشار إلى أن لجنة تحضيرية قد أنشئت بالجزائر لهذا الغرض وفق قرارات المجلس الفيدرالي المنعقد بمكناس فبراير الماضي، مؤكدا أن القرار الأخير والقاضي بتنظيم المؤتمر بمكناس لا يحمل أية مصادقة لأنه حتى ولو افترضنا أن الاجتماع قد تم، فالمادة السابعة تلغي أي قرار بعد قرار المجلس الفيدرالي بمكناس نظرا لاستنفاد المكتب الحالي لمهامه بعد مرور ثلاث سنوات من انتخابه، كما وجه نقدا حادا إلى الرئيس الحالي على ما أسماه "اللامسؤولية" التي أظهرها في التعامل مع قرارات الكونغرس العالمي الأمازيغي، وقال بأن إبقاء المؤتمر بالقبائل يأتي في المقام الأول لأنه من أهم التوصيات التي اعتمدت في مؤتمر الناظور سنة 2005، وصرح خلال رسالته أنه من الواجب الإدلاء بالحقيقة على أرض الواقع. واستدل بالمادة 8 من القانون المنظم لسير الكونغرس والتي تقول أن المكتب يعتمد السياسة العامة للمؤتمر العالمي وفقا لتوجيهات المؤتمر العام والبرامج السنوية والرئيس يدير البرنامج، الذي يحضره أعضاء المكتب. وأضاف أنه عوض أن يلتزم لويس بلقاسم بالمنظمة والتحرك في الجزائر ومساعدة اللجنة التحضيرية تحرك أكثر من اللازم بالمغرب. وبدلا من خدمة المنظمات غير الحكومية أصبح يتأمر ضدها، بعقد إجتماعات وإعطاء وعود المقربين من المخزن، ومنها لقاء طنجة لدى أعضاء جمعية تاويزا رفقة خالد الزيراري أحد أعضاء مكتب الكونغرس، كما صرح للصحافة أن المؤتمر الخامس سينعقد بطنجة، وبهذا يكون لويس، حسب الراخا، قد خرق البند 3 من قانون الكونغرس والذي يقول بأن "المؤتمر العالمي الأمازيغي هو منظمة دولية غير حكومية، مستقلة تجاه الحكومات والأحزاب السياسية" ولونس أدخله إلى حيث لن يجد مخرجا.

ع.ع.س

اختاروا سلف مدرستي

والستفيدوا من عدة مزايا

درهم / الشهر*
لمبلغ
12 000 درهم

250

* عرض خاص شروط - لمدة 58 شهرا
** على شكل قسائم شراء

- ✓ تأجيل الأداء لشهرين
- ✓ شهريات مميزة
- ✓ وفوزوا بمحفظة مع جميع اللوازم المدرسية**

بمناسبة الدخول المدرسي الذي يصادف حلول شهر رمضان الكريم، صوفاك تمنحك مقابل كل سلف محفظة مع جميع اللوازم المدرسية.
هذا السلف سيمكنكم من المشاركة في العمل الخيري الذي تقدمه صوفاك مع جمعية الأمل.

المزيد من المعلومات، اتصلوا بنا على الرقم الإقتصادي

N° Eco 0810 08000

عرض متوفر لدى صوفاك وجميع وكالات بريد المغرب



صوفاك



بريد المغرب
POSTE MAROC

إعداد:
سعيد
باجي

من، ولماذا، وكيف، دبر اغتيال المقاوم محمد لخضير الحموتي؟

الإجابة عن هذه الأسئلة هي التي دفعنا داخل هيئة التحرير إلى التفكير في الكشف عن مصير محمد لخضير، وذلك من خلال طرح الأسئلة إياها، وكتابة سيرة المقاوم الفذ الذي لم يجد خصومه وسيلة أخرى للحد من زحف قناعاته سوى القيام بهذه الجريمة القذرة. لعل يوم 13 نونبر عام 1964، يوم اغتيال الرجل بالجزائر، كان شبيها بيوم 26 دجنبر 1957، حيث استشهد المقاوم الأمازيغي عبان رمضان بإحدى المزارع بتطوان المغربية، وبأيام استشهد فيها كل من عباس لمساعد المغربي 1956، صالح بن يوسف التونسي 1957، محمد بو ضياف 1992، كريم بلقاسم 1970، مولود معمري 1989، معتوب لونس 1998، كرماح ماسنيسا 2001 الجزائريين، على اختلاف أجيالهم.

من يكون ابن العائلة الريفية المغربية، حتى يحتاج خصومه إلى تجنيد شبكات استخباراتية تتعقب خطواته منذ و صوله أسابيع عن حادث اختطافه، ثم تفجير جسده بقنبلة بعثية الصنع، إلى مدينة وهران الجزائرية وهو في مهمة رسمية للتباحث مع أصدقائه الجزائريين والمغاربة المقيمين هناك، حول مشكل حرب الرمال، التي سيلت فيها دماء أبناء الشعبين الجارين، منذ أكتوبر 1963؟

مثل هذه الأسئلة، هي التي جعلتنا نعود حوالي 70 سنة إلى الوراء، وبأقصى شمال المغرب بمنطقة من أشهر المناطق مقاومة للاستعمارين الفرنسي والإسباني، وهي بلدة قبوايا بالناظور، حيث رأى محمد لخضير النور، وعلى مدى 28 سنة كانت السنوات تمر بسرعة وكان أيادي الزمن تدفع به إلى ذلك الموت الرهيب، حيث لا وجود لقبره. اكتشف محمد لخضير محيطه السياسي المغربي، في سن مبكرة من عمره وتدريبه على حمل السلاح، لم يزد إلا تشبثا بالسلم والسلام، ولم يستوعب في آخر أيام من حياته، كيف تحولت رصاصات الأسلحة التي هربها من الإسبان إلى معاقل جيش التحرير الجزائرية، إلى رصاصات غادرة لتستقر في أجساد مجندون مغاربة فيما سمي بحرب الرمال. وسافر إلى الجزائر سعيا في إخماد نيران هذه الحرب الأهلية، إلا أن جهات تخلصت من الشهيد محمد لخضير كانت لها أهداف سياسية، ولأن مساعي الشهيد كانت تهدد مشاريعهم العدائية. سيرة محمد لخضير الحموتي، هي أيضا تقاطع لسير العديد من رفاقه الذين اقتسموا معه لحظات المقاومة وأولئك الجزائريين الذين نسجوا معه علاقات اجتماعية حميمة، أمثال محمد بو ضياف، جعلتهم يعرفون عن قرب ويشهدون بوفائه وجرأته وصرافته وذكائه، لذلك فإن مصير محمد لخضير هو أيضا كان مرتبطا بمصير جميع رفاقه الذين جمعتهم مبادئ التحرر المغربي وفرقتهم غياهب المعتقلات والإغتيالات....

المقاوم محمد لخضير الحموتي

ما علاقته بالثورة الجزائرية؟ ومن إغتياله؟

كلمة مجاهد في الريف، كلمة مقدسة، وهو ما دفعنا لجمع التبرعات، لقد كان الرجل على حذر شديد، لأنه، حسب قوله، كان مقبلا بالريف كلاجئ سياسي لدى إسبانيا، بعد أن التزم العديد من المقاومين الجزائريين مع إسبانيا، بالأيدخلوا في الشؤون السياسية، سيما تلك التي قد تضر بمصالح الإسبان في المنطقة. كان بوضياف وزملاءه، يعيشون وسط عائلة لخضير وكانهم من أفرادها، يقول أحد المقاومين بالريف، وما أن مرت سنتين حتى أصبحت المنطقة مضيضة لكل الثوار والقادة الجزائريين، بما فيهم هواري بومدين وأحمد بن بلا سنين بعد ذلك، والذين سيشرفون فيما بعد على اندلاع الثورة الجزائرية في فاتح نونبر 1954، بقيادة سياسية من جبهة التحرير الوطني الجزائري، وعسكرية من جيش التحرير الوطني الجزائري. كنا نعلم الهواري بومدين السباحة، على شاطئ قبوايا، لأنه كان يجهل ذلك، يتذكر محمد الحموتي ابن العم.

● منازل الضيافة بالريف تحولت إلى القواعد الخلفية للثوار والسياسيين الجزائريين

بين هذا وذاك، تأسس مكتب للمقاومة وجيش التحرير المغربي بقبوايا، آنذاك تدخل بعض أعضاء المكتب المسير، للتعرف على اللاحقين السياسيين من المقاومين الجزائريين، وبعد اجتماع خاص، تم التوصل إلى اتفاق فتح جبهة تحريرية من المنطقة، تضم مغاربة وجزائريين، وذلك بعد الزيارة التي تمت للأمير عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، وقد أنهلهم الأمير على صديقه الحميم، القائد عبد السلام بوحود بالريف، وهو الأمر الذي سهل مهمة فتح جبهة مشتركة من أكنول وتارة، يقول محمد عبد الله الحموتي.

فبحكم موقع أسرة الحموتيين في التجارة، ظلت تساعد الأيمن لأعضاء الخلايا السرية في الحصول على المواد الغذائية وبعض الأسلحة، فقد كنا، على سبيل المثال، نمكن الجبهة من الحصول على معلبات الحليب لصنع القنابل اليدوية (مفرقات)، بعد تجميعها من المزابيل، وقد سهل امتلاك العائلة لمحلبة على ذلك، حيث جمعنا في العديد من المرات، أطنان من هذه المعلبات، تمت تعبئتها فيما بعد بالمتفجرات والمواد الحارقة، مكنت الجبهة من كمية مهمة من المتفجرات. كانت المجموعة التي تكلفت بعملية الهجوم على المركز الفرنسي ببورد، قد استعملت بفعالية تلك المفرقات، وقد تمت العملية بنجاح، حيث استولى المقاومون على كمية مهمة من السلاح ومدفع واحد، يقول المتحدث لبنا. وبحكم أن الريف كان معقلا لللاحقين السياسيين والهاربين والثوار، بعد صدور حكم المتابعة في حقهم من قبل القوى الاستعمارية، فقد اجتمعت، وفي ظرف وجيز، طاقات بشرية أفريقية، لها خبرة عالية في مجال المواجهة. بعد أن واصل جيش التحرير المغربي انتصاراته على مختلف مراكز الجيوش الاستعمارية وبعثت كل الطاقات البشرية الريفية للإلتحاق بمعاقل المقاومة، حينها كان الجزائريون يحترسون على عدم الظهور إلى جانب رجال المقاومة المغاربة الميدانيين، وتحولوا إلى مجرد ضيوف، خصصت لهم مساكن في مختلف مداشر الناظور، بما في ذلك بني انصار.

● محمد لخضير الخبير المغربي في تهريب السلاح من مليلية إلى الساحل الجزائري

كان الشاب محمد الحموتي لخضير، من أشد الريفيين تشبثا بمساعدة الثوار الجزائريين، حيث كان يملك سفينتين، لتهريب السلاح والمواد الغذائية، من موقع مليلية، عبر البحر الأبيض المتوسط، إلى الساحل الجزائري، حتى أصبح وسيطا بين القيادة الجزائرية المتواجدة بالريف المغربي والقادة الميدانيين لجيش التحرير الجزائري. حصول المغرب على الإستقلال، بعد تونس، لم يغير من موقف محمد لخضير، بشأن ضرورة الإستمرار في دعم الجزائريين إلى حين تحرير البلاد، كانت هذه المساعدة، المخفلة في تهريب السلاح، قد جلبت عليه أعداء كثر، سيما بعد تصفية مجموعة من أعضاء جيش التحرير المغربي، بما فيهم عباس لمساعد وملاحقة الريفيين الذين عبروا، هم أيضا، عن استعدادهم لمواصلة المقاومة، إلا أن أماله خيبت، بعد أن عرقت سفينتيه بالجزر الجعفرية.

لقد كان محمد خبيرا في تهريب السلاح، حيث يتم تخزينه بالمنزل بعد عملية شراؤه من مليلية، قبل أن تتم تعبئته في الصناديق



محمد لخضير

منذ نهاية العقد الرابع من القرن العشرين، ملحا لهم، كانت منطقة قبوايا بني انصار من بين هذه المعاقل، وهناك تعرف محمد بوضياف على عائلة لخضير الحموتي.

● من هو الجندي الأفريقي؟

هو محمد لخضيرحمو الطاهر الحموتي، المزداد يوم 1 فبراير 1936 بني انصار بمدينة الناظور، رقم بطاقة التعريف 07207 بتاريخ 19 أكتوبر 1964، أب لخمسة أطفال، كاميليا، جميلة، لخضير، رشيدة وبوضياف، أعتقل عن سن يناهز 22 سنة، يوم 22 نونبر 1955، ولم يطلق سراحه إلا يوم 10 ماي 1956، بعد قضائه الحكم الصادر في حقه، من طرف المحكمة العسكرية الحربية رقم 32 بمليلية، بدعوى تهريب السلاح من المدينة ذاتها إلى جبهة التحرير المغربي والجزائري، وهو عضو بالحيشين معا، عينه الحسن الثاني ملحقا بديوانه الخاص، ونولي مهام دبلوماسية عام 1963، اختطف بالجزائر يوم 13 نونبر 1964، عن سن يناهز 28 سنة، واغتيل في ظروف غامضة هناك العديد من المعطيات التي تؤكد أن الرجل تربى في بيئة مناضلة، وكبير في وسط اجتماعي متميز، وبين أحضان أسرته المسورة الحال، رغم قلة العناصر المعروفة عن المرحلة الأولى من حياته، في إسبانيا، مصر، والجزائر وتونس... كان لا يعرف بنفسه كإبن تلك القبائل الكبرى للريف التي قاومت، حتى نهاية زحف القوات الإسبانية. كان بشاربه الأسود، وجسمه النحيل، يظهر بساطة الرجل وصرامته وكرمه، وصدق مبادئه وسمو أخلاقه.

● المقاومون الجزائريون في ضيافة عائلة لخضير الحموتي

عن هذه المرحلة، يقول محمد عبد الله الحموتي، ابن عم محمد لخضير: كان بوضياف كثير التردد على محلبة في ملكية العائلة لخضير، وعندما استمرت إقامته بالمنطقة أكثر من أسبوع، ذات يوم كنا نتساءل عن هوية الشخص، الذي كان آنذاك يضع على رأسه قبعة نصرانية الصنع، كنا نعتقد حينئذ أن الشخص ذاك موال للفرنسيين أو للإسبان، ولكن لما استفسرنا، أوضح لنا أنه مجاهد جزائري، وقد جاء إلى المنطقة من أجل جمع الدعم المادي واللوجستيكي للمقاومة بالجزائر. مضيافا: كانت، بالنسبة إلينا،

ظل الإغتيال السياسي لمحمد لخضير، من التصنيفات الجسدية غير المشهورة في البوادر الأولى لتولية الحسن الثاني حكم البلاد، وحصول الجزائر على الإستقلال، برئاسة أحمد بن بلا. وبالضبط في فترة الإقتتال بين الجيشين النظاميين المغربي والجزائري حول الحدود بين البلدين، وهو الإقتتال الذي كانت له تداعيات سياسية ودبلوماسية خطيرة ساهمت إلى حد كبير في تفكك وحدة الشعوب المغربية، بعدما كانت قد اتخذت طريقها نحو التشكل والبناء، عهد تشكيل جبهة التحرير المغربية، نهاية أربعينيات القرن الماضي. وهو ما تحول إلى عداء، طغى على السطح بقوة أكبر، منذ ظهور دولة أخرى، على الحدود المتنازع حولها.

في هذا التحقيق الصحفي، سنسلط الضوء على جريمة مغربية ارتكبت في الأراضي الجزائرية. أكون لأعضاء الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، بزعامة المهدي بنبركة البد الطولي فيها، بموافقة النظام الجزائري؟ أم أن الميليشيات الإتحادية الموالية للمعارضة المغربية المقيمة بالبلد الحار، هي التي قامت بتنفيذ العملية في شهر رمضان من عام 1964، دون علم نظام أحمد بن بلا بذلك؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى عدم تطرق القصر المغربي إلى هذا الموضوع، خصوصا بعد أن ساءت علاقته بالقيادة الجزائرية وبالنظام الحاكم في البلاد، ولماذا لم يعلن في بلاغ رسمي عن هذا الإغتيال؟ ولماذا لم يعلن القادة الجزائريون، أصدقاء الجندي الإفريقي، عن الحدث ذاته، خصوصا محمد بوضياف، باعتباره أعز أصدقاء المقتال، إلى حد أن أحد أبنائه يحمل اسم بوضياف، في عقيقة حضرها جل القادة الجزائريين بمدينة الناظور؟

صحيح أن هناك عدة جهات كان من مصلحتها تصفية محمد لخضير بسبب خبرته في مجال تهريب السلاح وإطلاعه على أسرار قادة مغربيين وجزائريين، بدءا من المعارضة المغربية الموالية للمهدي بنبركة، مروراً بأحمد بن بلا وصولاً إلى هواري بومدين، سيما وأن المقتال قد سبق له أن رفض طلب الإنضمام إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة نهاية الخمسينات مع حصوله على الجنسية الجزائرية. مقابل تعيينه، فيما بعد، في الديوان الخاص للحسن الثاني، بعد أن أسندت إليه مهام دبلوماسية. أكون العلاقة التي ربطت الرجل بالقصر، وعزم الحسن الثاني منحه منصب سفير لدى الجزائر، بحكم علاقته وخبرته بسياسة حكام البلد ذاته، هي الدافع الأساسي لإغتياله، أم أن الحادث يتجاوز هذه التخمينات؟

وعودة جريدة العالم الأمازيغي، تعادتها، لكشف حقائق التصنيفات الجسدية التي تعرض لها رجال المقاومة وجيش التحرير، حيث تخصص ملفها الشهري، لأختطاف ثم اغتيال، محمد لخضير، الجندي الأفريقي، أحد رجالات جيش التحرير بكل من المغرب والجزائر، ومالك سفينتين، كان يهرب بهما السلاح من مضيق جبل طارق، إلى جبهة جيش التحرير المغربي والجزائري، وذلك لإطالع الرأي العام، على مضامين المعلومات الجديدة التي حصلت عليها بشأن هذه الجريمة، والتي ما يزال الغموض يلفها، ولم تتجرا الأقدام التاريخية على إثارتها، بل تجهلها أو تتجاهلها.

● السياق العام

منذ التشكلات الأولى للحركة التحريرية المغربية والجزائرية، صعقت القوى الاستعمارية الفرنسية من ملاحقة قادة هذه الحركة، وشتت ضدهم عمليات القمع والإضطهاد وقرارات النفي والإعتقال، ما جعل الشعوب الشمال أفريقية تسعى إلى توحيد صفوفها التنظيمية، مستغلة بذلك اختلال موازين القوى الاستعمارية، حيث حضيت فرنسا في مقابل إسبانيا بهيمنة اقتصادية وسياسية وفكرية على الدول المغربية، في فترة التهدة، ولم تلبث سنوات الخمسينات تحل، حتى تناهت المصالح بين الإسبان والفرنسيين، في وقت تمتنت فيه أوصل الروابط بين الجيل الثاني من المقاومة المغربية، وتوحدت الأراء والمطالب والميكانيزمات النضالية والسياسية لزعامة المقاومة المسلحة، حيث تم التوقيع على ميثاق اللجنة التحريرية المغربية برئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، في 6 يناير 1948، القاضي، إلى حين الإستقلال التام لكل من المغرب والجزائر وتونس، معتبرا أن قضية الأقطار الثلاثة، قضية واحدة، مع وجوب مواجهة الإستعمار متحدين ومتساندين. كان الزعماء الجزائريون، من قبيل محمد بوضياف والعربي بلمهيدي...، قد استقر رأيهم، على اتخاذ المناطق الريفية،

لخضير يرواح عمره 20 سنة، وتمتنت الصداقة بينهما قبل إلقاء القبض على بوضاف وتحويله إلى السجون الفرنسية هو وزملاءه الأربعة يوم 22 أكتوبر 1956 في حادثة اختطاف الطائرة. و كشف محمد بوضاف أن المشاكل بدأت بعد اتضاح إرادة محمد لخضير ورغبته الجامحة في مزاحمة القيادات التاريخية الكبيرة التي فحرت قضية الحدود المغربية والجزائرية وطموحه العرني والمتزايد في ضرورة إخماد مؤامرة الحرب بين الجارين، وخلق المشكل ذاتها، بخلفيات الاستحواذ على القيادة والتربع على قمة هرم السلطة، بعدما تشكلت لدى أعضاء من الإتحاد الوطني للقوات الشعبية المستقرة بالجزائر قناعة بأنها المؤهلة والحديرة بالقبادة، بحجة تفوق أطرها من حيث الكفاءة، مقارنة بقية الأطر والقادة الشعبيين. وتبعاً لذلك انطلقت شرارة المشاكل والصراعات والنزاعات حول السلطة، سواء في المغرب أو في الجزائر، وظلت تشتعل لغاية الوصول إلى طريق مسدود دفعت القيادات المناوئة لخط المقاومة المغربية المتشبهين بإعادة السلم للمنطقة، لكونها لا تحتل أية حروب أهلية، ووضع حد لمسلسل النزاع على السلطة الذي بات يهدد وحدة القيادة، دفعتهم إلى اتخاذ القرار الحاسم بوجوب تصفية طموحات أي مفاوض بشأن النزاع حول الصحراء، وهذا بتقرير اغتيال محمد لخضير سرا، وإغلاق أبواب التباحث حول خلفيات الإقتتال في الصحراء، وفي فترة الغموض التي سادت بين العلاقات المغربية الجزائرية، ليتم بعدها تنفيذ السيناريو بإحكام بعد اسندراج الجزائر والتسبر على العملية بنجاح، ولم تتوصل العائلة بخبر اغتياله إلا أشهر عن ذلك، وكل ما تطلب به العائلة، تقول أرملة، محمد لخضير، سواء من السلطات الجزائرية أو المغربية، هو إجراء تحقيق في هذا الحادث المؤلم، سيما وأن زوجها، قدم أعز ما لديه للمقاومين المغربية والجزائرية.

● زيارة لخضير الأب للجزائر بحثاً عن ابنه وعودته هارباً خشية اغتياله

في ستينيات القرن الماضي، بعد تولي هواري بومدين رئاسة الجمهورية الجزائرية، ذهب الوالد لخضير الحموتي، في زيارة خاصة للرئيس الذي كان على معرفة جيدة بعائلة لخضير، منذ أن نزل، في الخمسينيات ضيفاً على العائلة ببني انصار. لقد نهزته العائلة، مخافة أن يكون مصيره في عداد المفقودين، وأن ينضاف هو الآخر إلى ابنه المغتال. واستناداً إلى ما صرح به، فقد رفض محمد عبد الله لخضير هاتاه الزيارة، واقترح عليه اطلاع الكاتب المنتدب لدى وزارة الداخلية المغربية محمد بلعالم في الموضوع، وهو ما تم فعله، إلا أنه تبرأ من أية زيارة قد يقوم بها لخضير، بحثاً عن ابنه بالجزائر، وأجابته الوزير إلا تمشي ما نعرفوكش ما تعرفنا بدير راسك، وهي نفس العبارة التي سبق وأن قالها لابنه محمد. ولما رجع إلى الرباط لاطلاع العائلة على موقف وزارة الداخلية من الزيارة، يقول محمد عبد الله، قلت له أنت تعرف الجزائريين، خداعين وقتالين. لكنه لم يكتف للأمر وذهب على متن سيارة خاصة صحية ابن أخيه، عيسى الحموتي، وكان يدعو عبد العزيز المقيم بسوسسرا، الذي لا يتذكر المتحدث إلينا اسمه الكامل، وهو من أصدقاء العائلة، لما توصل بخبر سفر لخضير إلى الجزائر، إستقال طائرة من هناك، واصطحبه إلى مقر الرئاسة، حيث كان على موعد مع بومدين. وبمجرد ما وقعت عيني الرئيس على لخضير، بدأ يردد: أعمي لخضير، مرحبا، وبدأ بتذكر حسن ضيافته سنوات الخمسينيات من قبل العائلة، وحسب عبد الله دائماً، نقلاً عن لخضير، قال له أنت رئيس الدولة، ويمكن للخطأ أن يقع، وما أريد منك هو أن تطلق سراح ابني، إن هو ما زال على قيد الحياة، أو أن أتسلم جثمانه. وأن هواري بومدين، رد على لخضير في حالة قلق، أنه جهل أية معلومات بشأن مصيره، إلا أنه عاد ليحمله المسؤولية في ذلك، خصوصاً وأن هواري بومدين، كان في عهد بن بلا مسؤولاً على قطاع الجيش، وأن رئاسته للجمهورية، لم تات عن محض الصدفة، بل لمعرفة الدقيقة بما كان يجري من تصفيات جسدية واعتقالات ومحاكمات بالإعدام، وكان كل شيء لا يتم إلا بأمر من كبار المسؤولين. واستمر اللقاء ما يقارب ساعة، على أن يلتحق فيما بعد، لخضير لقضاء ليلته في أحد الفنادق بالجزائر العاصمة، وبعد تناول وجبة العشاء، ألح عبد العزيز على لخضير بأن يعود حالاً إلى المغرب، مخافة أن يتعرض ليلاً للإغتيال، أو الاعتقال، لأن الطريقة التي أنهى بها الرئيس لقاءه معه، كانت تحتوي على تهديدات، وحسب المعلومات التي

رمضان بمنزل العائلة، كان يخرج للقاء أصدقاء جزائريين، وفي ليلة 13 نونبر 1964، حيث كان على موعد مع جماعة مغربية من المعارضة المغربية المقيمة بالجزائر، حينئذ خرج ولم يعد. أما بخصوص خبر اغتياله، فلم تتأكد العائلة من ذلك، رغم الأخبار التي كانت تلتقتها من حين لآخر تفيد ذلك، إلا أثناء الزيارة التي قامت بها إلى الجزائر، تلبية لدعوة محمد بوضاف عام 1992، لما تولى رئاسة الجمهورية الجزائرية، كانت الزيارة رسمية، استقبلت العائلة بمراسم الاستقبال المخصص لعائلات الرؤساء، وفي موكب للمطاريست، والزيارة دامت ثلاثة أيام، حينها، أخبرها الرئيس أنه بذل كل ما في وسعه لإجراء بحث وتحقيق بخصوص مصير محمد لخضير، ولم يجد له أثر، اللهم الخبر الذي تلقاه، في ذلك الحين، عام 1964، الذي كان فيه هو الآخر مطاردة من طرف نظام أحمد بن بلا، والذي يفيد أن الميليشية العسكرية التي اختطفتها، والتي يوجد فيها مغاربة، قد فجرت جسده، بقنبلة وضعتها له بجيبه وهو معصوب العينين واليدين بإحدى المزارع بضواحي وهران.

لقد أصبت بإحباط شديد، وأنا أستقبل خبر مقتل زوجي، وقتلت في نفسي، كيف للمقاتل أن يتناسى التضحيات التي قدمها محمد في سبيل استقلال الشعوب المغربية، خصوصاً وأن الرحلة تمت إلى الجزائر، بأهداف إنسانية وأخوية، هو البحث عن وسائل لإيقاف حرب الرمال بين الشعبين والإقتتال الذي دارت رحاه بين أبناء شعبين شقيقين، قاوماً معاً، وأصبح مصيرهما مشتركاً. تقول أرملة المغتال، قبل أن تضيف ما ألم زوجي كثيراً، هو معاناة والده، لما اشتعلت حرب الرمال في أكتوبر 1963، قاتلاً إياه وأش عرفتي السلاح للي عطيتي للجزائرية، هما تيسعملوه باش إقتلوا المغربية. ولما توصل برسائل من أصدقائه الجزائريين، تدعوه إلى ضرورة معالجة الحرب الأهلية في الصحراء، وكانت زيارته للجزائر، في ذلك الوقت العصيب، أفارت حرك من أشغلوها قاتلتها.

● عصابات المهدي بنبركة وأحمد بن بلا في قصص الإتهام

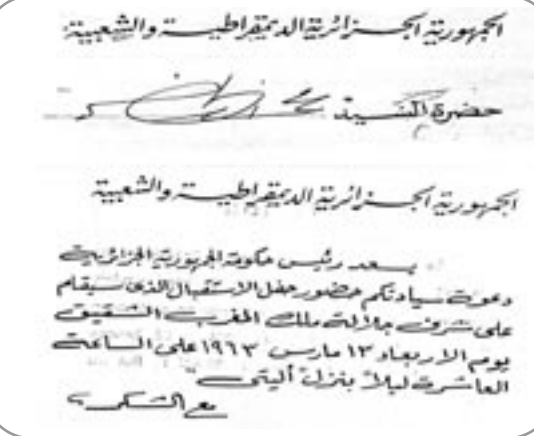
وعن هوية المغاربة الذين شاركوا في عملية اغتيال محمد لخضير، أشارت أرملة، بأصابع الإتهام إلى عصابات المهدي بنبركة الموجودة بالجزائر ورفاق بن بلا، باعتبار هذه الجهات من تقف وراء اغتيال زوجها. وأن هذه الجريمة التي نفذت في الأراضي الجزائرية من طرف مجرمين مسخرين، والتي دبرتها تلك الأطراف التي ليست لها مصلحة في عودة الهدوء إلى العلاقات الجزائرية المغربية، خصوصاً بعدما اتخذت المعارضة المغربية الجزائر معاقلاً لها، وهو الهدوء والسلم الذي كان يسعى إليه الشهيد من خلال زيارته للجزائر. هذا وقد سبق لمحمد البصري أن أوضح أنه عندما كان أحمد بن بلا في السلطة، كانت المعارضة المغربية تستفيد من مساعدة مشروطة، وفي مرحلة ثانية، ومع مجئ بومدين إلى الحكم تم اعتبار المعارضة المغربية كقوة خلفية لابن بلا، ويبدو أن النظام الجزائري كان يعقد الأمل على الجيش المغربي أكثر من السياسيين لتغيير طبيعة النظام في المملكة، والحال أن أحمد الدليمي أصبح من أعز الأصدقاء لبومدين. أما بخصوص رد فعل السلطات المغربية، أسابيع عن اختفائه، استدعت مصالح أمن بني انصار، لخضير، والد محمد، وأجرت معه تحقيقاً بشأن هذا الاختفاء، آنذاك أجاب رجال البوليس بأنه ليست لديه أية معلومة، وكل ما يعرفه، أن ابنه قد اختفى مضافاً هو اللي حاط ليكم الطيسيل في المائدة، ومشياً. ما عدا ذلك، لم تقم الرباط، بأي تحرك يذكر بخصوص هذا الإغتيال، ولم تصدر ولو بلاغ رسمي، حتى ولو أن الأمر يتعلق بملحق بالديوان الملكي. اللهم التحقيق الذي فتحته الداخلية المغربية بخصوص أسباب زيارة عائلة لخضير للجزائر أثناء تولي محمد بوضاف رئاسة الجمهورية الجزائرية عام 1992. وقال محمد بوضاف، مصرحاً للعائلة، حول قضية اغتيال والدها الذي كان قد تعرف عليه لأول مرة بمدينة الناظور، حينما كان محمد

الجزائرية الديمقراطية والشعبية على شرف الملك الحسن الثاني في زيارة له للبلاد يوم الأربعاء 13 مارس 1963، والتي انطلقت مراسيمها ابتداء



محمد لخضير بجانب سفينته

من الساعة العاشرة ليلاً بفندق الليتي، وكان حضور محمد لخضير استجابة للدعوة الرسمية الموجهة إليه في هذا الشأن. -أنظر نص الدعوة-



في سؤال له، حول ما إذا كان القصر، قد شارك هو الآخر في المؤامرة ذاتها، استبعد محمد عبد الله الحموتي ذلك، لأنه، حسب معلوماته، فقد سبق للحسن الثاني أن استدعى محمد لخضير، مراراً، إلى القصر، وذات مرة قضى مع الحسن الثاني 3 أيام، ولما اقترح محمد لخضير، على الحسن الثاني، القيام بزيارة إلى الجزائر، للتباحث مع بعض المغاربة المقيمين بالجزائر، نهز الحسن الثاني، ولما شد على ضرورة القيام بهذه الزيارة، للتواصل مع المعارضين المغربية المقيمين بالجزائر وكذا التباحث مع بعض الجزائريين بشأن حرب الرمال، رد عليه الحسن الثاني، بأن عليه أن يتحمل مسؤوليته في هذه الزيارة التي تشكل خطراً على حياته، خاصة بعد التوتر الذي طبع العلاقات المغربية الجزائرية، وقال له: إلا مشيتي دير لراسك.

● ظروف اغتيال الجندي الإفريقي

أكد مقاوم من كيدانا، فضل عدم الكشف عن اسمه، أن محمد لخضير من رجال المقاومة البارزين في جيشي التحرير المغربي والجزائري وليس من الطبيعي أن تنقى قضية اغتياله لا تغيب النحت والتساؤل، خصوصاً وأن الإغتيال ذاته، ليس بقضية تصفية ذات طابع شخصي، بل إن لها جوانب سياسية وتنظيمية معقدة، و دعا من الذين يتصدون لكتابة تاريخ الثورة أن يتحملوا عناء البحث عن كل هذه الجوانب، وأن يتعدوا عن الأحكام السطحية.

فعقب ثلاثة أشهر عن تقطع أخباره، منذ زيارته للجزائر بداية شهر رمضان عام 1964، جاءت في زيارة خاصة للعائلة امرأة ريفية مقيمة هي وزوجها بالجزائر، وكانت العائلة نفسها هي التي نزل في ضيافته محمد لخضير، أفادت أنها خبر إخطافه، وأن أربعة آخرين من مرافقيه، أفرج عنهم، في حين ما يزال مصير المختطف مجهولاً. وبينما كان محمد معتاد على تناول فطور

لتوجيهه إما لجهة التحرير المغربية أو لتحريرتها الجزائرية، وذلك دون علم حتى أقاربه بذلك، اللهم زوجته، إلا أن ذلك لم يحل دون قضاء محمد عقوبة حبسية بميلية بدعوى شراء سلاح مسروق من الثكنات الإسبانية. كان محمد يقوم بشراء السلاح والمفرقات من ميلية ويقوم بتخريبه في اتجاه الجزائر والجهة الشرقية الشمالية المغربية، أي إلى معالق المقاومين. لقد كان محمد يستغل الوضعية الاجتماعية للعسكر الإسباني الذي يقوم بسرقة السلاح من الثكنات الإسبانية، وذات يوم اشترى مسدس، كان قد سرقه مجند إسباني من قبطانه، ولما أجري البحث، اعترف المجند الإسباني بما قام به، وتم القبض على محمد لخضير، وصر في حقه الحكم بتهمته تهريب السلاح إلى معالق جيش التحرير والمقاومة، كما فقد سفينته غرقاً وهي محملة بالسلاح والمواد الغذائية في اتجاه الجزائر نظراً لحجم حمولتها، وكاد أن يهلك ومساعدوه في كلتا الحالتين، يضيف محمد عبد الله الحموتي.

● محمد لخضير يرفض الإنضمام إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية ويعين في الديوان الملكي

لقد سبق للحكومة المؤقتة الجزائرية بتونس أن اقترحت على محمد لخضير الإنضمام إليها، لكن شريطة حصوله على الجنسية الجزائرية، وهو ما رفضه، حينها كان من بين الوفد الجزائري المغربي الذي ذهب للتفاوض مع فرنسا بتونس، حيث إنزال الطائرة التي كانت تقل القيادة الخمسة الجزائريين، كان شديد التشبث بمغربيته، حيث قال للقيادة الجزائرية، في عهد تولى فرحات عباس منصب الرئاسة المؤقتة للجزائر: أنا مقاوم مغربي، وكنت أقدم مساعدة لإخواني في المقاومة الجزائرية، بل كنت واحداً منهم، ساعتها كان الخلاف قد طغى على السطح بين القيادة الجزائرية، وقد أخبر بالامر امبارك النكاي الذي أبلغ بدوره الحسن الثاني، وهو ما جعل الملك يرسل أحد رجالاته في طلب محمد لخضير، وتم نقله في سيارة خاصة تابعة للقصر، من منزل عائلته في بني انصار إلى الرباط، اعتقدت حينها العائلة أن الأمر يتعلق باعتقال أو اختطاف. كان ديك الساعة إلا رقدو شي واحد، مشاً يقول محمد عبد الله الحموتي. ولم يظهر له أثر إلا بعد ثلاثة أيام، حيث أعادته نفس السيارة. والظاهر أن هناك أطراف كانت تراقبه، حيث تم توقيف السيارة التي أقالته، من طرف رجال الشرطة، ولم يخرج منها إلا بمشافة النفس، وبعدها توجه، صحبة سائق السيارة ذاتها إلى ميلية دون أية عراقيل، بل إن حراس الحدود أدوا له التحية، آنذاك قال: حنا في بلادنا شبرونا وفي بلاد النصارى ما شبروناش، كيفاش هاد شي.

بعد وجبة غداء، أخبر محمد لخضير الحسن الثاني قد عرض عليه سفيرا في سبدي بلعباس، لقد كان هذا العرض، محط استحسان العائلة. واستمر الوضع على ما هو عليه، إلى أن حصلت الجزائر على الإستقلال، وصار بن بلا رئيساً للبلاد. لقد كانت القيادات الجزائرية والمغربية المرفوضة تريد صرف نظر الشعبين عن المعارضة الداخلية، بخلق مناوشات، بل إعلان حرب الرمال التي انحازت فيها المعارضة المغربية آنذاك للنظام الجزائري، وعبأت مختلف الأجهزة الليبية والجزائرية لتوجيه الشتائم إلى المغرب، وتحولت المودة بين الدول الثلاث الجارة إلى أزمات ومؤامرات بين الحكام، كان كل واحد يتشدك كل طاقاته الإعلامية والدعائية للتشهير بالآخر.

● محمد لخضير يقرر زيارة الجزائر بدون ضمانات من الحسن الثاني

بعد لقاء آخر جمعه بالحسن الثاني، أشعره محمد لخضير أن بعض المغاربة المتواجدون بالجزائر مناصرون للسلم، وقد استغرب الحسن الثاني للأمر. مدياً عزمه القيام بزيارة إلى الجزائر لتفقد أنصار المغاربة، وتوضيح اللبس القائم بين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الجارين. وهي الزيارة التي لم تتفق مع الأسرة بخصوصها، ويضيف ابن عمه أنه نصحه قائلاً: راه إلا دخلتي للجزائر، مشيتي بحالك، ورد عليه قائلاً: إذا نجح الأمر فهذا متبغنا، وإن فشلت الزيارة، الله يجعل البركة، وهو الأمر الذي يعني أن الزيارة كانت مغامرة وقد تكلفه حياته. غادر محمد لخضير المغرب بداية شهر نونبر من عام 1964. لقد كان في السابق يدخل ويخرج من الجزائر دون أية مشاكل، ولكن هذه المرة، كانت زيارته في إطار مهمة، رغم أن القصر لم يعطه أية ضمانات. فقد سبق للخضير أن حضر حفل الإستقبال الذي أقامته الجمهورية

فاطمة ميمون، زوجة المقاتل لـ "العالم الأمازيغي"، ميليشيات المهدي بن بركة المقيمة آنذاك بالجزائر ورفاق بن بلا هم من قاموا بإغتيال زوجي



فاطمة ميمون
زوجة محمد لخضير

ومغاربة،
قد قضى
محمد
عقوبة
حسبية
بمليية
بدعوى
شراء
سلاح
مسروق
من
الكنات
الإسبانية.
لقد أصبت
بإحباط
شديد،
وأنا
أستقبل
خبر مقتل

زوجي، وقلت في نفسي، كيف للمقاتل أن يتناسى التضحيات التي قدمها محمد في سبيل استقلال الشعوب المغربية. خصوصا وأن الرحلة تمت إلى الجزائر، بأهداف إنسانية وأخوية، هو البحث عن وسائل لإيقاف حرب الرمال بين الشعبين والإقتتال الذي دارت رحاه بين أبناء شعبين شقيقين، قاوما معا، وأصبح مصيرهما مشتركا. ما ألم زوجي كثيرا، هو معاناة والده، لما اشتعلت حرب الرمال في أكتوبر 1963، قاتلا إياه واش عرفني السلاح للتي عطيتي للذابرية، هما تيسعملوه باش إقتلوا المغربية. ولما توصل برسائل من أصدقائه الجزائريين، تدعوه إلى ضرورة معالجة الحرب الأهلية في الصحراء، كانت زيارته للجزائر، في ذلك الوقت العصيب، أثارته حنك من أشعلوا فتيلها.

أن الميليشية العسكرية التي اختطفتها، والتي يوجد فيها مغاربة، قد فجرت جسده، بقنبلة وضعتها له بجيبه وهو معصوب العينين واليدين بإحدى المزارع بضواحي وهران الجزائرية.

● وما هوية المغربية التي شاركوها في عملية اغتيال زوجي؟

● ميليشيات المهدي بن بركة المقيمة آنذاك بالجزائر ورفاق بن بلا، هم من قاموا بذلك.

● وماذا كان رد فعل السلطات المغربية؟

● أسباب عن اختفائه، استدعى بوليس المنطقة، عمي لخضير، والد محمد، وأجرى معه تحقيق بشأن هذا الإختفاء، آنذاك أجاب من استدعوه ليست لدي أية معلومة، وكل ما أعرفه، أن ابني قد اختفى مضيفا هو اللي حاط ليكم الطيسيل في المائدة، ومشأ. أما على مستوى الرباط، فلا ندرى، ما إذا تم التحرك بخصوص التحقيق في اختطاف واغتيال زوجي. وكل ما نرغب فيه الآن، سواء من السلطات الجزائرية أو المغربية، هو إجراء تحقيق في هذا الحادث المؤلم، سيما وأن محمد لخضير، قدم أعز ما كان يتوفر عليه للمقاومين المغربية والجزائرية، وكنت شريكته آنذاك، في سرية تخزين السلاح بالمنزل، قبل أن تتم تعيثته في الصناديق لتوجيهه إما لجهة التحرير المغربية أو لنظيرتها الجزائرية، وذلك دون علم والديه بالأمر، بعد تهريبه من مدينة مليية، وإيواء مقاومين جزائريين



محمد عبدالله الحموتي

● كيف تلقيت خبر إختطاف واغتيال زوجي؟

● عقب ثلاثة أشهر عن إنقطاع أخباره، منذ زيارته للجزائر بداية شهر رمضان عام 1964، جاءتنا في زيارة خاصة امرأة ريفية مقيمة هي وزوجها بالجزائر، وكانت العائلة نفسها هي التي نزل في ضيافتها محمد زوجي، أفادتنا المرأة بخبر إختطافه، وأن أربعة آخرين من مرافقيه، أفرج عنهم، في حين ما يزال مصير زوجي مجهولا. وبينما كان محمد معتادا على تناول فطور رمضان بمنزل العائلة، يخرج بعده للقاء أصدقاء جزائريين، وفي الليلة التي اختفى فيها، كان على موعد مع جماعة مغربية من المعارضة المقيمة بالجزائر، حينئذ خرج ولم يعد. أما بخصوص خبر اغتياله، فلم نتأكد من ذلك، رغم الأخبار التي كنا نلقاها من حين لآخر تفيد ذلك، إلا أثناء الزيارة التي قام بها ابنائي، إلى الجزائر، تلبية لدعوة المرحوم محمد بوضيف عام 1992، لما تولى رئاسة الجمهورية الجزائرية، كانت الزيارة رسمية، استقبلهم السيد الرئيس بمراسم الإستقبال المخصص لعائلات الرؤساء، وفي موكب للمطاريست، والزيارة دامت ثلاثة أيام، حينها، أخبرهم المرحوم بوضيف أنه بذل كل ما في وسعه لإجراء بحث وتحقيق بخصوص مصير محمد لخضير، ولم يجد له أثر، اللهم الخبر الذي تلقاه، في ذلك الحين الذي كان فيه مطاردا من طرف نظام أحمد بن بلا والذي يفيد

المقاوم محمد عبدالله الحموتي لـ "العالم الأمازيغي"،

الإنتماء الريفي لمحمد لخضير كان يزعج الإتحاديين والريفيون فضحوا سياسة أصدقاء المهدي بن بركة

الإستقلال وتأسيس الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، من طرف الجناح الراديكالي للحزب العتد، كانت التصفيات الجسدية التي استهدفت أعضاء المقاومة وجيش التحرير، قد وصلت أوجها، علاوة على أن الإنتماء الريفي لمحمد لخضير كان يزعج الإتحاديين، من خلال أحداث الريف ما بين 1958 و 1959، وقبلها اغتيال عباس لمساعدى يوم 27 يونيو 1956، بعد أن رفض هذا الأخير التوقيع على بياض لنبركة بما مفاده أن حزب الإستقلال كان يمول جيش التحرير المغربي، كما أن الريفيين قد لعبوا دورا كبيرا في فضح سياسة أصدقاء المهدي بن بركة.

كما ساهموا في تشويه سمعة الإستقاليين من خلال نقل جثمان عباس لمساعدى إلى الريف، علاوة على تهريبهم لحسن البوسى في اتجاه إسبانيا، بعد متابعتهم من طرف المحكمة، بتأمر من قادة حزب الإستقلال. حينها أخبرنا الخطيب أن الإستقاليين قد سجنوا محمد الخامس، وعلمنا إعلان الحرب على الحزب، حيث صعد الريفيون إلى الجبل، لقد تكلف بحراسة حسن البوسى ثلاثة ريفيين، بعد إخفائه في زي امرأة، وقد قبل للريفيين أن الغرض من زيارة البوسى لمليية هو إلقاءه بتصريحات صحفية لفائدة

إذاعة إسبانية، إلا أن الأمر لا يتعدى الهرب من يد بطش الإستقاليين. كان المقاومون قد تلقوا السلاح في كل من الناظور والحسيمة، وحينها وقع إنزال عسكري بقيادة ولي العهد ووقعت أكبر مجزرة في تاريخ الريف، يكون محمد الخامس في ذلك الحين، قد ساند ابنه أم لا؟ هذا أمر لم نكن نعرفه كنا نتكولو فين محمد الخامس، ودانا الحكومة ما كايانش، بحكم أن الفوضى قد سادت البلاد.

بالقيادة الجزائرية، بحكم انتمائه لجيش التحرير الجزائري، أحمد بن بلا (ولد البلا) وكذلك هواري بومدين (محمد إبراهيم بوخروبة)، هذا الأخير الذي قاد انقلابا على حكم الأول، وآخرون، وهم على معرفة جيدة بمحمد لخضير، الجندي الأفريقي.

ويطرح ألف تساؤل عن الأسباب الحقيقية وراء اغتياله، ومن الجهة المنفذة للجريمة، هل القيادة الجزائرية، التي استضافتها عائلة المقتال بدابة الخمسينات ببني أنصار، سيما وأنه أصبح فيما بعد عضوا في جبهة التحرير الجزائرية وخاطر بنفسه

بتهريب السلاح من مليية إلى معازل المقاومة بالأراضي الجزائرية؟ أم أن وراء الجريمة أعضاء من حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية بزعامة المهدي بن بركة، الذين كانت إقامتهم بالجزائر مشروطة بمساندتهم للحكم الجزائريين في حرب الرمال؟ كانت لهم مصلحة في هذا وبدون شك، فإن الطرفين كانت لهم مصلحة في هذا الإغتيال، وبما أنه لا يمكن للمغاربة المقيمين بالجزائر أن يقوموا بشئ من هذا القبيل، دون علم النظام الذي يحتضنهم بذلك، كما أن النظام الجزائري هو الآخر، لا يمكنه القيام بذلك الإغتيال، إلا باستشارة أولئك المغاربة، ومن تم فمن المؤكد أن هذا العمل الشنيع اقترفته أيادي عصابة ممثلة للطرفين معا.

سيما وأنه بعد انشقاق حزب



محمد عبدالله الحموتي

● كيف تلقيت العائلة خبر إختطاف محمد لخضير؟

● كان محمد لخضير قد نزل ضيفا على عائلة عبد السلام الغماري المغربية التي كانت مقيمة بالجزائر، هاتفتني يوم 11 نونبر 1964، ومنذ ذلك الحين انقطعت أخباره، إلى أن توصلنا بخبر اختفائه من طرف زوجة عبد السلام الغماري، التي جاءت في زيارة خاصة للمغرب، بعدما أفادت العائلة بمعلومات، تفيد أن محمد لخضير كان يعقد لقاءات بعد فطور شهر رمضان مع أصدقاء جزائريين.

وفي ليلة 13 نونبر 1964، خرج للقاء بعض المغاربة المقيمين بالجزائر ولم يعد.

● وماذا كان موقف القصر من هذا الحدث؟

● لقد سبق للحسن الثاني أن استدعى محمد لخضير، مرارا، إلى القصر، وذات مرة قضى 3 أيام في الرباط كانت لقاءاته مع مسؤولين مغاربة تنصب حول قضية حرب الرمال. ولما اقترح محمد لخضير على الحسن الثاني القيام بزيارة إلى الجزائر لتباحث مع بعض المغاربة المقيمين بالجزائر، نهره الحسن الثاني، ولما شدد على الأمر، رد عليه الملك بأن عليه أن يتحمل مسؤوليته في هذه الزيارة ذات الخطورة على حياته وخاصة في تلك الفترة التي طبع فيها التوتر العلاقات المغربية الجزائرية، وقال له، إلا مشيتي دير لراسك، ورغم أن الزيارة كانت رسمية، إلا أن القصر لم يوفر له الضمانات الضرورية للقيام بهذه المهمة الدبلوماسية والإنسانية.

● من تحملونه مسؤولية إختطاف واغتيال محمد لخضير؟ هل للنظام الجزائري؟ أم للمغاربة المقيمين بالجزائر المتواجدين آنذاك في صف المعارضة؟

● إن محمد لخضير كان على معرفة جيدة

توصل بها عبد العزيز من بعض أصدقائه، فإن رجال الاستعلامات الجزائرية، كانت في انتظار عودة لخضير ومرافقه إلى الفندق لتنفيذ عملية الإغتيال. ولما أشعر بالخطر، اتخذ لخضير قرار العودة ليلا، حيث اجتاز الحدود المغربية الجزائرية، في حدود الساعات الأولى من صباح اليوم الموالي. ولما وصل إلى المغرب، هاتف بومدين، معتذرا بلباقة عن عدم رؤيته من جديد، بعد اضطراره العودة لظروف طارئة.

● محمد لخضير أمازيغي مات من أجل السلم بين الشعبين الجزائري والمغربي

في إحدى تحليلاته الشعرية بقول شاعر أمازيغي "Xu trun a-fenna mi yghab umed-da dda-d yaghu/Adj aghrib i tenna ghifs iruran iselli d wacal محمد لخضير الذي فارق الحياة نتيجة عملية اغتيال أئمة وهو في ريعان شبابه، وكان المؤمل أن ينجح في الحصول على اتفاق بين الجزائريين والمغاربة لوضع حد للحرب التي دمرت علاقتهما السياسية والدبلوماسية، كما حصل عليه في السابق، لما كان عضوا في جبهة التحرير المغربية الجزائرية، ولكن يد الغدر قضت على أحلامه في تغيير وجه البلدين الجارين، فالتعصب الذي تميزت به العلاقات بين البلدين، منذ انتشار العنف الذي أججته التوجهات الأيديولوجية والاستبداد العسكري بالبلدين لا يحتمل وجود وسيط دبلوماسي منخرع يعمل من أجل حياة عصرية للشعبين الفارقين في مجاهل التخلف والفقر والأمية.

● والمؤسف أن حكام البلدين، في ذلك الحين، لم يستلهموا ما حولهم من فلسفات ضاربة في القدم، كي يهدبوا أنفسهم.

إن الراحل محمد لخضير لم يحسب الحساب للجذور التي نما فيها المجتمعين السياسيين المغربي والجزائري. إن السرعة التي اقتحم بها رجل ليس له انتماء سياسي المحفل الدبلوماسي آثار العديد من الأوساط المترتبة والرجعية في البلاد، وكان الجميع يعلمون أنه رجل شديد الناس عارف بخبايا المؤامرات العسكرية، متعلما تعليما ريفيا يسمح له بالتفوق على أخلاقيات وانتهازية السياسيين، فالنصر كان معقودا له بالتأكيد، لأنه تحمل علامات المستقبل على جبينه الواضح، ومات من أجل السلم بين البلدين الشقيقين بينما السياسويين شيماء التخلف والإقتتال، حتى داخل البلد الواحد، على جباههم رغم ناشيتهم الذهبية وتعاويدهم ومؤامراتهم. كانت المؤسسة العسكرية الجزائرية وقيادة الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، تنظر إليه بعين الريبة، فرفض محمد لخضير الحصول على منصب في الحكومة المؤقتة الجزائرية، جعلت الزعماء يدركون أن دعمه للحركة التحريرية الجزائرية، لم تكن بدافع الحصول على منصب حكومي، وتعيينه ملحقا بالديوان الملكي للحسن الثاني، جعل المعارضين لحكمه من المغاربة المقيمين في الجزائر تحت شروط، يدركون أنه فائز بقصب السبق عليهم لامحالة لإقناع أصدقائه بمزاعم السياسويين والعسكريين من الحكام، لذلك اتحدت إرادات الإستقاليين الجدد ورئاسة بن بلا التي كان يعرف الراحل مصدر السلاح الذي تستعمله في حربها الرمالية، من أجل تصفيته قبل أن يتم فضح تواطؤات الفاعلين السياسيين والعسكريين في البلدين معا.

● رجل محمد لخضير والشعوب المغربية، بحاجة إلى شخصيات وازنة تقود الوحدة وليس من السهل تعويض هذه الشعوب بفقدانها مثل هذه الشخصيات، لأنها كانت المفتاح الأول لتفكيك المؤسسات العسكرية والمنظمات المتطرفة والإيديولوجية، إلا أنه دفع حياته ثمنا، لاقتحام عالم المؤامرات، مثلما دفعه سابقا الراحل عيان رمضان. لقد تم ذلك منذ 7 سنوات، حيث كان يحاول أحمد بن بلا إحكام قبضته العسكرية على مفاصل السلطة المدنية، فمنذ قيادته للحكومة العسكرية، وهو يحيط نفسه بالشخصيات والمتامرين الذين يتناغمون مع رغبته في الجثوم على كرسي الحكم أطول مدة زمنية ممكنة، إلا أن هواري بومدين، كان أكثر عسكرية منه. ورغم الوعود التي قدمها باستمرار بشأن استصلاح العلاقات بين البلدين، فإنه ظل هو الآخر، من أشهر الحكام في عالم الإجرام والمؤامرات، إلى حين أن تاريخ الجزائر مليء بالانتكاسات والسلوك الدكتاتوري للجزائرات وبأحكام الإعدامات والإغتيالات، ومن أشهرها، اغتيال طاهر نجوت، مولود معمري (الذي تؤكد مصادر مقربة أن النظام المغربي متورط هو الآخر في اغتياله) ومعتوب لونس وكرماس ماسينييسا...

عبان رمضان، كريم بلقاسم، ومحمد بوضيف من ولماذا وكيف أعتيلوا؟

الدوليين حيث قام بوصوف، صحبة الصحفية الأمريكية "مارفين هو"، مراسلة نيويورك تايمز بالرباط في السنوات الأولى من الاستقلال، بترتيبات خاصة بالزيارة التي قام بها رئيس



عبد الحفيظ بوصوف



المهدي بن بركة

البلدان مصلحة فيها، ونسج علاقات مع شخصيات وازنة، من قبيل ميشال دوبروي، الذي كان رئيسا للوزراء في حكومة شارل ديكول، وإمبراطور شركات البترول إنش إل هنت، وأنانيس المليونير اليوناني، الذي كان عشيقا ثم زوجا لأرملة الرئيس الأمريكي المغتال جون كينيدي، والذي كان يعد أحد المقربين من ليندون جونسون، نائب كينيدي، والتي تشير معلومات أنه

من مواليد مدينة ميلا بالشمال القسنطيني سنة 1926 وبها تلقى تعليمه الأول، إنتقل إلى قسنطينة قبل الحرب العالمية الثانية، إنضم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة وتعرف على بوضيف وابن مهدي وابن طوبال وغيرهم، ثم كان من أبرز عناصر المنظمة الخاصة، وبعد 1950 أصبح مسؤولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، كما أصبح عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحضر إجتماع

الأثنين والعشرين عند إندلاع الثورة عين نائبا لابن مهدي بالمنطقة الخامسة (وهران)، مكلفاً بناحية تلمسان. بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي سبتمبر 1956 عين قائدا للولاية الخامسة خلفا لابن مهدي برتبة عقيد، ساهم في وضع شبكة الاتصالات والإستخبارات في الولاية الخامسة ثم باقي الولايات، وفي سبتمبر 1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي سبتمبر 1958 عين وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ولعب دورا هاما في إنشاء جهاز الاستعلامات والاتصالات وتكوين إدارات في هذا المجال حتى لقب باب المخابرات الجزائرية. توفي في 31 ديسمبر 1979.

ومعلوم أن عبد الحفيظ بوصوف، لعب دورا بارزا في إنشاء جهاز الاستعلامات والاتصالات وتكوين الأطر في هذا المجال، حتى لقب باب المخابرات

لقي المقاوم القبائلي، عبان رمضان، هو الآخر مصرعه شنقا يوم 26 ديسمبر 1957 على يد خمسة جزائريين، يتزعمهم عبد الحفيظ بوصوف بمزرعة بضواحي تطوان المغربية، وذلك بعد أن استدرجته الشبكة الاستعلاماتية لهذا الأخير إلى منزل معزول حيث نفذت العملية، على حد تعبير أحد العناصر التي رافقت منفذو العملية ذلك الحين، التصريح تم بمناسبة الذكرى الخمسينية لاستشهاد المقاوم. (أنظر شاهد على اغتيال عبان رمضان).

● من هو عبان رمضان؟

ولد عبان رمضان في 20 يونيو 1920 بقرية عزوزا التابعة إداريا لبلدية الأربعاء ناث إيراثن بولاية تيزي وزو بالجزائر، نشأ في أسرة



عبان رمضان

أمازيغية ميسورة الحال، فطنته وشجاعته وحبه للعمل السبب الرئيسي في تفوقه في الدراسة فقد نال شهادة البكالوريا بثانوية البلدية عام 1941 واشتغل مباشرة ككاتب عام ببلدية شلغوم العبد، كان من المنتسبين للوضع الأمني السائد آنذاك، إذ جند إجباريا في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط صف وبعده التحق مباشرة بوصوف حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام 1937 ويعتبر امتدادا لحزب نجم شمال أفريقيا، كما كان عبان رمضان عضوا في المنظمة السرية ومسؤولا في العديد من الولايات الجزائرية، كسطيف ووهران و كان قد شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، ألقى عليه القبض عام 1950 وحكم بالسجن لمدة 6 سنوات و500 ألف فرانك فرنسي كرامة مالية بتهمة مساسه بأمن الدولة وكان عبان رمضان قد ذاق ويلات السجن، حيث سجن في كل من بجايا وبومرداس والحراش وفي عام 1952 تم طرده خارج الحدود لندخل في إضراب عن الطعام لمدة 36 يوما، عام بعد ذلك، أي في 1953، تم نقله إلى فرنسا ولكنه عاد في 1954 إلى الجزائر والتحق مباشرة بالثورة بعد اتصاله مع العقيد "عمر أوعمران" وكلف بتنظيم شبكة المناضلين بالعاصمة الجزائرية ولعب دورا أساسيا في إعداد وثائق مؤتمر الصومام وكان صاحب مقولة "أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري"، وكان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وأشرف على إنشاء جريدة المجاهد بالعاصمة وأول من فكر في إنشاء نشيد وطني. أعتيل عبان رمضان في 26 ديسمبر 1957 بتطوان المغربية ولا زالت ظروف استشهاد غامضة.

"لا معنى للثورة إن كانت تقدم السلاح على الفكر" هي عبارة قالها عبان رمضان عندما التقى بقيادة الثورة، الذين ساعدوه على الفرار، عندما كان في الإقامة الإجبارية في إحدى القرى الصغيرة بعد اندلاع الثورة الجزائرية، ثم انكب على إعداد دستور لجبهة التحرير الجزائرية ليترجمه على زعمائها ومناضليها في المؤتمر السري الذي انعقد في الجبال الوعرة أواسط الخمسينات، وسرعان ما ضمن هذا الدستور اعترافا دوليا لجبهة التحرير، وعند انتقال قيادة الثورة الجزائرية إلى تونس، اصطدم عبان رمضان مع أولئك الذين كانوا يرون أن السلاح هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة الجيش الفرنسي، حيث صرخ فيهم في أحد الاجتماعات ضاربا بيديه على الطاولة قائلا: "جب أن يسبق الفكر السلاح وإلا فإن هذه الثورة ستعود علينا وعلى شعبنا

المجلس الوطني الإستشاري المغربي إلى الولايات المتحدة، وقد التقى أثناءها بأعضاء بارزين في الحزب الديمقراطي الأمريكي، من بينهم ليندون جونسون، عام 1958 (عين محمد الخامس يوم 12 نونبر 1956، المهدي بنبركة رئيسا للمجلس، والذي كان يضم كل من التهامي عمار، الفقيه داود، أحمد المذكوري، الهاشمي بناني، أحمد أولحاج أخنوش)، وفي يوليو 1957، قام المهدي بنبركة صحبة بوصوف بالترتيبات الخاصة بتنظيم حفل ذكرى ثورة الضباط الأحرار بفندق حسان بالرباط، وهو الشهر ذاته الذي أطاح فيه الحبيب بورقيبة بمحمد الأمين باي تونس، وتم الإعلان عن الجمهورية في تونس، وهو الحدث الذي أثار أول أزمة في العلاقات المغربية التونسية، لكون الأوساط المحيطة بالقصر المغربي أعلنت عن استيائها لما حدث في تونس، رغم أن الأمر يتعلق بشأن داخلي تونسي، مما حدى بالنظام التونسي، الذي كان يضم بورقيبة رئيسا وفارس جلولي رئيسا للمجلس التأسيسي للجمهورية التونسية، إلى سحب سفيرها الطبيب السحاني لدى الرباط، في وقت قام فيه المهدي بنبركة، بزيارة لتونس في يناير 1958، وكان دائما بوصوف بتنسيق مع فارس جلولي هو من أوحى بفكرة هذه الزيارة. وما بين 27 و29 أبريل استقبل قصر مارشان بطنجة أشغال مؤتمر ما سمي بأحزاب المغرب العربي، ضم هذا المؤتمر وفود كل من حزب الإستقلال من المغرب، حزب الدستور الجديد عن تونس وجبهة التحرير من الجزائر، وكانت هذه الوفود تحت رئاسة كل من المهدي بنبركة وفارس جلولي وعبد الحفيظ بوصوف، ومن بين ما أقره المشاركون في أشغال المؤتمر، الإسراع بتأسيس حكومة جزائرية مؤقتة، باستشارة كلا من القادة المغاربة والتونسيين، وهو ما تم في شنتبر 1958، حيث حصل فرحات عباس هو الآخر على نصيبه من الكعكة، بإعلانه رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية، كما عين عبد الحفيظ بوصوف وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في ذات الحكومة، وهي الفترة التي أسقطت فيها حكومة الديكاي بالمغرب، لتحل محلها حكومة أحمد بلأفريج الإستقلالي، وعبد الرحيم بوعبيد نائبا لرئيس الوزراء مكلفا بالمالية والإقتصاد الوطني والحكومة. وكانت الشبكة الإستعلاماتية لعبد الحفيظ بوصوف هي من نفذت معظم العمليات التي استهدفت رجال المقاومة وجيش التحرير المغاربي أمثال عباس مساعدي وصالح بن يوسف التونسي، بقول عضو سابق في الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، فضل عدم الكشف عن إسمه، مضيفا أن الميليشية الإستقلالية شكلتها عناصر موالية للمهدي بنبركة والفقيه البصري وشخص يدعى الكنفراوي، كانت عبارة عن فرع للشبكة الإستخباراتية التي أسسها أب المخابرات الجزائرية/المغربية، عبد الحفيظ بوصوف، حيث كانت تتواصل بمبالغ مالية مقابل مشاريع عمليات اغتالات أو انقلابات أو جمع معلومات استعلاماتية. وعناصر الشبكة بالمغرب، هم من سياسيون فيما بعد حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية يوم 6 شنتبر 1959، مشيرا إلى أن هذه الشبكة كانت موالية لجهاز الإستخبارات

من دبر عملية اغتيال رئيسه، ذي المواقف القوية في مواجهة السوفيات، خصوصا بعد عملية اغتيال لي هارفي أوسول، منفذ العملية. ويكفي ذكر اغتيال جون كينيدي يوم 22 نونبر 1963، لتعود بنا الذاكرة إلى محتوى التصريحات الصحفية التي أدلت بها مادلين دونكان، عشيقة ليندون جونسون، نائب الرئيس، عام 2002، والتي تفيد أن هذا الأخير هو من خطط لاغتيال رئيسه، بتعاون مع إمبراطور شركات البترول "إنشي إل هنت"، بعدما طرحت فكرة اغتيال الرئيس في مؤتمر للحزب الديمقراطي الأمريكي عام 1960. وتعدد مادلين أسماء المسؤولين عن مقتل كينيدي، فنقول أنهم يمثلون جهات اجتماعية وسياسية مختلفة تحيط بجونسون وهنت ومنهم رجال أعمال فاحشو الثراء أمثال المليونير اليوناني أونانيس وقضاة ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالي إدغار هوفر. وتقول مادلين أن هؤلاء قد التقوا في حفلة أقيمت بمدينة دالاس في الليلة التي سبقت اغتيال كينيدي وبضيفة رجل أعمال

المانني يدعى كيلنت مورشيسون، وشبكة هذا الأخير هي التي سهلت فيما بعد عملية اغتيال المقاوم القبائلي كريم بلقاسم بألمانيا. مضيفة أن هوفر اتفق ورجال أعمال محليون وزعماء للمافيا ومحررون في الصحف ومخبرات وريتشارد بنكسون وجاك روبي على الإيعاز إلى بي هارفي أوسول ليطلق النار على كينيدي ويرديه قتيلا. وخلال يوم واحد تنهى إلى مسامع الأمريكيين خبر الإغتيال. وتشير معلومات، أن عبد الحفيظ بوصوف من أعز الأصدقاء للمهدي بنبركة، وبفضل شبكته تمكن هذا الأخير من القيام بزيارات متتالية لمجموعة من الأقطار، والتقى حينها بمجموعة من الزعماء

شاهد على إغتيال عبان رمضان

تزلنا من السيارة، وكنت أول من دخل المزرعة، عند باب إحدى الغرف وقف أربعة أشخاص اثنان بكل جانب، كانوا يحملون مسدسات بأحزمتهم. قدمت نفسي مصافحا، فإذا بوصوف يتدخل ناظرا: "ما كان لنا أن نعرف بانفسنا". كان عبان يتبعني بضعة أمتار، بينما كان بوصوف وراءه، وبمجرد دخوله سمعت دفعا قويا خلفي... التفت فرأيت عبان موقفا من قبل العناصر الأربعة الواقفين عند المدخل... صرخت: "إنكم ستقتلونه! أطلقوه!" التفت إلى بوصوف قائلا: "إنه هنا ليموت..." رددت عليه: "لا أبدا! مطلقا! كريم لم يبلغ بموقفنا إذن..." "أطلقوه!" أمر بوصوف جلاديه باقتياد عبان إلى غرفة مجاورة وربطه إلى كرسي ومنعه من الصراخ خاصة، ثم صعد إلى الطابق الأول متبوعا بعبد الحليل، وطلب مني وكريم أن نتبعه، وفي غرفة ضيقة توجه نحو كريم قائلا: "هلا شرحت لي الأمر؟ أجاب شاحبا مرتجفا: "بن طبال والشريف غير موافقين على إعدام عبان". انتفض بوصوف حنقا، وهو يقول: "عبان سيموت، وسيلحق به كل الخونة والمناهضين للثورة!" وكان ردي: المفروض أن يحاكم بطريقة قانونية إذا كان خائنا أو مناهضا للثورة، وليس دورك أو دورنا جميعا أن نحاكمه. فأجاب مهيدا: "لا أعترف بالشرعية! قررت أن يموت وسيموت، ثم توجه إلى كريم قائلا: وأنت ما هو موقفك؟ بعد تردد قصير أجاب بعنا: "لكن فلننته منه". لم يأخذ كريم وبوصوف اعتراض بي عن الاعتبار، ونزل إلى الطابق الأرضي وأمضيا دقائق معدودة، قبل المرور إلى الغرفة التي كان بها عبان. ولحقت في ثانية إعدام عبان خنقا بواسطة حزام صغير جذبته جلادان إلى الخلف بكل قوة... اندفعت إلى الخارج مروعا بذلك المشهد، فرأيت كريم في غرفة صغيرة تبعد بضعة أمتار عن مكان الإعدام، وكان يبدو هادئا مطمئنا. دعانا بوصوف إلى معاينة وفاة عبان، فرفضت قائلا: "ليس لنا ما نعاين! ما رأيانا كان مقررا للغاية"، وكذلك فعل كريم بعد تردد... في منتصف نهار 28 ديسمبر غادرنا طنجة باتجاه مدريد... وبمجرد عودتي إلى تونس سارعت بإطلاع كل من بن طبال وأوعمران عما حدث لعبان، فكان رد هذا الأخير: لقد لقي جراءة! بينما قال بن طبال: إن موته لا بهم بقدر ما تشغلنا العواقب التي تنجر عنه! ويعتقد الشاهد أنه كان بدوره مبرمجا للتصفية باعتباره "شاهدا مزعجا"، ومهما يكن فالمؤكد أنه عاش لحظات عصيبة، في ظل عملية ترهيب قاسية.

المصدر: محمد عباس
2007-12-27
www.djelfa.info/vb

الجزائرية، وتوسعت، شبكته، بدعم من (كي، جي، بي)، لتشمل عناصر من المغرب وتونس ومصر، وقد استطاع جمع 8 مليارات فرنك فرنسي، مقابل تجارته في الإستعلامات الدولية، حيث كان باع للإتحاد السوفياتي، الصين، اليابان واليونان... معلومات كانت تخص شؤوننا دولية، كانت لهذه

كريم بلقاسم: المقاوم القبائلي الذي تعقبته الأجهزة الإستخباراتية لتضع حداً لحياته بفرونكفورت الألمانية

يوسف بن خدة وكافة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، و سافروا عندها إلى تونس في يونيو 1957. وبعد أن شغل منصب نائب الرئيس و وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958، تم تعيينه على التوالي، نائب رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية. كما قاد الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان، وكان من بين الموقعين عليها. اغتيل



كريم بلقاسم

كريم بلقاسم بطلقات مسدس كاتم الصوت بإحدى فنادق فرونكفورت بألمانيا في شهر أكتوبر 1970، بعد أن استدرجته امرأة إلى المكان ذاته.

التقى يوم 9 يونيو 1954 بالجزائر العاصمة مع محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، يدوش مراد، العربي بلمهدي و رابح بيطاط وكونوا مجموعة القيادة الستة. كما ساهم في فاتح نوفمبر 1954 في تأسيس جماعة 22 الثورية للوحدة والعمل وكذلك اللجان الست التي فجرت ثورة التحرير الجزائرية، رفقة الحسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، العربي بلمهدي... وفي مؤتمر الصومام يوم 20 غشت 1956، أصبح كريم بلقاسم، إلى جانب عيان رمضان، أبرز فاعل في

المجلس الوطني للثورة الجزائرية و لجنة التنسيق والتنفيذ، مما جعله يستقر بالجزائر العاصمة. وبعد إلقاء القبض على العربي بن مهيدي غادر العاصمة يوم 5 مارس 1957، مرفوقاً بسعد دحلب و عيان رمضان و بن

اغتيال كريم بلقاسم بطلقات مسدس كاتم الصوت بإحدى فنادق فرونكفورت بألمانيا في شهر أكتوبر 1970. و كريم بلقاسم من مواليد يوم 14 ديسمبر 1922، بذراع الميزان ولاية تيزي وزو الجزائرية بمنطقة القبائل الكبرى. انضم إلى مدرسة ساروي بالعاصمة، ونال منها شهادة الدراسة. عمل كريم بلقاسم مبكراً في ورشات الشباب، قبل أن يتجنّد في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية. و تم تعيينه عريفاً أولاً في الفيلق الأول للقناصلين الجزائريين يوم 26 نوفمبر 1944، قبل أن يتم تسريحه يوم 4 أكتوبر 1945 و عاد للعيش في ذراع الميزان، حيث شغل منصب كاتب مساعد بالبلدية. التحق سنة 1946 بحزب الشعب الجزائري و بدأ في إقامة خلايا سرية في 12 دوار (قرية) حول ذراع الميزان. و في 1947 حكم عليه، باعتباره أحد الأعضاء الفاعلين في ناحية القبائل غيايباً، بالإعدام ثم في سنة 1950 بتهمته القتل و التحريض على التمرد و العصيان ضد فرنسا. كان كريم بلقاسم الذي كان قائد الولاية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية للقبائل الكبرى ينادي بالكفاح المسلح و نجح سنة 1952 في حمل ما لا يقل عن 500 عنصر على الالتحاق بالجبل من بينهم عمار أو عمران عشية اندلاع الثورة الوطنية. و

السوفياتي كي جي بي. ويكفي ذكر اسم الكنفاوي، لترجع بنا الذاكرة، إلى المقالة التي نشرتها مجلة ليكسبريس شهر يوليو من العام الفائت، والتي كشف من خلالها الصحافي والمؤرخ التشيكي بيتر زيدك، كون زيدنيك ميك، وإسمه الحركي موتل عميل استخبارات تشيكوسلوفاكي، كان يتخفي خلف ستار ديبولماسي، مع أحد عملائه الفرنسيين الذي كان يحمل اسم كوكول، قدم للعمل ذاته شخصاً يدعى الكنفاوي، كان يتستر هو الآخر خلف مهمة بالسفارة المغربية في فرنسا. وحضر المهدي بنبركة هذا اللقاء الذي تم في منتصف شهر مارس 1960 في مقهى ومطعم لوفوكينس في شارع الشون زيليزي بباريس، حيث تجدد موعد كلا من المهدي والكنفاوي مع العميل التشيكوسلوفاكي في عشاء نظّمته السفارة التشيكية مساء 24 مارس 1960. تلتها زيارة المهدي بتبركة للتشيك. وقد كشف الصحافي بيتر زيدك على وثائق وأرشيفات استخباراتية، تفيد أن بتبركة الشيخ كان عميلاً سرياً للمعسكر الشرقي، وكان يتلقى تعويضات مالية مقابل المهمة التي كان يقدمها.

● الخلفيات الإيديولوجية والسياسية لاغتيال عيان رمضان.

و حول ما أورده بعض المؤرخين على أن عيان رمضان قتل، بسبب اعتباره من قام بهندسة مؤتمر الصومام سنة بعد انعقاده، بحيث لم يتطرق أحد إلى هذه الإغتيالات إلا في السنوات الأخيرة حتى لا تفشل توطأت مرتكبيها، و بقيت في خاتمة السرية، و قد قام أحمد بن بلا وزملاءه على مؤتمر الصومام، موجّهين اتهام الخيانة لهندسة، فقد عبر بن بلا عن فرحته ورضاه بتصفيّة عيان رمضان وذهب إلى حد تمثيله بـ"المكروب"، وهي نفس الأوصاف التي قالها في حق الزعيم القبائلي، كريم بلقاسم الذي اغتيل هو الآخر بألمانيا، في حين ندد محمد بوضياف بمقتل عيان رمضان ولم تعجبه مثل هذه السلوكات العدوانية. ففي مذكراته يشير بن بلا في هذه الأثناء كانت روح الفرع تعصف بالحكومة المؤقتة، التي أحست بأنها خسرت الجولة، فاندعت، باستثناء اثنين من أعضائها هما بوضياف و كريم بلقاسم، اللذين حاولا بعث مقاومة مؤسّسة على الهوية القبائلية، قبل أن يضيف هذه الهوية لا تكرر لها، لكنها في نهاية كل حساب، ليست شيئاً آخر غير إرث إستعماري، لأن الإدارة الفرنسية بذلت، على مدى الأزمان، قصارها لتؤلب القبائل على العرب، ولم تصل إلى إعطاء هذه الهوية مضموناً سياسياً محدداً، والدليل هو أنه عندما دقت ساعة العمل الثوري، انضم القبائل بحماس للحركة المسلحة ومدوا الثورة ببعض من أفضل عناصرهم. وانخفت محاولة بوضياف وكريم بلقاسم بسرعة، ولكنها كانت تحتوي على بذور خطيرة في المستقبل. وفي هامش خاص أوضح العفيف الأخضر، مترجم مذكرات بن بلا إلى العربية، الإنتماء الجغرافي للقبائل، معتبرا سكانها، من أكثر أبناء الشعب الجزائري فقرا وبؤسا، أما بخصوص الإنتماء العرقي لسكان منطقة القبائل، فهي شتى، حسب تعريف بن بلا دائماً، فبعضها تدعى أنها أو بعضاً منها قبائل جرمانية تدفقت على أفريقيا في فترات تاريخية مختلفة. وتؤكد روايات تاريخية أخرى بأنهم قبائل عربية نزحت من اليمن، وقد أطلق العرب عليهم إسم البربر لكونهم ارتفعوا بإسمهم إلى شام من مازيغ و بر ويطلقون على أنفسهم إيبرغين.

و أشار آخرون إلى أن عيان رمضان لم يأت بفكرة عقد مؤتمر الصومام، لكنه قام بتنظيمه، أعطى بعدا للثورة، ورسم معالم الدولة الجزائرية، من خلال النصوص التي وضعها، فقام بإعادة هيكلة الثورة والمجتمع بكامله، من خلال إحداث تنظيمات عمالية وطلابية لها علاقة بالثورة، فقد أعطى برنامجاً سياسياً، وهيكله جديدة للمجتمع واحتمى الشخصيات التي انخرطت في تنظيمات تابعة للمستعمر، كما عمل عيان رمضان على التأسيس لحرية التعبير، ورسم معالم الدولة الحديثة، وفي نظره، فإن نصوص مؤتمر الصومام كانت تحمل أهمية قانون، فكان حاملاً لمشروع أعاد تنظيم مجتمع حر له تنظيماته، و أراد أن يمكن الأفراد من فرض خيارهم. و نفوا مزاعم بن بلا وزملاءه، بخصوص كل ما نسب لعبان رمضان، ويانه حاول الإستيلاء على مقاليد الحكم داخل قيادة الثورة، من خلال الأفراد بتنظيم مؤتمر الصومام اقتداء بمصالي الحاج في الأربعينات، موضحين أن مجموعة 22 التي قررت تفجير الثورة اتفقت على إعادة الإنتقاء بعد أشهر من انطلاق العمل المسلح لتقييم الوضع، وكان ذلك من خلال عقد مؤتمر الصومام.

بعد المقابلة التي جمعته بالحسن الثاني حول قضية الصحراء وحملته الشهيرة على الفساد الإداري

الجيش الجزائري يردي محمد بوضياف قتيلاً

هواري بومدين: الجنيرال الذي أطاح بنظام بن بلا وقاد الجيش إلى الحكم

مع اندلاع الثورة الجزائرية في فاتح نوفمبر 1954 انضم إلى جيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية وتطورت حياته العسكرية كالتالي: * 1956: أشرف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية، وقد تلقى في مصر التدريب، حيث اختير هو وعدداً من رفاقه لمهمة حمل الأسلحة. * 1957: أصبح منذ هذه السنة مشهوراً بإسمه العسكري "هواري بومدين" تاركاً اسمه الأصلي



هواري بومدين

بوخروبة محمد إبراهيم كما تولى مسؤولية الولاية الخامسة. * 1958: أصبح قائد الأركان الغربية. * 1959: أشرف على تنظيم جبهة التحرير الوطني عسكرياً ليصبح قائد الأركان. * 1962: وزيراً للدفاع في حكومة الإستقلال. * 1963: نائب رئيس المجلس الثوري. هذا الرصيد العسكري الذي كان له، جعله يحتل موقعا متقدما في جيش التحرير الوطني وتدرج في رتب الجيش، إلى أن أصبح قائداً للمنطقة الغرب الجزائرية، وتولى قيادة وهران من سنة 1957 وإلى سنة 1960 ثم تولى رئاسة الأركان من 1960 وإلى تاريخ الإستقلال في 5 يوليو 1962، وعين بعد الإستقلال وزيراً للدفاع، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء سنة 1963، دون أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع. وفي 19 يونيو 1965 قام هواري بومدين بانقلاب عسكري أطاح بالرئيس أحمد بن بلا.

بالقنيطرة المغربية. قضى فيها قرابة ثلاثين سنة قبل أن تستغيب به المؤسسة العسكرية في الجزائر لتكون رئيساً للجمهورية خلفاً للشاذلي بن جديد، في يناير 1992. اغتيل يوم 29 يونيو 1992، بالمركز الثقافي بمدينة عنابة، بعد انفجار قنبلة في المنصة الرئاسية، وتلقية طلقات رصاص من طرف الملاحم مبارك بومعرافي، أحد عناصر القوات الجزائرية. وإذا كان الجيش هو من أقنع محمد بوضياف بضرورة العودة إلى الجزائر التي كانت على وشك الغرق، علماً أن قادة الجيش الجزائري آنذاك كانوا يرغبون في الواقع



محمد بوضياف

في درء الزلزال باللجوء إلى شخصية محورية في ثورة التحرير الجزائرية معتقدين أن شرعية محمد بوضياف في إمكانها إلغاء الشرعية الإنتخابية، إلا أن تصفيته من طرف رجل محسوب على الجيش نفسه بعد 166 يوماً فقط من عودته، ترجح ما أورده المراقبون، يكون مؤسسة الجيش لم تغفر لبوضياف، مقابلته مع الملك الحسن الثاني بالرباط في إطار زيارة خاصة، ووعده بحل قضية الصحراء بطريقة ترضي الأشقاء المغربية والجزائريين وتعيد مياه الأخوة إلى مجاريها. على الرغم من التحذيرات التي كان يتلقاها الرئيس من الجبهة الإسلامية للإنتفاذ، من مغبة تلويث سمعته التاريخية وداعية إياه لعدم الوقوع فريسة في أيدي الطغمة الحاكمة الراغبة في توظيف سمعته ومصداقيته ونزاهته ورسيدته الثوري والنضالي ونقاء مشواره ومساره، لكنه أجاب على هذا التحذير، بمجرد أن لمست قدماه أرض الجزائر مصراً: "حتّ لإنتقاذ الجزائر". وفي مساء يوم 15 يناير 1992، وجه محمد بوضياف خطاباً للشعب الجزائري جاء فيه أنه سيعمل على إلغاء الفساد والرشوة ومحاربة أهل القساد في النظام وإحقاق العدالة الاجتماعية وطلب من الشعب مساعدته ومساندته ودعمه في أداء مهامه، بعد أن رفض أن يتقاضى راتبه الشهري.

محمد بوضياف (23 يونيو 1919 - 29 يونيو 1992) ، أحد رموز الثورة الجزائرية، ورئيس سابق للجزائر، اغتيل في 29 يونيو عام 1992 ونفذ الإغتيال مبارك بومعرافي، وهو ملازم في القوات الخاصة الجزائرية. ولد بأولاد ماضي بولاية المسيلة، في سنة 1942 اشتغل بمصالح تحصيل الضرائب بكيكل، انضم إلى صفوف حزب الشعب وبعدها أصبح عضواً في المنظمة السرية. في 1950 حوكم غيابياً إذ التحق بفرنسا في 1953 حيث أصبح عضواً في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. بعد عودته

إلى الجزائر، ساهم في تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من بين أعضاء مجموعة الإثني والعشرين (22) الفجيرة للثورة الجزائرية. اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تنقله ورفاقه من المغرب إلى تونس، أطلق سراحه يوم 19 مارس 1962. في سبتمبر 1962 أسس حزب الثورة الاشتراكية. وفي يونيو 1963 تم توقيفه و سجنه في الجنوب الجزائري لمدة ثلاثة أشهر. ففي هذا العهد أعدم أحمد بن بلا العقيد شعباني كما اغتيل محمد خيضر في إسبانيا. وتم اعتقال محمد بوضياف وحكم عليه بالإعدام، باعتباره عنصر خطير على الأمن القومي الوطني. وبعد تدخل العديد من الوسطاء أفرج عنه وسافر إلى باريس ومنها إلى المغرب، حينما فضل المنفى الاختياري، خارج الجزائر، حتى لايشترك في الصراع الداخلي الناشب بين فوار الأوس غداة الإستقلال ومن عام 1972 عاش متنقلاً بين فرنسا والمغرب في إطار نشاطه السياسي، إضافة إلى تنشيط محلة الجريدة. حيث أسس حزبا معارضا اشتراكي التوجه، كما ألف كتابه الشهير: الجزائر إلى أين؟، وفي سنة 1979 وبعد وفاة الرئيس هواري بومدين، قام بحل حزب الثورة الاشتراكية و تفرغ لأعماله الصناعية إذ كان يدير مصنعا للأجر

من هنا وهناك

تكريم

نظمت جمعية أيت حذيفة للثقافة والتنمية حفلا تكريميا للمناضل الأمازيغي أحمد أعياشي، وذلك يوم الجمعة 22 غشت 2008 بالملاعب المحلي بابت حذيفة. وكان الحفل عبارة عن نشاط رياضي حيث خاض فريقا إتران نريف وإحدرين ثابت حذيفة مباراة ودية في كرة القدم. تكريما لهذا المناضل الذي قدم الكثير لمنطقته. وفي ختام الحفل سلمت للمناضل الأمازيغي أحمد أعياشي شهادة تقديرية، اعترافا بخدماته الجليلة تجاه الجمعية.

رسالة

وجه منتدى الحقيقة والإنصاف رسالة موقعة بألاف التوقيعات إلى محمد السادس تطلبه فيها بـ«استعمال الإمكانيات المخولة له دستوريا من أجل المصادقة على الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري». ويوجد من بين الموقعين على اللائحة المرفقة بالرسالة ثلاث شخصيات دولية حائزة على جائزة نوبل و150 منظمة من مختلف أنحاء العالم. وتأتي هذه الرسالة في إطار مبادرة تنبأها الاختلاف العالمي ضد الاختفاء القسري، حيث ستنم مراسلة العديد من رؤساء الدول من أجل حثهم على المصادقة عليها.

تامينوت

تحت شعار لا ديمقراطية مع إقصاء الحقوق الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب الأمازيغي وبمناسبة شهر رمضان، تنظم منظمة تامينوت فرع تغجيجت الدورة الثالثة من ليالي الثقافة الأمازيغية ويضم برنامج الدورة عدة ندوات وعروض حول حقوق الإنسان والتنمية المستدامة إضافة إلى إضاءة حول «منظمة تامينوت الهوية والمسار» ثم إمامين بين مؤامرة الإلغاء وحكم التاريخ، وعرض شريط فيديو حول الحركات الاحتجاجية في المغرب. ثم ندوة حول تاريخ إمامين، وأخرى حول اللغة الأم ندوة أساسية للتنمية البشرية المستدامة وكذا عرض حول التنشئة الاجتماعية. وستختتم هذه الأيام بأسماء فنية وذلك يوم عيد الفطر.

تأسيس

تأسست اللجنة المحلية لرفع الإقصاء والتهميش يوميا من خمسين داس قلعة مكونة، حيث اجتمعت تسع إدارات محلية سياسية نقابية وثقافية، يوم 30 غشت الفائت بالفضاء الثقافي لجمعية أمل داس، وغلب على نقاش الاجتماع التأسيسي الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بالمنطقة، المجتمعون وقفوا على مجموعة من الإشكالات التي تعاني منها المنطقة، من إقصاء و تهيميش ممنهجين، وخصائص مهول في مجموعة من المرافق القطاعية: الصحة، التعليم، الإنارة العمومية، التشغيل، مشكل الصرف الصحي، مشكل التلوث، وضعيت البنية التحتية... واتفقوا على تنظيم ندوة دراسية إقليمية حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالإقليم، ثم تسطير ملف مطلبية خاص بالإطار الجديد أعلن عزمه خوض كل الأشكال النضالية المشروعة لرفع الإقصاء والتهميش ووجهت اللجنة دعوتها إلى جميع الإدارات والفعاليات المناضلة والغيورة للاتحاق باللجنة.

أزطبا

تنظم الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة بالرباط سلسلة ورشات ومناقشات حول أمازيغية المغرب، التي يشرف على تنظيمها نادي الدراسات الأمازيغية التابع لفرع الرباط، وذلك كل يوم الجمعة من الشهر الحالي على الساعة الثامنة ليلا وبمقر الجمعية. وتحمل الدورة إسم المرحوم جامع الحامدي، ويضم برنامج الدورة مجموعة من الندوات والعروض بمشاركة مجموعة من الأساتذة والباحثين.

إيسويان

انعقد الجمع العام التأسيسي لجمعية «إيسويان» للثقافة والتنمية بايت سذار ن-روضا يوم 27 غشت 2008 بمركز الجماعة، وقد حضرت الجمع العام جمعيات لها نفس الأهداف من بينها: جمعية أيت سعيد للثقافة والتنمية (دار الكبداني)، جمعية تاويزا للثقافة والتنمية (أيت سيدان ن-وزران)، جمعية إغناس للثقافة والتنمية (بن الطيب)، جمعية المعطين فرع الناظور، وبعد مناقشة اسم الجمعية والقانون الأساسي والمصادقة عليهما بالإجماع، انتخب الجمع العام عبد الحليم لجاهدي رئيسا، محمد هلهول نائبه، الكاتب العام، محمد الهاشمي، محمد الباي نائبه، نوري حميدي أمين المال، لطفي العجوري نائبه، سفيان البراقي، فوزي أمجاد، أحمد عنتر مستشارون.

محمد الراجي

قضت المحكمة الابتدائية بأكادير، بالحكم سنتين سجنا نافذة يوم 7 شنتبر المنصرم على المدون المغربي محمد الراجي وغرامة 5000 درهم بتهمة الإخلال بالاحترام الواجب للملك على خلفية مقال له نشر على الجريدة الإلكترونية hespress والمعنون بـ«الملك يشجع الشعب على الانتكاس»، وحوكم في أسوأ محاكمة لم يحضر فيها الدفاع ولم تعط له المهلة الكافية لإعداد الدفوعات الأولية والشكلية، وحضر إلى جانبه بقاعة المحكمة كل من شقيقه عمر ووالدهما الطاعن في السن.

طلب مساعدا

يتوجه السيد عيسى مصدق، البالغ من العمر أربعة وخمسون سنة وأب لأربعة أطفال صغار وعاطل عن العمل، بندائه إلى كل المحسنين لإنقاده ورنقاد أسرته من الضياع بعد إصابته بمرض خطير وفناك «سرطان البروستات» والذي جعله بين الحياة والموت، لهذا يرجو السيد عيسى مصدق من المحسنين مساعدته.

والله لا يضع أجر المحسنين
للاتصال: 055.52.54.48

تماينوت تكانت
ممنوعة من المرفق العمومي

رفض رئيس المجلس القروي لجماعة تكانت، بدائرة بويكازن، الترخيص لمنظمة تماينوت لاستغلال قاعة الأنشطة التابعة للجماعة من أجل تنظيم دورة تكوينية في المسرح لفائدة أبناء المنطقة منتصف غشت الماضي. وفي اتصال لعضو من تماينوت تكانت بالجريدة، أفاد أن المكتب نهج كل السبل القانونية بغرض الحصول على الترخيص، إذ أودع يوم 9 غشت بمقر الجماعة طلبا في الموضوع، إلا أن الموظف المشرف على المصلحة المعنية لم يسلم المكتب وصل التسليم ولم يوقع على نظير الطلب، لأن الرئيس بمنعهم من الإدلاء بأي إثبات بالتوصل، بقدر ما أكد بعد مرور ثلاث أيام أن الرئيس توصل بالطلب وهو قيد الدراسة. إلى ذلك، اتصل فرع تماينوت بتكانت مباشرة بالرئيس ورفض الترخيص للمنظمة، بمبرر إقبالها على الخضوع لمجموعة من الإصلاحات، في حين تبين بعد مرور، حوالي أسبوع، أن القاعة لم تخضع لأي إصلاح واعتبرت المنظمة سلوك الرئيس مجرد مراعاة للحيلال دون استفادتها من القاعة وهو ما نددت به في بيان ترى فيه أن الرئيس عازم على عرقلة أنشطة الجمعيات الجادة والمستقلة التي ترفض الاملاء والإغراءات والنيل من العمل الجمعي الجاد فيما لم يتسنى للجريدة الاتصال بالرئيس لمعرفة رأيه في الموضوع.

محمد خبي

في قضية الحقوقي سبع الليل
السفياني: "محاكمة سياسية وخرق قانوني مع سبق الإصرار والترصد"
الجامعي: "أبشع محاكمة وجب نقلها إلى المنظمات الدولية"

من يوم 27 يونيو المنصرم، فيما ثبت أن سبع الليل وقتها كان في ندوة صحفية نظمها المركز المغربي لحقوق الإنسان بالرباط في ذات اليوم، وضم المحضر أيضا أن اعتقاله كان في الساعة 1.30 ليلا، بينما لم يتم إختطاف سبع الليل إلا في الواحدة ليلا، وقال السفياني بأن كل ما يقال عن استقلال القضاء والمحاكمة العادلة كلام زائف وقضية سبع الليل تتعلق بخرق قانوني مقصود عن سبق إصرار وترصد. إلى جانب كشف النقاب السابق للمحاميين عبد الرحيم الجامعي أن سبع الليل أدى ثمن قناعاته وإخلاصه لمبادئه، معتبرا أن القضاء المغربي في مهب الريح وذلك لتوظيفه لإزهاق الحريات وتظل التساؤلات المطروحة، من هي هذه الدولة وما هي مؤسساتها؟ وما مصير مواطنيها الذين يهددهم النخب القانوني من طرف القضاء؟ بضيف الجامعي، واعتبر أن قضية سبع الليل قضية كل المغاربة لفقت له التهمة وحوكم أبشع محاكمة، وطرح سؤال مألوم: متسندا على ضرورة الترافع في ملف سبع الليل أمام القضاء والمنظمات الدولية، لأن محاكمة سبع الليل تدخل ضمن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وقال متافرا حقيقة لن أنسى هذه القضية.

فعاليات أمازيغية تدعو إلى إحداث
وزارة خاصة بملف الأمازيغية

طالبت فعاليات أمازيغية بإحداث وزارة خاصة تعنى بدراسة وتدبير ملف الأمازيغية. وكان ذلك في إطار الدورة التكوينية حول تدريس اللغة الأمازيغية التي نظمتها جمعية تومونت تغجيجت، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ما بين 6 و8 غشت المنصرم. الفعاليات الأمازيغية ذاتها طالبت برفع الحصار عن الكتاب المدرسي الخاص بالأمازيغية، مع تعديل اتفاقية الشراكة المبرمة بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وإدماج الأمازيغية في مراكز تكوين الأطر، وإحداث أقسام خاصة بمتابعة تدريس الأمازيغية بأكاديميات وزارة التربية الوطنية، مع إعداد برنامج وطني من أجل تكوين مؤطرين ومدرسين متخصصين في تدريس اللغة الأمازيغية، علاوة على إعداد كتاب مدرسي موحد يتم تكليفه من الخصوصيات الجهوية للغة الأمازيغية يعتمد لغة معيارية موحدة، وإعداد خطة وطنية من أجل تدريس ومحو الأمية باللغة الأمازيغية، بشكل يرد الاعتبار للثقافة الأمازيغية والتصالح مع الهوية الأمازيغية للمغرب.

لجنة معتصم ميناة افني بايت باعمران تدعو إلى
فتح الخط التجاري كناريا افني

طالب أيت باعمران التاريخية المشروعة، البيان أشار إلى أنه بعد مرور 90 يوما على معتصم 30 ماي 2008، وما تلاه من تعامل سلبي من طرف الدولة مع جريمة السبت الأسود 7 يونيو 2008 اعتقالات مجانية للمناضلين وأعضاء السكرتارية مع استمرار المتابعات والمناورات للالتفاف على مطالب المنظمة، وعدم متابعة ومحاكمة المسؤولين عن جريمة السبت الأسود. اندام أي نية في فتح حوار جدي حول المطالب. بعد كل هذا لجأت لجنة المعتصم إلى تنفيذ شكل تضالي لوقف تزييف ثروات المنطقة، في الوقت الذي يستمر فيه حصارها وتهميشها، وكان ذلك يوم الاثنين 18 غشت الماضي والذي تمت مواجهته بقمع شرس. وفي وقت ترفع فيه السلطات خطاب التهديد، تتلاحق الاعتقالات وإغراق المدينة بجحافل من قوات القمع المختلفة.

سيفاو الأمازيغي يمنع بمكناس

الجليل عبد الله للمولود المسمى سيفاو بولجاوي، والمسلمة بتاريخ فاتح غشت المنصرم، وبالبطاقة الوطنية للأب رقم 223158 وعقد للزواج وكذا عقد لإزيد الأم، مع الدفتر الصحي للطفل عدد 08/382 المسلم بتاريخ 30/7/2008. ويشير محضر المعاينة، حسب إفادات ضابط الحالة المدنية، إلى أن السيد ادريس بولجاوي كان يتردد عليه مرات عديدة، فرفض تسجيل ابن العارض بولجاوي، اعتمادا على إرسالية وزير الداخلية والتي ورد في قائمة جميع الأسماء المرفوضة تسجيلها بكشاش الحالة المدنية ومن ضمنها الإسم الشخصي سيفاو، وبهذا يتضاف إسم سيفاو إلى الأسماء الأمازيغية المنوعة.

إيمان تدعو إلى توحيد الجهود لترقية
الأمازيغية في مناهج التعليم

نظمت جمعية إيمان للتنمية بتغجيجت وبشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية دورة تكوينية في تدريس الأمازيغية وذلك يومي 4 و5 غشت 2008 تحت شعار: 5 سنوات من تدريس الأمازيغية: حصيلة وأفاق. وتميزت بتنظيم ورشات تدريس الأمازيغية لفائدة تلاميذ المنطقة، ومسابقات في الإملاء بالأمازيغية لفائدة المشاركين، كما حصل المتفوقون في هذه المسابقة على جوائز تحفيزية، الدورة تميزت بتنظيم ندوة فكرية تناولت موضوع اللغة الأمازيغية بالمدرسة العمومية المغربية وحصيلة 5 سنوات من تدريسها وكذا المعوقات التي تعترض تدريسها، وقد واک هذه الندوة مناقشة مستفيضة من طرف الفعاليات الجمعوية الحاضرة، كما تمت صياغة تقرير تركيبي للتوصيات التي خرج بها المشاركون في الندوة، ومنها ضرورة توحيد جهود جميع الفاعلين في الميدان التعليمي من وزارة ومعهد وجمعيات، من أجل إيلاء اللغة والثقافة الأمازيغيتين المكانة التي تستحقها ضمن المناهج التعليمية الوطنية. وعرفت الفترات الليلية من هاذين اليومين تنظيم سهرة فنية كبرى حج إليها الجمهور من مختلف ربوع إقليم أكميم.

أيدت محكمة الاستئناف بمدينة سلا، يوم 26 غشت الماضي، الحكم الصادر
بإبدائية الرباط في حق الحقوقي الباعمراني براهيم سبع الليل. المحاكمة
التي إنطلقت من الساعة العاشرة صباحا لتنتهي أطوارها في السادسة
مساء، وقد دافعت هيئة الدفاع عن براءة سبع الليل من التهم الموجهة إليه،
كما سجلت كون المحاكمة ذات خلفية سياسية وفق ما تم تسجيله في دفوعات
هيئة الدفاع.

إعتبر المشاركون في الندوة الصحفية المنظمة يوم 8 شنتبر الجاري تايد محكمة الاستئناف بالرباط للحكم الابتدائي الصادر في حق المناضل الحقوقي الباعمراني وعضو سكرتارية إفني أيت باعمران، براهيم سبع حكم سياسي، كما يعد خرقا للقانون وهو ما كشف من جديد عدم مصداقية الجهاز القضائي المغربي، وأرجع خالد السفياني، أحد أعضاء هيئة الدفاع عن سبع الليل، الأمر إلى أن المخزن أراد أن يقول إنه لن يسمح في بعض القضايا، وأضاف المحامي بأن هناك تزوير لمحااضر الضابطة القضائية، وتساءل عما إذا كان سبع الليل تعرض للاختطاف أم لاعتقال، ذلك أن الضابطة القضائية تتحدث عن اعتقاله على الساعة الرابعة والنصف مساء

أيت غيغوش تحتج من جديد

نظمت تنسيقية أيت غيغوش، بمدينة تنغير، مسيرة إحتجاجية جاب خلالها المتظاهرون شوارع المدينة، منددين بالمحاكمات الصورية التي تطال مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية، وكافة أنواع التهميش والإحتقار الذي تعيشه منطقة الجنوب الشرقي، هذا وقد تم إيفاد لجنة للنحوار مع السلطات المحلية، حيث تناول الحوار الذي دام أزيد من أربع ساعات جوانب متعددة من مطالب أيت غيغوش، ومنها توضيح الأسباب الكامنة وراء التاجيلات المتكررة للمعتقلين الأمازيغ في أمكناس، وطالبوا السلطات بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، إلى جانب ضرورة توضيح سبب النقل التعسفي لسليمان أوغي وسكو محمد إلى السجن المدني بورزازات وأسباب تأخير وتماطل محاكمة محمد اوتانوت، وطالبوا بعودتهما إلى السجن المدني بالراشدية مع تحسين وضعيتهن داخل السجن كمعتقلين سياسيين. كما شكل مطلب ضرورة دسترة اللغة الأمازيغية في دستور ديموقراطي يقر بالأمازيغية هوية للمغرب أحد المطالب الأساسية في هذا الحوار، كما طالبت التنسيقية بتحسين البنية التحتية من طرق، ماء وكهرباء وتجهيز المستشفى وتوسيع خدماته الصحية مع إلغاء واجب التطبيب وجعله مجاني، وكان رد السلطات المحاورة أن جل مطالب أيت غيغوش تعدى صلاحيات السلطات المحلية.

إيمازيغن والحكم الذاتي في مغرب اليوم: أفكار أولية

إعداد: عبدالله بوشطارت



عبدالله بوشطارت

إلا أنها في الواقع تسعى إلى تكثيف الحضور المخزني في ما هو محلي، مثلاً مبادأة التنمية البشرية التي تقوم السلطات المحلية على المستوى المحلي بحسب المشاريع التي تتقدم بها بعض الجمعيات النشيطة في مجال التنمية داخل مقرات العمالات والولايات التي تتحكم فيها وزارة الداخلية من الرباط.

هكذا وانسجاماً مع العنوان الموسوم اعلاه نعرض بعض الأفكار بخصوص هذا الموضوع:

- إن مسألة الحكم الذاتي لا تحضر فقط فيما هو اجتماعي واقتصادي وإنما المسألة أكثر من ذلك وتطرأ أسئلة وجيهة مرتبطة بالخصوصيات الجهوية في الثقافة والسياسة والمجتمع، ومن تم أصبح سؤال الحكم الذاتي سؤالاً مشروعاً لدى الحركة الأمازيغية خاصة وأن المطلب يستمد شرعيته من تاريخ جل مناطق المغرب، إذ تكفي العودة إلى ما قبل دخول الإستعماريين الفرنسي والإسباني، حتى يتبين لنا مدى تجذر هذا الطرح في بنية المجتمع المغربي من خلال وجود تنظيمات اجتماعية واقتصادية وسياسية عملت لقرون عديدة على بلورة فكرة التسيير الذاتي لهذه المناطق في جوانب عدة. ففي المجال السياسي مثلاً نجد أن الممارسة السياسية لدى القبائل المغربية كانت فيها السلطة السياسية تتركز إلى مجالس أقرنتها حاجة المجتمع إلى تنظيمات سياسية تنم عن روح الفلسفة السياسية للمؤسسات الاجتماعية للمجتمع المغربي التي تبني على فكرة التسيير الجماعي، والتناوب على السلطة التي قال عنها الضابط والباحث السوسولوجي الفرنسي روبير موطاني بالديمقراطية الأمازيغية.

- عكس ما يعتقد البعض فإن هذه المؤسسات الاجتماعية والسياسية المحلية، لا تهتم فقط بتنظيم خطوط القيادة والسياسة الاقتصادية، ولكن تضبط كل الأمور الأخرى في الحياة اليومية للسكان، كالبينة والثقافة والمثلية والأرث والصحة وشؤون الدين وعلاقته بالسياسة، وفق ضوابط وقوانين منها ما هو مكتوب على شكل ألواح عرقية ومنها ما هو شفوي محفوظ تناقله الأجيال. ويبقى الرهان الأساسي اليوم أمام الشباب والباحثين، هو النظر في الطريقة التي سيتم بها تحيين هذا التراث المكتوب في الأعراف والقوانين الوضعية، لأنها تمثل زبدة الفكر البشري المخزني في التسيير المحلي، ومستوى متقدم من الفهم والأنسجام والتفاعل بين الإنسان والمجال.

- إن صعود الخطاب المناهض لإخضاع بعض المناطق التاريخية كالريف وسوس الأقصى للحكم الذاتي وظهور تنظيمات في هذا الصدد، يعني من جملة ما يعنيه فشل الدولة في تدبير الشأن المحلي فشلاً ذريعاً، وفي كل القضايا التي ترتبط به من الخصوصيات الثقافية والجهوية ومشكل الهوية. إضافة إلى ضعف سياسة الترقيع التي تلجأ إليها الدولة في محاولة منها سد عيوب سياساتها

العميق لا تمت بصلة إلى ما يعيش فيه العالم اليوم، حيث يمكن القول أن هذه المناطق تعيش خارج التاريخ، فمثلاً يمكن مقارنة ما ورد في نصوص الرحالة الذين مروا وخلفوا كتابات عن الأطلس الكبير أو منطقة درعة خلال عصر الوسيط، وبين ما هو سائد اليوم سيذهل المرء حين يكتشف أن الطرق والمسارات وأحوال الناس مازالت على حالها في القرن الواحد والعشرين، دون تغيير يذكر، اللهم بعض الروشات طبعاً.

ولقد وقف العالم بأسره عبر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، على بعض ملامح معاناة هذه المناطق المكتوبة في قضية الوباء الذي ضرب منطقة 'انفكو' والذي أدى إلى وفاة عشرات الأطفال والنساء، مما فرض على الحاكمين في المغرب إلى صعود جبال الأطلس والوقوف أمام أعينهم ويكتشفوا مرارة ظروف عيش الإنسان المغربي، والتي تختلف بشكل قاطع وجذري مع مستوى عيش الأقلية التي تحتكر نعم وخيرات هذا الوطن. وبهذا يجب أن نطرح أسئلة واقعية وموضوعية، بل وجريئة حول هذا الإقصاء والتهميش والحرمان الذي طال مناطق عديدة في المغرب لأزيد من 50 سنة، ليس فقط من أجل النقد، ووصف الواقع، ولكن من باب المسؤولية، والمساهمة في تجاوز الأزمة المفتوحة.

أولاً: عن الجهة أو الجهات التي تتحمل المسؤولية في ما آلت إليه الأوضاع، عبر فتح نقاش واسع في السياسات والمخططات الفاشلة السابقة، والتفكير في المقترحات والمشاريع المقترحة بشكل جماعي وديمقراطي. فهل تكفي مشاريع اقتصادية واجتماعية محدودة جداً، وبطبيعة تصرف على مراسيم تدشينها أموال طائلة تفوق بكثير ميزانيتها، في ما يسمى بفك العزلة عن هذه المناطق؟ ثم إلى أي مدى يمكن اعتبار طبيعة النظام وتوزيع السلطة سبباً مباشراً في استمرار التهميش والفقر والإزمات الاجتماعية؟ ليس من المكلف جداً انتظار تنقل وفد رسمي حكومي من الرباط إلى أقصى الريف أو أقصى السوس لتدشين سقاية تزود المواطنين بالمياه، مثلاً، تستغرق أشغالها ما يزيد عن سنتين؟

ثانياً: إن فشل العديد من الإصلاحات التي شهدتها أغلب القطاعات في المغرب خاصة التي لها ارتباط بما هو اجتماعي واقتصادي، وكل الملفات التي تقوم حولها كالكفاح والفساد الإداري والمالي ورخص الصيد والنقل..... وما كلفته من مبالغ مالية ضخمة جداً، وكلها 'اصلاحات' فرلت من فوق أي من العاصمة بشكل يطغى عليه الطابع البيروقراطي، يبين بما لا يدع أي مجال للشك على أن هدفها بعيد كل البعد عن خدمة مصلحة المواطنين، وإنما الزيادة في تقوية وتجدير السياسة المركزية والتحكم أكثر في تسيير الجهات والإقليم، بواسطة مفاهيم واليات جديدة قد تبدو للبعض أنها فعلاً تروم كسر جدار المركزية الثقيلة

لقد إنضاف مطلب الحكم الذاتي إلى أجندة مطالب الحركة الأمازيغية بشكل واضح وبارز في السنتين الأخيرتين، وبالضبط بعدما أعلن المخزن المغربي عن رغبته الفعلية في حسم نزاع الصحراء تحت باقطة الحكم الذاتي. وهذا لا يعني أن هذا المطلب جاء كرد فعل عن ما يمكن أن نسماه بامتياز الصحراء، أو أنه يعتبر بمثابة مطلب جديد بالنسبة للحركة الأمازيغية.

والحال ليس كذلك، فالخطاب الأمازيغي تشكل فيه مسألة التسيير الذاتي واسترجاع المناطق والقبائل لسيادتها في جميع المستويات وكافة الأصعدة، حجر الزاوية، ويتم التعبير غالباً عن هذه الأمور بلغة وعبارات مختلفة، حيث يكاد المتتبع لأنشطة الحركة الأمازيغية في كل مناطق المغرب يلاحظ الانتقاد الحاد الذي يوجهه الفاعلون الأمازيغيون للسياسة المركزية المقيتة للدولة المغربية، وسيطرة بعض الأسر المحدودة عبر أخطبوط من الشركات والمقاولات الضخمة على كل الثروات المعدنية والطاقة والغابوية للمغرب. كما نود الإشارة في هذا الصدد إلى التراكم الحاصل في منطقة القبائل في الجزائر فيما يخص المطالبة بالحكم الذاتي لهذه المنطقة.

لقد بات من المؤكد أن التوجه الرسمي يسعى إلى حصر مسألة الحكم الذاتي في منطقة الصحراء الإطنائية المتنازع حولها، من خلال العديد من الإشارات لعل أولها السهام الموجهة إلى الجمعيات المطالبة بالحكم الذاتي في الريف، ومحاصرتها من كل الجوانب من أجل لي ذراعها، والمصير الذي شهده الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، باعتباره الحزب الوحيد الذي نص بشكل صريح في قانونه الأساسي على مطلب الحكم الذاتي لجميع مناطق المغرب، وبلغ عليه في جميع بياناته وبلغاته السياسية، ثم لبعض التدخلات المخزنية لبعثرة أوراق التنظيم الفتى في منطقة سوس كمحاولة لبرئ شرايينه والقضاء عليه في بداياته الأولى.

في الحقيقة، إن مطلب الحكم الذاتي كبير وثقيل جداً، يتطلب الكثير من الاستعداد والبحث الأكاديمي الجدي والزرين، والاستفادة من التجارب التي شهدتها مختلف مناطق العالم أهمها إسبانيا وأوروبا الشرقية. لكن إن يطالب به الأمازيغيون في المغرب، وخاصة في الريف والأطلس وسوس، شيء جميل وجدير، ويشكل منتهى الديمقراطية في مفاهيمها العديدة من أعدها إلى أنسائها. لا سيما أن هذه المناطق وغيرها عرفت تهميشاً وإقصاءً لا مثيل له في جميع المستويات، فلا يمكن أن تجد في جميع لغات البشر من عبارات ومصطلحات لوصف ما يكابده الإنسان في قمم الأطلس الكبير والمتوسط والصغير، أو في جبال الريف مثلاً. الجميع أصبح واعياً اليوم أن مناطق المغرب

من لاس بالماس الملتقى الثالث لأمازيغ ليبيا ينهاي أشغاله

بضرورة تفعيل العمل الحقوقي الداخلي والعمل على ضمان الحماية الدولية للعمل الأمازيغي الليبي



الحركة الأمازيغية الليبية

التي المناضل الأمازيغي الليبي فتحي بن خليفة عن لجنة التنسيق والإعداد للمؤتمر، كلمة افتتاح أشغال الملتقى الثالث لأمازيغ ليبيا، والتي كان من المقرر أن يلقىها المناضل الليبي الكبير وعميد الصحفيين خالي فاضل مسعود الذي تعذر حضوره منغاه بسويسرا، وجه فيها بن خليفة بالشكر للساشرين والحاضرين لإنجاح الملتقى، الذي تعرض لمحاولات التشويش كما جا على لسانه خلال كلمته الافتتاحية فوجئنا بحضور فريق من المرتزقة الماجورين قصد (البص) والتشويش، وهو الأمر الذي أفضاه من قبل النظام الحاكم في ليبيا، وتعودنا عليه في كل سنة من سنوات ملتقياتنا السابقة، ولهو أمر مؤسف محزن، لنظام سياسي عتيق لا يملك من مقومات

السياسة والتدبير سوي العشوائية والفوضى وسلوكيات التصنت والتلصص والجوسسة. وذكر ملتقى أكاديم حيث الإعلان عن معالم حركة أمازيغية سلمية - ديموقراطية - نسبية - حدائية تؤمن بقوة الحجة والمنطق والعقل، وتبدي حجة القوة والانغلاق والظلاميات، وأمام تزايد تهديدات النظام الليبي لسحق الأمازيغ سينعقد مؤتمر مكثاس تحت شعار جاد على حد تعبير المنظمين 'مشروع الحماية الدولية لأمازيغ ليبيا' كما وجه بالشكر الكبير لأمازيغ جزر الكناري الذي ساهموا في إنجاح أشغاله ببلاد تامازغا كما قال فاينما

الغمانينات وأعلن بشكل مباشر عزمه على تصفية الأمازيغ منتهما إياهم بالخيانة والعمالة للخارج، وهدد كل من نطق بالأمازيغية بالتصفية كما فعل مع سكان جادو سنة 1982، وحاول النيل من رمز الحركة الأمازيغية الليبية سعيد سيفاو في محاولة اغتيال في حادثة سير أصيب خلالها بشلل نصفي مدة 15 سنة إلى وافته المنية.

● العقيد يشهر السيف والوعي الأمازيغي في إستمرار

رغم ما شهدته الساحة الأمازيغية بليبيا من ضغط وتحركات النظام الليبي فإن ذلك لم يرد مناضلي القضية الأمازيغية بليبيا إلا مزيداً من الصمود والإصرار على فضح تجاوزات النظام الليبي لحقوقهم، ولأمازيغ ليبيا تنظيمات وجمعيات محرومة من العمل الجماعي وممارسة أنشطتها، وكل مرة يجهر القذافي باستهتار في التعامل مع المطالب العادلة الأمازيغ بليبيا، ولتلميع صورته أمام أنظار تقارير المنظمات الحقوقية يقول أحد المناضلين الأمازيغ ليبيا إضطر القذافي إلى فبركة استقبال أعضاء من الكونغرس العالمي الأمازيغي سنة وأعلن نجله سنة 2005 أن من حق الأمازيغ ممارسة أنشطتهم والدفاع عن حقوقهم العادلة والمشروعة ليعود العقيد القذافي سنة 2007 ليهدد بسحق الأمازيغ وفي سنة 2008 بمدينة جادو أعلن أن ليبيا عربية وأن الأمازيغية من صنع الاستعمار.

● ملتقى لاس بالماس وتوحيد رهانات

تحت شعار الأمازيغية في ليبيا حراك داخلي وإشعاع دولي، نظم أمازيغ ليبيا الملتقى الثالث بلاس بالماس عاصمة تكريزيرين نيكاريين أو جزر كناريا خلال الفترة الممتدة ما بين 15 و 17 غشت الماضي، وغلبت على أشغال الملتقى مناقشات همت وضع أمازيغ ليبيا في ظل نظام العقيد معمر القذافي الذي صرح أكثر من مرة أن لا وجود لشيء اسمه الأمازيغية في ليبيا كما مارس تجاوزات وخرق لحقوق الإنسان في تعامله مع مناضلي الأمازيغ بليبيا، ملتقى لاس بالماس عمل على وضع إستراتيجيات الضغط على النظام العسكري الليبي الذي ما لبث يطلق العنان للسانه ويهدد بسحق الأمازيغ من شمال أفريقيا، اللقاء حضرته أبرز الوجوه الليبية باستثناء عميد الصحفيين الليبيين خالي فاضل المسعودي الذي تعذر عليه الحضور من منغاه بسويسرا، فيما حضر العديد من النشطاء الأمازيغ بباقي بلدان العالم، وتجدر الإشارة إلى أن الملتقى الأول نظم بمدينة أكادير المغربية سنة 2006 فيما نظم الملتقى الثاني بمدينة مكناس المغربية كذلك.

● تاريخ الحركة الأمازيغية الليبية للحركة الأمازيغية الليبية رموز وطنية كانت السباقة في الدفاع عن الهمم الثقافية والسياسي للأمازيغ ليبيا كالرحوم سعيد سيفاو الذي بدا بالجهرب بالمطالب الأمازيغية في ليبيا منذ ستينات القرن الماضي، غير أن نظام معمر القذافي رد بشكل عنيف خلال

ب الهراء وأساليب التسويق والمماطلة. هذا وقد تضمن برنامج الملتقى إلى جانب الحلقات الخاصة نقاشات وأوراق عمل خاصة بمحاو الملتقى، والمقدمة من طرف المشاركين الليبيين سواء من الداخل الليبي أو من خارجه، وعقدت عدة جلسات مفتوحة مع عدد من الشخصيات والرموز الأمازيغية الوازنة، كما تم إخبار الرأي العام عن مضامين اللقاء خلال ندوة صحفية دولية عرفت اهتمام بالغ لدى وسائل الإعلام الدولية بالحدث، إلى جانب سهرات فنية تخللتها أمسيات ترمز للحدث.

● ع. إسالم

انعقد فهي تامازغا. الملتقى الأخير أعاد دراسة وثائق وتوصيات المؤتمرات السابقة وأقر المشاركون على بناء العمل الأمازيغي الليبي وقف ما أفرزته توصيات أكادير ومكناس ومنه تفعيل العمل الحقوقي الداخلي مع تحديد الإمكانات المطروحة، واستثمار العمل الأمازيغي الدولي الذي يعد رهان الحركة الليبية الناشئة للاتجاه نحو مخاطبة المنظمات الحقوقية الدولية لتوضيح معاناة الأمازيغية في ليبيا وذلك من أجل الضغط على النظام الليبي، يقول البيان النهائي وإرغامه على التعامل المنصف العادل كما أعلنوا عن رفضهم لما سموه

Awal n ayt wakal

سجون مملوءة وهل من مزيد؟



عبدالنبي إد سالم

أعاد اعتقال المدون المغربي محمد الراجي التنالتي سؤال المقدسات إلى الواجهة، حدث تلاشت معه بصفة نهائية كل الشعاعات المرفوعة فيما يسمى بالعهد الجديد، ربما ارتفعت حرارة خطورة المس بما يسمى المقدس

في هذا الشهر المقدس، وربما نسي الراجي أنه شهر رمضان حيث الدروس الحسنية و كل الطقوس الموازية التي تزيد من درجة القداسة وتصاب بالدناسة كلما يخرج عن دائرتها، غير أن الراجي إختار اتجاه سلطة القلم للتخفيف عن التعاسة التي سببها المفسد في هذه البلاد، أولئك الذين قال عنهم الملك بنفسه في خطاب 20 غشت الماضي أنه سيضرب بقوة على أيدي كل الذين يحومون في فلك ناھبي البلاد والعباد.

في رمشة عين وجد المدون الراجي نفسه في سجن انزكان، حفيد الحاج الحبيب التنالتي الذي اعتقلته أيادي الإستعمار الفرنسي الغاشم بعد أن أعلن وقف شامخا مقاوما رافضا لتوغل الجيوش الاستعمارية لوطنه، كما وقف اليوم الراجي منتقدا و مستنكرا للكيفية التي تسير و تدبر بها أمور بلده، ليس الراجي وحده من وجد نفسه وراء قضبان سجن انزكان بمجرد التعبير عن أفكاره أو الإحتجاج على وضعه، فقد سبقه إليه الكثيرون من أبطال انتفاضة آيت باعمران والمعتقلين السياسيين الصحراويين وغيرهم من أبناء الشعب الكادح.

تبين اليوم أن حفيظ بن هاشم مدير مندوبية السجون بوزارة العدل في حاجة إلى بناء وتشبيد المزيد من السجون، ذلك أن الشعب المغربي لم يجد أي بديل آخر سوى التعبير عن الأمل كل حسب طريقته، ولم يعد يفكر في إن كان ذلك سيؤدي به إلى السجن لأنه مصير لم يعد يخيف أحد، في ظل هذا الوضع المتآزم.

المجتمع المغربي اليوم يعرف تغييرات سريعة جدا، للأسف الشديد تواجه بجمود أصبح يخيف ويزرع الرعب في نفوس المغاربة حينما يستمعون إلى خطابات الدولة الحكومة، فكل هذه الدينامية من صفرو إلى إفني إلى تنغير إلى ورزازات تعبر عن شعار واحد ووحيد وإن لم نقل سؤال جوهرى هل من تغيير ياسادة؟ الوزراء ينفون ويكذبون حقائق واقعية، قضاة يحكمون بزور خارج منطق العدالة، رياضيون فاشلون، جنود في الصحراء اختاروا الفرار والسلاح فوق نراعتهم، دبلوماسية مريضة، تعليم مهتري، كوارث حقوقية، شواهد وعطالة، والعطب واحد انه الفساد ولا شيء إلا هو، فساد مستشري في كل دواليب الدولة، أصبح بنية داخل المجتمع والبنية لا يمكن أن ترحز من مكانها إلا بالتغيير الجذري، إذن كفاكم من ترديد وهم في كل وقت وحين، وهم إسمه الإصلاح.

الإصلاح إما أن يكون مرة واحدة وتجربة واحدة تصلح ما هو فاسد، أما الإعلان عن مشاريع إصلاحية في قطاعات عديدة فهو أمر مستحيل، لأن ما وصل إليه المغرب من تراكمات لعقود عديدة من سوء التدبير والتبذير في المال العام يستلزم التفكير بجديّة في حلول جذرية، في التربوية والسياسة والإقتصاد ولما لا الثقافة.

فخارج هذه الخطاطة فإن الدولة سيبقى لها الخيار الوحيد هو القمع والعنف والسجون ضد كل من سولت له نفسه الحديث عما يشكل زعزعة للطبقات، وستتشتت الدولة بذلك وفي مقابل ذلك لن يسكت الشعب وسيطلب التغيير والديمقراطية التي عادة ما يؤدي المنادي بها ثمن ذلك وراء القضبان، فهل من مزيد لتستمر المهزلة؟

في ضيافة جمعية محمد خير الدين للثقافة والتنمية بتافراوت

الراخا يدعو إلى قومية أمازيغية وعبد الله زارو إلى تنظيم سياسي والدغرنى يدعو إلى عقد مؤتمر أمازيغي عام في غضون 2009

عبدالنبي إد سالم



السياسي ليس غريبا بل هو امتداد طبيعي لفلسفة التسيير الذاتي لدى الأمازيغي الذي كانت تشكله مؤسسات القبيلة، وليس امتلاءات وأن الانتظام داخل حزب فكرة حضارية بشرط أن يؤسس على الحدائة والديمقراطية والعقلانية والعلمانية.

أما أمين عام الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي أحمد الدغرنى، فقد اعتبر وجوده في تافراوت بمثابة لقاء تواصل مع سكانها لنقاش وفهم واقعهم المعيشي اليومي، متحدئا عن تهريب ثروات المنطقة خاصة معدن الذهب الذي ينقل بالطائرات من منجم "أفلا إيغير" بتافراوت، في حين توجد أفقر جماعة قروية بالمغرب بنفس المنطقة، وذكر بانتفاضة آيت باعمران أو ما أصبح يعرف بالسبت الأسود، ضد الاستغلال البشع لثرواتهم البحرية، كما وجه الدغرنى نقدا لاذعا وبناءا لسياسة المركزية الفاشلة، على حد تعبيره، في تدبير الشأن المحلي ودعا كل الأمازيغ إلى عقد مؤتمر عام للوقوف على ما ينتظرهم في المستقبل. هذا وقد أصدرت الجمعيات المشاركة في اللقاء بلاغ سمي ب "نداء تافراوت" دعا فيه المشاركون إلى ضرورة العمل على عقد مؤتمر أمازيغي عام يجمع المتواجدين داخل وخارج البلاد للتداول حول مستقبل أمازيغ المغرب في ظل الظروف الراهنة.

الأمازيغية وتغيير أسماء المدن والأماكن

وتزييف التاريخ، وقال الراخا بأنه حان الوقت للحديث عن قومية أمازيغية تعيد الاعتبار لذاتها وأن تكون لوبي ضاغط سياسيا، اقتصاديا وثقافيا، كما دعا إلى مقاطعة بضائع الدول والشركات التي تقف ضد الأمازيغ.

عبد الله زارو واقع العمل الأمازيغي مبرزا الصراع بين الثقافي والسياسي في كل الحركات العالمية، وأشار إلى أن هناك غياب نظرة واقعية للنضال الأمازيغي، وقال بأن الحزب الأمازيغي ضرورة وأن التنظيم

تحدث المشاركون في ندوة راهنية العمل الأمازيغي وأسئلة المستقبل المنظمة من طرف جمعية خير الدين يوم 10 من شهر يوليوز الماضي بمدينة تافراوت، عن وجهات نظر بدت لهم ضرورية فيما وصل إليه النضال الأمازيغي بالمغرب. فقد تحدث رشيد راخا نائب رئيس الكونغرس العالمي الأمازيغي عن مظاهر ما أسماه ب "نظام الأبارتيد بالمغرب" من خلال اعتقال طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية وإبطال الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي وعرقلة إدماج الأمازيغية في التعليم والإعلام وباقي مناحي الحياة العامة، وتماطل إخراج القناة الأمازيغية إلى الوجود، وأعطى الراخا أهمية كبيرة لرهان التنظيم كضرورة ووسيلة للوقوف في وجهه ناھبي الثروة ومحتكري السلطة، كما أشار إلى ضرورة العمل الخارجي مبرزا أهمية اللقاءات الدولية للدبلوماسية الأمازيغية الشعبية في نقل ملفات الأمازيغ إلى المؤسسات الدولية وإطلاع

نداء تافراوت

لقد شكل رهان التنظيم، لدى إيمانين بالمغرب، السؤال الجوهرى الذي من أجله نظمت مجموعة من اللقاءات بغية الخروج بالحركة الأمازيغية إلى فعل نضالي حقيقي قادر على تغيير موازين القوى لصالحها ولصالح مطالبها في هذه الظرفية السياسية التي تتسم وطنيا بضعف الأحزاب السياسية و ظهور حركات مخزنية مقابل إستفحال الأزمة الاجتماعية وتفتي الفساد الإداري والمالي، إضافة إلى نهب الثروات ورهن مستقبل المغرب بمصالح الدول الإستعمارية.

أمام هذا الوضع المتآزم والمؤوس منه، اجتمعت فعاليات أمازيغية بتافراوت، يوم الأحد 10 غشت 2008، وأعلنوا عن نداء تافراوت بدعوة إيمانين المغرب إلى البحث عن مخرج و صياغة بديل حقيقي وعرضه لنقاش واسع، بعيدا عن لي عنق الزجاجة، قصد بلورة حلول سياسية لمشاكل المغرب.

ونظرا لأهمية الدبلوماسية الشعبية في توضيح المشروع السياسي الأمازيغي للمنظمات الدولية، فإننا ندعو كافة الجمعيات والهيئات التنموية والثقافية والفعاليات الأمازيغية إلى التفكير في إعادة دراسة وضعية المؤتمر العالمي الأمازيغي وتحديد آلياته ليستجيب لطموحات إيمانين على المستوى الخارجي.

كما ندعو إيمانين، في كل مناطق المغرب والدياسبورا، إلى الإنضمام لهذا النداء البدء فوراً في عقد لقاءات و مشاورات فيما بينهم وتعبئة الشباب لتحمل المسؤوليات و ذلك في أفق عقد مؤتمر عام لإيمانين، خلال أجل لا يتعدى 2009. و اعتبار إستراتيجية النضال الأمازيغي مرتكزة على أسس، أهمها الثروات المعدنية والمائية و البحرية و الغابوية والمطالبة بتمتع جميع جهات المغرب بالحكم الذاتي و تكثيف قنوات الإتصال مع العالم الخارجي.

باقي شعوب المعمور على أوضاع الأمازيغ. وقال بان اللوبي المسيطر منذ (الاستقلال) حاول جاهدا عدم بروز قوة أمازيغية وضد تكوين قومية أمازيغية، مستدلا على ذلك بسياسة التهجير التي تعرضت لها المناطق

الحركة الأمازيغية الصحراوية تشبث بعقد المؤتمر العالمي الأمازيغي بتيزي وزوو

عرض الحائز مبادئ القضية الأمازيغية ومعتقلها وتنظيماتها المحظورة وكل تجاوزات المخزن المغربي في حقهم. وأضاف البيان لقد إتفق الكل، ومنذ مدة، على أن يتم تنظيم الكونغرس العالمي الأمازيغي بتيزي وزوو، وفي هذا الصدد كانت آخر قرارات المجلس الفيدرالي في فبراير الماضي، فما الداعي إذن إلى ترويج كذبة منع السلطات الجزائرية إنعقاد المؤتمر بتيزي وزوو، وما السر وراء التشبث بذلك وإصدار قرارات إنفرادية ليست من شيم إيمانين في وقت تشبثت فيه إخواننا الجزائريين بأحقيتهم في تنظيمه وتوفير كل الشروط الضرورية لإنجاحه؟ أليست بلاد القبائل الأجدد باستضافته وهي التي قدمت مئات الشهداء في ما بات يسمى ب "الربيع الأسود" لسنة 2001، ألا تستحق روح الثائر الحر معقوب رمزية تنظيم هذا المؤتمر باسمه وفي بلاده القبائل، ألم تمنع السلطات المغربية إنعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي الأمازيغي بمدينة مراكش سنة 2007 فيما أصر مناضلوه الأناضول على تنظيمه بالشارع العام، فأى أمازيغي أنت الذي تهرب من بلدك، هل هناك صفقة كبيرة بين من أعلنوا تنظيم الكونغرس بكناس والسلطات المغربية، مماذا يخاف من لا يرغب في الذهاب إلى تيزي وزوو؟ هذه الأسئلة وغيرها كثير نملك عنها إجابات كافية وحجج دامغة، فقط ننتظر أن يتراجع وأن يرفع هؤلاء السماسرة أيديهم عن المنظمة قبل أن ندخل في تفاصيل الفصح بدءا بقاء القذافي وغيره.

تشبث بيان صادر عن الحركة الأمازيغية الصحراوية بطانطان المغربية، توصلت الجريدة بنسخة منه، بعقد المؤتمر العالمي الأمازيغي بتيزي وزوو، داعيا كافة الإطارات الجموعية الغيورة على مستقبل منظمهم العالمية للتدبير بالممارسات الجبانة لسماسرة القضية الأمازيغية. مع دعم إخواننا القبائليين بالجزائر في تنظيم المؤتمر المقبل للكونغرس العالمي الأمازيغي، و العمل على إعادة الروح إلى منظمة الكونغرس العالمي الأمازيغي، بإعادة هيكلتها وإعادة النظر في شروط الإنخراط فيها وذلك بفتح أبواب المؤتمر المقبل بتيزي وزوو لكل أمازيغي حر أينما كان دون قيد أو شرط، معتبرا المؤتمر القادم بتيزي وزوو لحظة تاريخية تعلن تضخ من خلالها دماء جديدة في شرايين هذه المنظمة.

هذا ويقول البيان أن الحركة الأمازيغية بالصحراء، تتابع وبقلق شديد، المحاولات الأخيرة للمخزن المغربي ومافياته للإستيلاء على المنظمة الأمازيغية الوحيدة التي تمثل إيمانين عبر العالم، فقد نسي هؤلاء السماسرة الجدد للقضية الأمازيغية أن تضحيات جسيمة قام بها مناضلو القضية لتأسيس هذه المنظمة، وكان همهم الأول الدفاع عن قضايا إيمانين ونقل أوجاعهم وأوضاعهم الداخلية للترافع ضد السلطات الحاكمة في بلدانهم الأصلية أمام مؤسسات ومنظمات المجتمع الدولي. وما نحن اليوم يا إخواننا الأمازيغ نرى ونسمع أن سماسرة جدد يرغبون في تقديم المنظمة في طبق من ذهب إلى المخزن المغربي، ضارين

الدور الثقافي والتنموي للمرأة الأمازيغية

في بناء الثقافة الوطنية وفي الحفاظ على كيان الشخصية والهوية واللغة الأمازيغية.

هذا في الوقت الذي نجد فيه أن معظم القبائل قد اختفت منها جل التوابث الثقافية، مما يستدعي منا وقفة تأمل.

حين نقول أن المرأة هي التي حافظت بشكل أو بآخر، على الثقافة الأمازيغية فدلينا على ذلك مجموعة من الحالات

ومنها أنه لم تكن «رقية ابن كعلي» تضع في الحسبان أن عدم إتقانها للعربية يمكن أن يؤدي بحياتها.

وقفنا عند هاتين الحالتين، لنوضح أن الأمهات والنساء الأمازيغيات على وجه الخصوص، هن اللواتي حافظن على الأمازيغية، ويمكن القول أن لولاهن لما قلنا بأن الأمازيغية تكمن في شفهيتهن.

قصة رقية مع المستشفى تناولتها العديد من الصحف ووسائل الإعلام واشتغلت عليها العديد من الجمعيات كذلك، ورقية تبلغ من العمر 65 سنة وقد إزدادت وترعرعت خمسين سنة بمنطقة لا يتحدث أهلها إلا الأمازيغية ومسقط رأسها هي بلدة تانالت، والتي تبعد عن مدينة أكادير بحوالي 200 كلم.

وبحكم تعدد عمليات الولادة خارج المستشفى، فقد تعرضت «ابن كعلي»

لمرض يتعلق بوزم برحمها، مما استدعى عملية جراحية إستعجالية، وهو ما حدا بأحد أبنائها لنقلها من جنوب المغرب إلى الرباط، وهناك عرضت على الدكتور المتخصص الذي تحدث إليها بدارجة المغربية التي لا تفهمها رقية، مما عرقل عملية التواصل بينهما، ونظرا للوضع الصحي المتردي للسيدة رقية والذي لا يسمح بالتأجيل وبحكم مشكل التواصل الذي واجهها، لجأت رقية إلى الإحتجاج، وبعد خمسة أيام أجريت لها العملية.

لم يكن هذا أول أو آخر مثال على امرأة لم تتقن غير الأمازيغية، فهذه السيدة «فاطمة أحي» التي تقدمت رفقة إبنتها في بداية شهر أبريل من السنة الجارية إلى أحد المكاتب بإحدى دوائر الأمن الوطني بالبيضاء، قصد الإستماع إليها بشأن الشكاية رقم 08/146 المودعة لدى النيابة العامة بإبدائية البيضاء، وبشكل غير متوقع فوجئت السيدة فاطمة برفض الإستماع إليها لأنها لا تتكلم سوى الأمازيغية، إضافة إلى أن ضابط الشرطة القضائية إقترح على الورثة أن يولكوا شخصا آخر غير أهم التي لا تتقن سوى الأمازيغية.

● **رشيدة إ.**

من الصعب الإلمام والإحاطة بالدور الذي تلعبه المرأة الأمازيغية في الحفاظ على الموروث الثقافي الأمازيغي، إضافة إلى المساهمة في التنمية الاقتصادية والمشاركة المباشرة في هذا المجال.

وما يجب الإشارة إليه، هو أن المرأة الأمازيغية يجب أن تمنح لها عناية كبيرة، بكونها العنصر الأساسي في حماية الثقافة



واللغة والحضارة الأمازيغية، كما أنها تسجل حضورا مهما في قلب كل عمليات الإنتاج، فإذا كان الدور التنموي للمرأة في المدن يتجلى في كونها تقدم خدمات إجتماعية وصحية وتعليمية.. الخ، فإن المرأة الأمازيغية في البوادي تسهم بقسط كبير في مسلسل الإنتاج، كما أنها تقوم بالدور الرئيسي داخل قبيلتها، ومسؤوليتها طبعا تختلف من منطقة لأخرى بحكم تباين العادات والأعراف عند القبائل المغربية.

فالمرأة الأمازيغية بالبادية تتوفر على مؤهلات ثقافية وطاقة إبداعية غنية، وهي تجسد هذه الطاقة بشكل عفوي، في كل ما تقدمه وما تنتجه من منتوجات حرفية، سواء تعلق الأمر بالمنتوجات التقليدية، كالزراي والأواني الفخارية والزخرفة، أو النقش بالحناء أو الوشم.

وتحمل المرأة الأمازيغية نصيبا وافرا من رموز القبيلة الثقافية، وهي بذلك تلتزم بممارسة مجموعة من الطقوس وتعمل على الحفاظ على النسق الثقافي للقبيلة.

وتتطلب هذه المعطيات التي قدمتها عناية مهمة من لدن المختصين والمهتمين لكي نحافظ على موروثنا الثقافي من الإندثار، كما يجب أن نولي عناية خاصة للمرأة الأمازيغية المتواجدة بالبادية تحديدا، لكونها من ساهم، وعبر العصور

العولمة تحول المرأة من كائن فعال إلى لاشيء

إن مقارنة موضوع أو إشكال «المرأة والعولمة»، يستدعي منا وبكل تدقيق الوقوف على كل عنصر من الثنائية المذكورة على حدى، الوقوف في الأول على وضعية المرأة المغربية في جميع الجوانب المؤثرة على تلك الوضعية، سواء من جانب التظاهرات الثقافية، المرتبطة بأشكال الوعي الثقافي، الذي يؤطر سلوكيات المجتمع المغربي، تلك التي لها علاقة بالمجال الديني، هذا المجال، الذي لا زال يتحكم في كل القوانين التشريعية المغربية، رغم التلويح المتكرر من جانب الجهات الرسمية على إنفتاح القوانين المؤطرة للحقل التشريعي استنادا إلى ما ورد في ديباجة الدستور بضرورة الإنفتاح على حقوق الإنسان، كما هو متعارف عليها دوليا.

إن وضعية المرأة المغربية وخصوصا الأمازيغية، لا ينفصل بتاتا عن الوضع العام للحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، أساسا أنه يمكن القول وبدون مبالغة أن أوضاع هذه الحقوق لم تعرف أي تطور يمكن ملامسته أو إدراكه خاصة في جوهر هذه الحقوق، حيث لم يتم بعد الأعمال الحقيقي لمبادئ حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا، بما فيها مبدأ المساواة والحق في الرأي والتعبير والحق في الشخصية القانونية والحق في الاستفادة من الحماية التشريعية المطلوبة واستئصال كافة أشكال التمييز، التي يكرسها التشريع الوطني في جزء كبير منه، والحق في تنمية الموارد الفكرية الأمازيغية المقررة في أهداف العقد العالمي للتنمية الثقافية.

● الدور السياسي للمرأة الأمازيغية:

إن وضعية المرأة الأمازيغية تفرض إعطاء صورة مقربة عنها ولو بشكل مقتضب في ارتباط مع الحقوق اللغوية والثقافية، ليس من باب الصدفة ولكن تأتي هذه المحاولة لرد الاعتبار الثقافي والاجتماعي لهذه الشريحة من المجتمع التي لعبت دورا هاما في التاريخ المغربي والذي حاول البعض الأفراد بهذا التاريخ واستغلاله لخدمة مصالحه الأنية السياسية منها والثقافية.

لقد اجمع أغلب الباحثين الأنثروبولوجيين والسياسيين على أن المجتمعات الأمازيغية هي مجتمعات أميسية، حيث تتولى المرأة مكانة هامة داخل التنظيمات الاجتماعية السياسية والأسرية، وتؤكد المعطيات التاريخية على الدور الريادي للمرأة في مختلف الأصعدة، فمثلا المرأة في بلاد تامازغا شغلت منصب Tagllit وكانت فاعلة سياسية تؤثت المشهد السياسي الأمازيغي، الذي كان يعيش علاقة مد وجزر مع اعتد الإمبراطوريات، الإغريقية والرومانية والفرعونية والفارسية.

لإشارة، فإن جل الباحثين يقرون على أميسية المجتمع الأمازيغي ويستندون في ذلك إلى كون أغلب الآلهة والمعبودات الأمازيغية تحمل أسماء مؤنثة كالإلهة Tannit، لذلك لأغرابة إذا لاحظنا الحضور القوي للأمام في التنظيم الأسري والطقوس اللاهوتية والهرم الاجتماعي، ومن خلال نظرة موجزة عن المرحلة الراهنة نجد مساهمة المرأة الأمازيغية في تاريخ المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي بارزة وواضحة جدا، حيث ظلت لازمة للرجل، فهي لم تكن بمعزل عن تلك الأحداث التي انخرطت فيها وواجهتها بصبر واستماتة وقوة لاتقل عن صبر وقوة الرجل.

● العولمة وتأثيرها على وضع المرأة:

تعمل العولمة على تذيب كل خصوصيات ومميزات المجتمعات الإنسانية، حيث تركز على عملية نفي أو استئساد لثقافات الأمم والشعوب ومحاولة فرض ثقافة واحدة للدول التي تمتلك القوة المادية والتي تهدف عبر العولمة إلى تحقيق مصالح اقتصادية على حساب مصالح شعوب مستضعفة باسم تحرير السوق ورفع الحواجز الجمركية وسيطرة الشركات المتعددة الجنسيات.

إذن، باسم العولمة الرأسمالية تتحول المرأة من كائن ساهم في بناء مجتمع سليم إلى شيء تتسع دائرة استغلاله وتقلص قيمة المرأة لتسلب منها إنسيتهن، وبهذا فإن المعطيات الإحصائية تؤكد لنا أنه ليس هناك قسمة عادلة وليس هناك توازن أسري واضح، فضلا عن العنف الزوجي، والجرائم التي تلحق بالمرأة كجريمة الشرف إضافة إلى تجارة الجنس والتمييز والعنف والانتهاكات الممارسة ضد المرأة على أساس الجنس.

في هذا الإطار لابد من العمل على معالجة حقوق النساء كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، وفقا لمبدأ الشمولية وعدم قابلية حقوق الإنسان للتجزئ، كما نصت على ذلك المواثيق والاتفاقيات الدولية، بالإضافة إلى مطالبة الدولة المغربية برفع التحفظات على العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة والتي وقع عليها المغرب.

● زهرة أوحساين

شهادة المرأة الباعمرانية وراء القضبان



ووقف الإستغلال البشع لثرواتهم البحرية، زيارة بن موسى لإيفني لم تتجاوز حدود الحملات المخزنية التي كان المخزن يقوم بها لردع القبائل الخارجة عن طاعته أو الرفض لأداء الضرائب. وتعد خديجة أول معتقلة سياسية في العهد الجديد بايت باعمران، وهي عضو المركز المغربي لحقوق الإنسان بإيفني، وناشطة جموعية منذ سنوات. هذا وقد نددت العديد من التنظيمات الحقوقية الوطنية والدولية بإختطاف زيان خديجة، وطالبت بإطلاق سراحها، فمتى ستسجن الدولة المغربية لهذا النداء؟

كما عودتنا المرأة الباعمرانية عبر السيرورة التاريخية للمنطقة بصمودها وسط الأعاصير المخزنية إلى جانب الرجل، ها هي شهامتها تحتجز وراء القضبان، باعتقال المناضلة خديجة زيان منذ 28 من يوليوز المنصرم على إثر زيارتها لمعتقلي أيت باعمران بسجن إنزكان على خلفية ما بات يعرف بهجوم «السبت الأسود» لقوات الأمن على المواطنين العزل بإيفني. هذا وقد لعبت المناضلة دورا محوريا في دفع العديد من الفتيات والنساء إلى البوح بالأعمال التي وصفت بالإجرامية والتي تعرضن لها من قبل قوات الأمن. قرابة شهرين وخديجة زيان وراء قضبان سجن إنزكان دون محاكمة، ودون أن تقترب أي جرم يجعلها معتقلة، سوى أنها أبت إلا الصمود والسير في الطريق الذي رسمه أبناء أيت باعمران، لأنها مقتنعة بمطالبهم العادلة والمشروعة. ويعد مطلب إطلاق سراح خديجة زيان وباقي المعتقلين السياسيين لأيت باعمران القابعين في سجون الرباط إنزكان وتزنت أهم مطالب الساكنة، خاصة بعد الإنتفاضة الثالثة والتي اندلعت يوم 20 غشت الماضي، حين اعتصم شباب المنطقة بطريق ميناء إيفني ومنعوا قرابة 120 شاحنة محملة بالأسماك من الخروج، إلى حين إطلاق سراح المعتقلين وتلبية مطالب أيت باعمران، حيث تدخل الأمن بعنف لفض الإعتصام ووقعت مواجهات، جدد فيها الأمن المغربي استعمال القنابل المسيلة للدموع وتعذيب الأبرياء، الأمر الذي أدى إلى اندلاع مواجهات بين قوات الأمن وسكان مدينة إيفني والوافدين إليها خلال عطلة الصيف، خاصة الجالية الباعمرانية، المواجهات أسفرت عن جرحى ومعتقلين جدد وعدد من المبحوث عنهم، وأمام إستمرار المواجهات لليوم الثاني على التوالي إضطر وزير الداخلية شكيب بن موسى إلى النزول لإخماد ثورة أيت باعمران من أجل إطلاق سراح معتقليهم

تعد المصادر التراثية الثقافية جزءا مهما من ذاكرة الأفراد والأمم، لما تمثله من قيم ثقافية واجتماعية واقتصادية، والحفاظ على هذه المصادر هو حفاظ على امتداد هذه الذاكرة وتراكم الخبرات التي عاشتها المجتمعات التي تنتمي إليها هذه المصادر... وبعد أن أصبح مفهوم مسار التاريخ خطيا أضحى من الواضح أن أي حدث أو أي أثر لحدث تاريخي - واقعي كان أو أسطوريا - إذا فقد فلن يعوض ، لأن الزمن هو أهم عامل من عوامل صنع التاريخ ولا يمكن تكراره ، وهذا يعني أن المادة الأثرية أصبحت مادة لا يمكن إعادة تكوينها... وإن فقدان التراث الثقافي يعني فقدان الذاكرة ويعني افتقارا اقتصاديا حقيقيا، إن الذاكرة هي التي تساعد على اتخاذ القرار، فالإنسان الفاقد ذاكرته لا يستطيع أن يستدل على باب بيته فكيف يستطيع أن يصنع مستقبله ويطور ذاته؟

لكن، هل في ثقافتنا الأمازيغية معالم ثقافية ؟ وهل هناك فعلا من يعتني بهذه المآثر ويرممها ويحافظ عليها ؟ أم نالت من التهميش والإقصاء و الحكرة أكثر مما ناله شعبها ؟؟

مآثر أسطورية أمازيغية تأبى النسيان "تاسليت إبادل ربي" نموذجاً



الحنفي ماحا

توحي بالحلم حين يمتزج بالحقيقة وبالخيال وهو يثري واقع الحياة بكل ما يطرده ، إنها تراث الإنسان حينما كان وأينما كان على بعد المكان وعلى اختلاف الزمان..

لقد صاغها الألوان في أكل صورة فنية لها ، كما غدوها بخيالهم وكسوها

بالبهاء والرعة لغرض تعليمي محض ، تخفي وراءها مجموعة مفاهيم منها:

قدسية رمضان وعظمة هذا الشهر الذي هو من الأشهر الحرم الأربعة ، الارتباط بالحيوان وخاصة " الفرس " الذي هو جزء من حياة الفارس الأمازيغي في عصره بل هو رمز الشهامة الأمازيغية ، تم تواجدها وسط عشب وأشجار ومياه أي أن الماء أساس كل تنمية فالموارد المائية تعتبر دائما من الموارد المهمة والإستراتيجية عبر التاريخ القديم والوسيط والحديث ، تم العلاقة بين الرجل والمرأة التي هي بداية كل أمة ، علاقة إنسانية لا تنسى دور المرأة كأم وزوجة وأخت وصديقة في وجود المجتمع الإنساني المتكامل ، تم ظاهرة غرور الإنسان وزهوه بذاته وإنكاره لتعاليم دينه ..

بل إن الدرس الكبير من هذا " المآثر " العظيم شديد الوضوح مفاده أن السعادة والهناء القانعان يتملصان منا دائما عندما نخل بتناغم الحياة الكلية والخروج عن الاعراف الدينية التي تحظر مثلا إقامة حفل الزفاف زوال شهر رمضان..

لكنه يبلغ أيضا فكرة أخرى لا تقل عن الأولى أهمية ، ألا وهي أن المرأة هي التي تؤدي دائما - ومنذ عهد وأد البنات و مروراً بعصر الجريبات ووصولاً إلى زمن الحريات - فمن أي خروج عن القانون أو نظام القبيلة أو العقيدة وتعاقد عقابا عسيرا أكثر من الرجل ، فنحن في هذه الأسطورة نعرف جيدا مال " العروسة " إنها مسخت في شكل أحجار ، ونجمل مال " العريس " هل نال نفس المصير أم لم يمسه أي عقاب ..

وختاما فإن معلم " تاسليت إبادل ربي " ورغم أننا نجعل تاريخ نسج أول خيوط أسطوره سبقي معلما يصارع النسيان ويحكي عن تراث إنسان كما يحكيه اللسان وسبقي يزوره ويتامله ثلة من الناس أولئك الذين يؤمنون أن الجمال نصيب المتأملين..

وعقيدتها الدينية، روح تثور عند الجنون وتخدم أمام الشهوات.. روح تنجذب إلى عالم الكثرة والتنوع لكنها أخيرا سرعان ما ترجع إلى العدم .. " تاسليت إبادل ربي " تمثل الذاكرة الحية للإنسان الأمازيغي ، تمثل هوية يتعرف بها الإنسان على ثقافة هذا الشعب العظيم الذي تجردت جذوره في هذه القارة لعهود غابرة - ثقافة شعب واسعة ومتنوعة انصهرت في بوتقة وهوية عامة ألا وهي الثقافة والحضارة الإسلامية وبقيت هي في طمس واستئصال ونسيان ولم تزل حقها من الدراسات.. وذنبها أنها كانت ولا زالت أمازيغية وأنها لم تتعلق ولم تقف على عتبات الأسياد ليمنوا عليها في زمن عولمي يراد فيه لكل شريف أن يتخلى عن شرفه لكي يصل ولو على



حساب المبادئ والقيم - إنها فعلا تبرهن على العمق التاريخي للإنسان الأمازيغي على الشمال الإفريقي ومدى تفاعله منذ القدم مع من عصره من بني البشر ، واعتناقه للإسلام إيمانا وحباً واعتقاداً بكونه دين البشرية وخالصاً للإنسانية واحتفاظه بهذا الدين بل وتبليغه ونشره.. إنها جزء صغير من الإرث الضخم الذي يخلد حضارة الأمازيغ..

" تاسليت إبادل ربي " هي بكل تأكيد بقايا المعتقدات الشعبية كما أنها بقايا بصمات الشعب الأمازيغي وتاملاته الحسية وبقايا قواه وخبراته ، إنها توحي بالامتداد عبر المكان وعبر الزمان ،

تحمل العروسة وتوضع على ظهر فرس وليس لها مسل غير دموعها على فراق أهلها - فعند كل إنسان أمانة من الدمع لابد من ردها يوما - ولا معز سوى أملها بوصولها إلى نصفها الآخر - فالحب وحد قلبيهما وصارت تتوقع ضم جسمين تجول فيهما روح واحدة - .. مشى الموكب وراء العروسة تدوس أقدامه العشب مع حفيف الأغصان وخزير الجدول وأنغام الطيور.. والكل غافل عما ينقش في اللوح المحفوظ..

وصل الموكب إلى خلاء وقفر حيث لا بشر فاخذ الإله نارا من مصهر الغضب وريحا تهب من صحراء القلق وأحجارا ورملا من على شاطئ بحر الموت فمسخ الجميع على شكل أحجار بقيت لحد الساعة على شكل معلم أسطوري يزوره الناس..

فعندما يكمل الليل وتمسق ثوب السماء بجواهر النجوم تصعد روح هذه العروسة من وسط الوادي محفوفة

بأجنحة غير منطوية وتجلس على عرش من الغيوم مرتفع فوق المدينة مفضض من أشعة القمر ، يمر أمامها

جوق من الأرواح السابحة في الفضاء فتقول : سيوح سيوح ، قدوس قدوس ، أنا هدية المحبين ، أنا رمز العاشقين ، أنا

حكمة العاقلين ، أشرب خمرة الندى ، أسمع أغاني شحارير المياه ، أرقص على تصفيق الأعشاب ، جمعنا الحب فمن يرقصنا وأخذنا الموت فمن يرجعنا..

هذه إذن هي خلاصة أسطورة " تاسليت إبادل ربي " كما ترويها الأجيال وهي فسحة بامتياز للتعبير عن الأفكار الأخلاقية والدينية حيث تتناول الصلة القائمة بين الإنسان ودينه ، إنها إرث ثمين غني بالإيحاءات الجمالية ، إرث لا يحتاج إلى الاكتشاف بقدر ما يحتاج إلى الاعتراف...إنها رمز إلى الروح الخالدة التي إذا تجسدت نسيت ماهيتها الحقيقية

لقد أقدمت على كتابة هذا الموضوع بهدف لفت انتباه القارئ العزيز إلى عدد من خواص المآثر الأسطورية الأمازيغية وللتدليل على الدور الخلاق الذي تلعبه في التراث الثقافي الأمازيغي إجمالا وللفت النظر إلى بعض التعبيرات الخاصة بهذه المآثر العريقة بيد أننا نعي مبلغ قصيرنا في هذا الباع ، فالمواد المتوفرة لدارس المآثر الأسطورية الأمازيغية واسعة وشديدة التنوع..

لقد أخذت هذه المآثر تحرك مشاعر الشعب الأمازيغي على نحو جديد لما لها من رموز ميتافيزيقية التي تنطوي على عمق الوجود والحياة ما زالت تؤثر فيهم وما تزال معانيها تفعل فعلها في نفوسهم من حيث لا يعون.. وبذلك تستمر تلك الخاصة المميزة للمآثر الأسطورية الأمازيغية في علاقتها الوثيقة بحياة الناس الدينية وهذا يصدق اليوم كما كان يصدق في العصور القديمة.. لم تكن شيئا أكل الدهر عليه وشرب بل مفاهيمها الأساسية وقيمها الخاصة تظهر ثباتها واستمراريتها غير المنقطعة ..

أخي القارئ:

تعالى معنا كي نقف اليوم عند مآثر أسطوري أمازيغي يوجد بمنطقة " إيمتانون " منذ عهود غابرة يطلق عليه اسم " تاسليت إبادل ربي " وهو عبارة عن أحجار عظيمة ذات قاعدة واسعة ورأس إلى الأعلى على شكل مثلث يجسد تمثالا لعروسة على ظهر فرس وسط نهر وأشجار ومياه وهذوء كلها توحي بالبهجة والسرور..

يُحكي أن شابا يسكن في المنطقة الجبلية سقط في شرك حب فتاة تسكن في السهل فجمع الحب بين قلبيهما إلى حد أن لا أحد يقدر على عكر صفو علاقتهما فلما أن الحب لا يصير أخلص وأمتن إلا عندما يتحدث الأعراف القليلة والقيم الدينية والقوانين الوضعية .. فقرر أن يباشرا مراسم حفل زفافهما في زوال شهر رمضان رغم هذه الأعراف والقيم والقيود التي تحظر ذلك..

مرت المراسم الأولى بسلام في بيت العروسة ولا ندري هل أكل المدعوون في الزوال أم أخرجوا ذلك إلى حين غروب الشمس فجهزوا العروسة وهي ترندي ثوبا أبيض ناصعا كالثلج يدل على صفاء قلبها، وعلى رأسها أغصان " الحبايق " الخضراء الدالة على رغبتها في الخصوبة والنماء ملففة بقطعة ثوب أحمر يرمز إلى عذريتها ، ويبيدها اليمنى خنجر يفهم من خلاله أنها ستكافح من أجل شرفها وستناضل من أجل سعادة زوجها..

Tilelli : الالبوم الجديد لمجموعة صاغرو "Saghru"

فعله لآلاف السنين .

أما المقطع الثالث كراغ بان واوال و السابع "يهاي" فهما على شكل خطاب شبه حوار موجه إلى المسؤولين على معاناة الأمازيغ والذين يعرفون مسيرة القضية الأمازيغية باسم الأخوة والوحدة في مسعا منهم إلى جعل القضية قضية كل جيل .مقطع لا يخلو كذلك من فضح خيانة أعداء القضية لدماء الريف والاطلس و صاغرو و آيت باعمران ..فيما يأتي المقطع الرابع لتكريم والإشادة بمناضلي ومناضلات تنسيقية آيت غيغوش في نضالاتهم التاريخية بالجنوب الشرقي كحركة إستطاعت أن تقود جماهير الجامعة للأحتجاج في القرى والمداشير و أن تعبا شيوخ و أطفال و نساء الجنوب الشرقي للتضاهر في الشارع ومطالبتهم بالحقوق الشرعية للقضية الأمازيغية اول مرة في تاريخ المغرب و المنطقة . و من خلال المقطع حاول مبارك العربي أن يفتح امهات المناضلين و المعتقلين السياسيين ان ابتاعن ابطال تاريخيين و ليسو مجرمين او خونة تكذبا لمزاعم أعداء القضية القذماء و الجدد الذين نالوا قسطهم من النكد اللاذع الساخر احيانا كل في مركزه .

و بنفس الإيقاع و الأسلوب إستهلته مجموعة صاغرو المقطع الخامس للوقوف على حجم و درجة معاناة الإنسان الأمازيغي من جراء سياسات الحكومات التي همشته و أقصته في أي معادلة تنموية جادة . فيما جاء مضمون المقطع السابع ليكرم أبطال إنتفاضة بومال ن داسس التاريخية، المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، فكل كلمة في هذا الألبوم مهداة لتشفي غليل و قساوة كل قلوب الأمهات التي عانت من إعتقال و سجن فلذات أبادهن و إلى كل روح أرهبت ليلة الخميس الأسود .

و Nekkin .

فألجزء الأول "سليمان او علي " بمثابة تكريم و تعظيم لمناضل الحركة الثقافية الأمازيغية موقع امتخرن سليمان او علي من بين ضحايا العنف المنهج بالجامعة المغربية و الذي حكم عليه بثلاث سنوات سجن نافذا إلى جانب مناضلين آخرين بامتخرن و بامكناس على إثر مقتل طالب ضحية العنف الجامعي .والمقطع عموما يحكي تفاصيل الحدث و يمدح خصال المناضل سليمان أو علي و كيف عذب به من طرف أعداء القضية الأمازيغية . أما المقطع الثاني "انصاف" و السادس "تاريخ" فقد حاول الفنان ايمبارك أولعربي من خلالهما ان يفضح على انغام القنارة ما تعجز الأقلام التعبير عنه

من المكائد و العراقل التي تترصد له في مشواره الفني و لكل مناضل للقضية و من طرف أعداء القضية الأمازيغية . و هذا حال كل سائر على درب النضال في البداية قد يواجهونك ثم يندونك و يهيمونك و يتهمونك بالعمالة و الخيانة ..لكن في النهاية تننصر فالمناضلون لا يولدون مناضلون بل يصنعون بالعنف و القساوة و المعاناة وقد يفعل بك ايادي و عملاء المخزن ما لا يستطيع بأجهزته



● عمر زلفي (سيف ن داسس وورزازات)

بعد النجاح الباهر الذي حققته مجموعة صاغرو بقيادة الرئيس الروحي الفنان الخطاط الشاعر مبارك العربي بإصدارها لألبومها الأول "موحا" هاهي المجموعة في ظرف قباسي جدا تستعد لطرح البوم جديد لها اعتبره رئيس المجموعة مبارك العربي على أنه جاء كجأنة سريعة للأحداث السياسية المؤلمة التي عرفتها الساحة الجامعية من خلال الهجمات الشرسة و الاعتقالات التعسفية و المحاكمات السياسية التي كانت الحركة الثقافية الأمازيغية بالجامعة المغربية هدفا لها، و من خلال ذلك الأحداث الدامية تآكروست تباركانت "Tagrest taberkant" التي شهدتها بومال ن داسس يناير الماضي بالإضافة إلى الأحداث الأخرى التي طبعته الساحة و القضية الأمازيغية بجل بلاد تمارغا . كما أن الألبوم كذلك جاء نزولا عند رغبة الجمهور الكبير داخل تمارغا و خارجها باوربا وأمريكا و استراليا والذي يرسلنا باستمرار طلبا للأخبار حول جديد المجموعة . معطيات بشكل مباشر او غير مباشر كانت وراء العودة السريعة بالألبوم الثاني . و يضيف كذلك أن الفنان الذي لا يجب و لا يتجاوب مع مستحدثات قضيته و قومه لا يستحق أن يكون فنانا بل ليس بفنان على الإطلاق .

و يقع الألبوم الذي عنونته مجموعة صاغرو ب " تيلي " في اجزاء او مقطوعات "Gragh" , "Anassaf", "Sliman uali" , "Tagrest" , "Amghnas" , "Ayhay" , "Tarir" , "taberkant" .

Le Monde Amazigh

العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008- ISSN:1114-1476 - N°100 Septembre 2008/2958 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

le Parti Démocrate Amazighe du Maroc demande à la Commission Européenne la suspension de l'accord d'association entre l'Union Européenne et le Maroc



Mr. José Manuel Barroso

Mr. Le président de la Commission Européenne,

L'Union Européenne est liée au Maroc par un « **Accord d'association** » qui est entré en vigueur depuis le 1-ier mars 2000. Le Maroc a fait partie aussi des premiers pays de la Méditerranée à signer un plan d'action de voisinage avec l'Union Européenne depuis 2004, à la suite du processus de coopération euro-méditerranéen lancé à Barcelone en 1995.

Cet accord d'association entre l'Union Européenne et le Maroc a pour objectifs essentiels la promotion effective de la démocratie et du respect des droits de l'Homme. Ainsi l'article n°2 de dit accord stipule clairement que : « **Le respect des principes démocratiques et droits fondamentaux de l'Homme, tels qu'énoncés dans la déclaration universelle des droits de l'Homme, inspire les politiques internes et internationales de la communauté et du Maroc et constitue un élément essentiel du présent accord** ».

Considérant l'importance que l'Union Européenne attache au respect des principes de la charte des Nations Unies et, en particulier, au respect des droits de l'Homme et

des libertés politiques et économiques qui constituent le fondement de l'accord d'association ;

Considérant les régressions connues au Maroc ces dernières années en ce qui concerne les droits de l'Homme en général, et droits des citoyens d'origine amazighe (berbère) ;

Considérant le manque totale de volonté politique de la part de l'Etat marocain de réformer la Constitution, vu que l'actuelle constitution nie catégoriquement les droits linguistiques et culturels des citoyens amazighes ;

Considérant les obstacles entrepris par les différents ministères contre la promotion de la langue et de la culture amazighes, tels les ministères de l'éducation nationale et de la communication ;

Considérant que l'Etat marocain pratique une politique d'apartheid anti-amazigh caractérisée par l'interdiction des prénoms amazighs, la prohibition des activités culturelles, la non délivrance des autorisations pour la constitution des associations amazighes, la répression des Sit-ing et manifestations, le blocage de la télévision amazighe...

Considérant que l'Etat marocain a commis de graves violations des libertés fondamentales contre des étudiants amazighs de différentes universités (Mekhnès, Errachidia, Agadir, Ouarzazate...), détenus arbitrairement, soumis à la torture et aux traitements inhumains et condamnés sans preuves... ;

Considérant que le Ministère de l'intérieur a ouvert une procédure judiciaire pour annuler la constitution du Parti Démocrate Amazighe Marocain (PDAM), dans un procès plus politique que juridique et on lui appliquant une loi de manière rétroactive ;

Considérant que l'Etat du Maroc a commis des graves atteintes aux droits économiques et sociaux des populations amazighes dans plusieurs localités du Moyen Atlas, du Haut Atlas, du Souss, dans le Rif, dans l'Anti Atlas, dans la région du sud-est, au Sahara et à Ait Baamran comme l'abandon



Mr. Ahmed Adghirni

des enfants morts à Anfgou en janvier 2007, l'exploitation de la source de Ben Smim, de la répression à Ait Ourir, l'expropriation des terrains collectives et tribaux... ;

Considérant que les forces de l'ordre de l'Etat marocain se sont déchaînées avec une violence sauvage contre les populations civiles des Ait Baamran de Sidi Ifni, dénoncés par l'ensemble de la société politique et civile marocaines avec des rapports écrits, preuves vidéo et photos à l'appui ;

En conséquence, le Parti Démocrate Amazighe du Maroc (PDAM) demande au Président de la Commission Européenne non seulement de geler immédiatement les négociations du « statut avancé » sinon la suspension pure et simple de l'accord d'association entre l'Union Européenne et le Royaume du Maroc, jusqu'à ce que ce dernier décide de respecter de manière effective les principes démocratiques et les droits fondamentaux de l'Homme, comme le stipule l'article 2 de cet accord d'association.

Signé : Ahmed ADGHIRNI
Secrétaire Générale de PDAM

APPEL AUX ASSOCIATIONS AMAZIGHES A PROPOS DE LA CELEBRATION DU 5° CMA A TIZI OUZOU (KABYLIE)

le 31 Octobre, 1 et 2 novembre 2008/2958

Chers amis imagnassen (militants), chères amies timagnassin (militantes), azul (bonjour),

Chaque trois ans on a un rendez-vous très important en tant qu'imazighen à l'échelle mondiale. Cette fois-ci plus que jamais, ce rendez-vous devrait être à la hauteur de nos attentes et de nos espoirs.

Ce rendez-vous de rassemblement de bonnes volontés et des militants amazighs/es, -engagés en faveur de la défense de nos droits et de nos intérêts à l'échelle internationale et dans chaque pays de Tamazgha-, devrait renforcer les organes et structures de notre organisation internationale qu'est le Congrès Mondial Amazigh (CMA).

Il est temps que le CMA, en tant que porte parole des imazighen dans le monde, prenne une nouvelle dimension et fasse un grand pas, en se dotant d'une direction plus collectif et démocratique qu'individualiste et autoritaire. Et par conséquent, il faut lui assurer une présence plus notable dans les forums et instances internationaux (Nations Unies, Union Européenne, ...). Il est temps aussi de penser à de nouvelles stratégies de travail et à de nouveaux modes de militantisme afin de mobiliser plus nos militants en faveur de la défense de nos droits et de la promotion de notre identité millénaire.

Chers amis imagnassen, chères amies timagnassin, Vous avez reçu une certaine information comme quoi le 5° Congrès Général du CMA se tiendrait à Meknès, rendue public de manière irresponsable par certains membres de Bureau Mondial, à la suite d'une réunion virtuelle faite par Internet, alors qu'un Comité Préparatoire avait déjà été mis en place en Algérie pour préparer ce cinquième rendez-vous à Tizi Ouzou en application des décisions prises lors de dernier Conseil Fédéral, qui a eu lieu à Meknès le 23 février dernier. Cette irresponsable et virtuelle décision de changement de lieu de la tenue du Congrès Général a été prise à la demande de Mr. Lounès Belkacem pendant le retour des vacances, le 31 août dernier, et il se dit sur la base de l'article 7 des statuts du CMA. Cet article stipule effectivement que : « *Le Bureau Mondial prépare le Congrès Général. Il dresse son ordre du jour et fixe un an à l'avance sa date et son lieu de réunion* ». Supposant que la dite réunion qu'ils ont fait par Internet (sans la présence effective des membres autour d'une table de réunion et où devait avoir un rapporteur) soit en quelque sorte valable (même si il n'y a eu aucun PV ni discussions, ni encore moins la connaissance des membres présents !!!), il viole déjà et de manière explicite cet article 7, parce que l'Assemblée Générale à laquelle ils ont fait appel aux associations amazighes ne devrait s'organiser alors qu'en 2009 et pas de tout en 2008 (pas de tout juste 2 mois après !!!). En plus cette virtuelle réunion du 31 août a été convoqué après qu'il y ait expiration de mandat des instances du CMA qui selon ses statuts sont de trois ans (la date limite était le 6 août dernier, du fait que les élections des instances à Nador ont eu lieu le 7 août 2005!!!).

Si certains membres se sont dévié des principes du CMA avec irresponsabilité et essaient à désinformer l'opinion publique, il nous reste tout simplement qu'à les dénoncer publiquement.

Et laissez moi vous confesser que Mr. Lounès Belkacem nous a avancé mille prétextes pour que le Congrès Général ne soit pas organisé en Algérie, en utilisant même la justification de terrorisme islamiste ; et il oublie facilement qu'il avait déclaré lors d'une conférence de presse à Bejaia que : « *le congrès se tiendra en Kabylie avec ou sans autorisation* ».

Chers amis imagnassen, chères amies timagnassin, J'insiste à vous préciser une fois pour toute que la décision de tenir le 5° CMA en Kabylie vient avant tout en réponse à une des recommandations les plus importantes adoptées lors de l'Assemblée Générale du Nador dont le Bureau Mondial et le Conseil Fédéral n'ont le devoir que de l'exécuter et de la concrétiser sur le terrain. C'est dans ce sens qu'on a organisé la réunion du Conseil Fédéral de 23 février dernier à Meknès et où on a pris cette irrévocable décision qui est la suivante : « *Après débats, le CF a décidé que le 5ème congrès du Congrès Mondial Amazigh se tiendra au mois de juillet en Kabylie. ...* ».

Le CF a donc désigné un comité préparatoire présidé par le président du CMA et composé de tous les membres du bureau et des membres du CF qui se sont portés volontaires à Meknès. Ainsi le comité préparatoire est composé des membres du BM, plus Touzene El Hachemi, Moussaouil Faroudja, Smail Mabed, Aadi Lihi, Bouzid Senane, Kamira Naït Sid.

Un comité d'organisation local en Kabylie, composé des

membres du CF-Algérie qui se sont portés volontaires et qui travailleront autour de l'association culturelle Amusnaw, en étroite collaboration avec le Président du CMA. Kamira Naït Sid, absente à Meknès est membre de ce comité conformément à sa demande.

Après discussions sur la question de savoir s'il faut prévoir un plan « B » dans le cas où les autorités refuseraient la tenue du congrès du CMA en Kabylie (ou l'absence de réponse), le CF a décidé de ne pas prévoir de solution alternative. Autrement dit, le CF considère qu'il n'y a aucune raison pour que le pouvoir algérien refuse aux imazighen de se réunir chez eux. Le 4ème congrès a eu lieu au Maroc, le 5ème congrès en Kabylie quoi qu'il en coûte.»

Comme vous pouvez le constater clairement dans ce PV en aucun cas il a été question du **Plan « B »**, le plan qui dit qu'au cas où les autorités algériennes nous interdisaient la tenue de ce congrès en Kabylie, on le ferait alors au Maroc.

L'Article 8, paragraphe 3 des statuts du CMA stipule que : « *Le Conseil Fédéral arrête la politique générale du Congrès Mondial Amazigh selon les directives du Congrès Général et le programme annuel. Le Président exécute ce programme, assisté des membres du Bureau Mondial* ». Mr. Lounès Belkacem au lieu de respecter l'application de dit article en exécutant les décisions prises démocratiquement à Meknès, il s'occupait dans d'autres choses. Au lieu de se déplacer plus de temps en Kabylie afin d'aider le Comité Préparatoire, formé par le CF algérien, pour cette importante mission, Mr. Lounès préférerait se déplacer plus au Maroc. Et au lieu de servir son ONG, il a préféré comploter contre elle. Et voilà qu'il nous surprend d'un voyage qu'il a entrepris à Tanger pour se réunir avec des membres de l'association Touiza (accompagné par Mr. Khalid Zirari) et il déclare sans vergogne à la presse tangeroise que le 5° CMA se tiendrait à Tanger (Voir La Chronique de Tanger 2 Août 2008). Mr. Lounès qui connaît très bien la réalité marocaine sait parfaitement que l'association Touiza est très proche des cercles makhzénien, en l'occurrence du Fouad Ali Lhimma, l'ex-ministre délégué à l'intérieur, à qui l'association s'est occupée de lui organiser sa rencontre de Tanger le 27 avril dernier. Le pire c'est que Mrs. Belkacem et Zirari ont répondu favorablement à l'invitation de Festival Tawiza de Tanger dirigé directement par un certain monsieur de célèbre nom, Mr. Ilyas El Omari, bras droit de Fouad Ali Lhimma et qui s'est révélé être le responsable numéro 1 à faire le sale bulot de bloquer le fameux projet de la télévision amazighe, au profit de son ami raciste et anti-amazigh Fayssal Laaraïchi, président de la SNRT. Ces membres du CMA ont oublié facilement que le CMA avait dénoncé l'entourage de cette personne, à côté de Comité de Suivi des Conséquences de Séisme d'Alhoceima, en étant l'élément clé du Makhzen qui a favorisé l'opération de détournement des aides internationales allouées aux sinistrés du terrible tremblement de terre du 24 février 2004. Des dénonciations qui ont été reprises dans un rapport élaboré conjointement avec d'autres ONG et déposé aux responsables de l'ONU à Rabat, et à propos duquel une conférence de presse a été organisé pour ça par le journal « Le Monde Amazigh » le 10 décembre dernier, et où Khalid Zirari avait intervenu en tant que représentant du CMA. Comment se fait-il qu'on dénonce des personnes qui ont fait beaucoup de mal aux populations rifaines et on se précipite après à assister à leur festival et on accepte avec eux d'organiser le Congrès des imazighen? C'est inacceptable !!!

C'est pour cela que des associations amazighes et des militants estudiantins du MCA de Tanger se sont mobilisés (et dont je salue leur courage et leur bravoure) et ils ont sorti un communiqué critiquant durement l'association Touiza de sa tentative de récupération du CMA au profit du Ministère de l'Intérieur !!! Un communiqué que vous pouvez consulter en arabe sur www.tamazghapress.com et qui a poussé Mr. Lounès et Mr. Zirari à lancer précipitamment l'idée de transférer la tenue du CMA de Tanger à Meknès sans qu'ils convoquent le Conseil Fédéral qui est la seule instance qui a la faculté de modifier les décisions du CF prises antérieurement. Mais n'oublions pas que cette bourde décision de nommer l'association Assid en tant que comité préparatoire est aussi scandaleuse que celle de Touiza, parce qu'on continue à céder l'organisation du CMA à une association qui est autant « makhzénienne » que Touiza, du simple fait que celle-ci maintient d'étroites relations avec le Wali de Meknès (qui dépend directement du Ministère de l'Intérieur), un fait qui a été déjà dénoncé par un communiqué de MCA et de Comité de Soutien

aux Prisonniers Politiques de Meknès !!!

Comme vous voyez, Mr. Belkacem a violé carrément l'article 3 à propos de la nature du CMA où il est stipulé que : « *Le Congrès Mondial Amazigh est une organisation non gouvernementale internationale, indépendante vis-à-vis des gouvernements et des partis politiques* ».

Son seul souci c'est celui de rester à vie à la tête du CMA comme un dictateur ! Les 9 ans qu'il a eu en tant que secrétaire générale(3ans) et président (6ans) ne lui sont pas suffisants, et il a oublié complètement que le CMA ne devrait en aucune mesure être au service d'une personne, sinon au service de tous les imazighen !!!

Chers amis imagnassen, chères amies timagnassin, Le danger de récupération de notre noble ONG internationale qu'est le CMA, et qui nous a coûté beaucoup de sacrifices et de luttes, est bien réel. C'est pour cela que je me suis vu dans l'obligation de vous adresser cet important appel pour vous demander de nous mobiliser contre cette malsaine tentative de céder le CMA aux mains de Makhzen marocain, surtout que le CMA n'est la propriété privée de personne, ni encore moins une monnaie d'échange. Le CMA appartient à tous les imazighen et il doit préserver à tout prix son autonomie et son indépendance.

Devant ces graves violations des statuts du CMA, la fuite de ses responsabilités de ne pas appliquer les recommandations du Congrès Général de Nador, et de ne pas exécuter les décisions du Conseil Fédéral de la part du président du CMA, **le transfert des pouvoirs passe automatiquement aux mains du Comité Préparatoire et d'Organisation du 5° CMA d'Algérie**, qui la dure tâche d'organiser le Congrès Général. Cette dernière reste l'instance suprême du CMA qui a la faculté de redresser le CMA et de le remettre sur ses rails, d'élaborer de nouvelles politiques d'engagement, de réformer ses statuts, de déterminer les stratégies et directives à suivre pour les trois années à venir, et bien sûr de renouveler ses instances.

Chers amis imagnassen, chères amies timagnassin, Heureusement que les membres du Comité Préparatoire formé par les représentants du CF-Algérie ont été pragmatiques et pratiques. Je salue très profondément leur sens de responsabilité et ils ont déjà déployé un formidable travail et ils continuent à toujours à le faire afin d'accueillir les Imazighen du monde à Tizi Ouzou ce 31 octobre, 1 et 2 novembre 2008/ 2958 dans les meilleures conditions possibles. Ils ont réussi à avoir le soutien de la Fondation LOUNES MATOUB, présidée par Malika Matoub et du Mouvement des Aarouchs que son coordinateur Mr. Belaid Abrika nous a confirmé en personne lors de notre rencontre au forum de la société civile maghrébine à El Jadida le 26 juillet dernier.

Chers amis imagnassen, chères amies timagnassin, Rassemblons nous tous à Tizi Ouzou, que vous soyez membres fondateurs du CMA, membres des associations fondatrices, délégués des associations adhérentes au CMA, des militants d'associations qui avaient abandonné le CMA et qui veulent le réintégrer afin de le revitaliser, des militants associatifs et libres qui veulent partager avec nous la noble mission de défense des droits de notre « **nation amazighe** ».

Soyons tous au rendez-vous de Tizi Ouzou. Nos frères et sœurs amazighes d'Algérie nous accueilleront avec plaisir. Et permettez moi de vous assurer que c'est la meilleure manière de nous solidariser avec cette chère région qu'est la Kabylie et ses populations, et qui sont devenu tragiquement la cible privilégiée des attentats terroristes. Rassemblons nous tous dans ces montagnes de Kabylie qui a tant donné à l'amazighité et rendons hommage à nos grandes figures de la dite amazighité (Mouloud Mammeri, Lounès Matoub, Massinissa Guermah...).

* **Rachid RAHA,**

-Membre fondateur du Congrès mondial Amazigh à Saint Rome de Dolan (Septembre 2005)

-Elu Président du CMA d'août 1999 à août 2002

-Nommé Vice-Président du CMA pour la région d'Europe d'août 2005 à août 2008

-Membre du Comité Préparatoire du 5° CMA

NOTA :

Pour toute information à propos du 5° CMA, contacter avec le Comité Préparatoire :

Association AMUSNAW

BP. 123 TIZI OUZOU RP/ Algérie

GSM : 00 213 771 138 877

E-mail : kocceilamazigh@yahoo.fr

Le Monde Amazigh

العالم الأمازيغي

የትምህርት ስርዓት ለአዲስ አበባ

*ግብረ ገብ

የተጠቃሚዎች ስርዓት በ 1927 ዓ.ም. ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

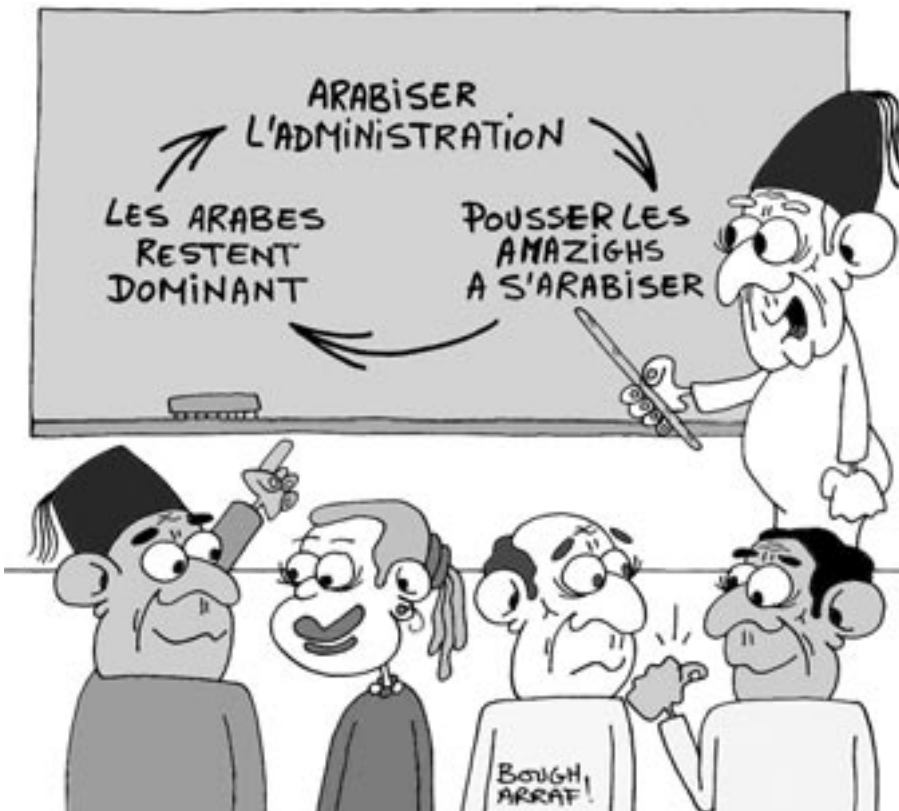
የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።



የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

የተጠቃሚዎች ስርዓት ለማውጣት ስራ ጀመሩ። ይህ ስራ ለአዲስ አበባ ከተማ አስተዳደር ስር ስራ ሆኖ ተገኝቷል።

o XHCoC c0LcI

toCoK0c0c0c0 113
toALoOto 808AA8/IoI
 o LooCo
 c0C0c0c0 A C8o, HMo oC8oI
 toALoOtoH Ioi
 c0C0c0c0 X oIto +K0C0c0c0c0.
 HMo toALoOtoXo ooi.
 -A80o : C8o ! oC0c0 toALoOto
 IC. Y8 ooc to toALoOto +c0-
 Y8oIto.
 -C8o : Co0c0 Y8o oIALo ?
 -A80o : 8o oC0c0c0. IK 8o Yc0Y
 oAL VZc0c0c0 toALoOto oAL.
 c0C0c0c0 K8 c0L A8XoI toALoO-
 C8oIto Ioi, Hc0c0.
toCoK0c0c0c0 114
8X0c0c0/00o
 o LooCo
 c0C0c0c0 A80o A C8o, oC oC8Z-
 Z8H X toALoOto Ioi. Aoc AL8I
 Yoc oC0c0c0c0, oHMcX H0Z8I,
 oLH8I oC0c0c0c0 c0C0c0c0,
 o8ALoI oH8.
 -A80o : C8o ! toALoOto C0Y0o IX.
 c0ALoOto oIALo Yoc oALoO-
 L88.
 -C8o : C0Y0o A8o IX ?
 -A80o : oIALo C0ALoI. Co HMo
 toALoOto Co HMo c0Eo. c088oY
 A8I oALoOto IALo.
toCoK0c0c0c0 115
oC0c0c0c0 I c0HIAo I X0c0c0o

IoI
 o LooCo
 c0C0c0c0 A80o A C8o c0X0c0c0 Ioi X
 80oX0c0c0 I X0c0c0o. HMo oC0c0-
 c0c0c0 X 8ALoIto c0HIAo. c0ALo to
 c0L A0C0c0, Ao c0ALoOto Y8oIto.
 -A0C0c0 (c0c0c0 Ioi, A Ito. c0L-
 AoAL Y8oIto). o c0ALoOto oC0c0 I
 HMc 8oALoOto c0HIAo. c0ALo HMc-
 oC0c0c0.
 (c0ALo ooi HMcX to c0L c0C0c0) Co0c0
 Y0 toALoOto toALoOto ?
 -A80o : Ioi 8o Ioi c0L Y0
 oX toALo H8Zto.
 -A0C0c0 : c0 toALoOto XH H8X-
 AoC0c0 ?
 -A80o : C0c0 toALoOto.
 -A0C0c0 : IK HMo X0ALoOto X oH8.
 oC0c0c0c0 Y8I HMoI. c0o Co c0Y0o
 c0XALoC0c0.
toCoK0c0c0c0 116
H0C0c0c0 I HMoI oAL H0c0c0/00o
 o LooCo
 c0C0c0c0 A80o A C8o, I8to A
 A0C0c0 Y0 H0C0c0 I HMoI X oH8.
 c0ALo A0C0c0 o toEo, c0ALoOto
 c0C0c0c0c0 HMc XH8oIto, c0ALoOto X
 toALoOto, c0C0c0c0 c0XH c0ALoOto.
 -A0C0c0 : Co L8ALoOto XH8 c0c0
 toALoOtoE o HMoI.
 -HMoI : CoI c0C0c0 toALo toALoOto ?
 -A0C0c0 : HMcX HMc XH8oIto.

-HMoI : c0ALo, C0ALoIto HMo HMo
 toALoOto c0C0c0c0 c0ALoOto. c0ALo c0c0
 oALoOto c0ALoOto c0ALoOto ?
 -A0C0c0 : c0ALo c0C0c0c0c0 oAL IXo
 o HMoI. C8o toALoOto c0ALoOto toALo
 8o c0c0 toALoOto. HMo toALoOto
 X H0C0c0c0c0.
 -HMoI : (c0ALoOto c0ALoOto Y8oIto
 oI) X H0C0c0c0c0 ? oALo c0ALoIto
 c0c0 toALo HMo c0ALoOto. AALo oIto
 L8oIto toALoOto 8oAL Y8oIto.
 oALo toALoOto HMoI Y0o c0C0c0-
 oIto c0ALoOto X L8oIto Ioi.
 Ao c0ALoOto c0ALoOto XH L8oIto
 Ioi, oALo c0o oALoOto oIto toALo
 c0ALoOto. oALo toALoOto toALoOto
 toALoOto.
toCoK0c0c0c0 117
c0Y0c0c0/IoI
 o LooCo
 c0C0c0c0 I HMoI oAL H0c0c0 : C0c0
 oALo toALoOto, c0ALoOto, toALoOto
 toALoOto, c0ALoOto c0ALoOto.
 c0ALoOto toALoOto HMo c0ALoOto X
 H0C0c0c0 Ioi C8o, c0ALoOto Y0 toALo
 toALoOto toALoOto c0ALoOto.
 -HMoI (oALo oALo toALoOto) HMoHMo
 Yc0to !
 -HMoHMo Yc0to : H0C0c0, c0ALo H0c0c0 ?
 -HMoI : HMo toALoOto oAL toALoOto-
 X0to XH8 c0c0c0 toALoOto.

-HMoHMo Yc0to :
 oALo c0ALo
 c0ALoIto, A8o. HMo
 A8oXc0 toALo-
 L8oIto c0ALo X
 H0C0c0c0c0.
 -HMoI (oALo
 c0ALoOto Y0
 C0c0c0 I toALo
 toALoOto)
 oALoOto c0ALoOto oALoOto.
 c0ALoOto toALoOto toALoOto toALoOto
 oALoOto, XH8 HMoI toALoOto oALoOto
 Y8o, c0ALo toALoOto toALoOto toALoOto-
 X8I.
 - oALoOto c0ALoOto oALoOto : H0C0c0 o
 c0ALoOto.
 -HMoI : HMo c0ALoOto c0ALoOto HMo
 c0ALoOto oALoOto, oALoOto oALoOto toALoOto
 oALoOto X H0C0c0c0 I 8oIto c0ALoOto
 H0C0c0 oALoOto.
 - oALoOto c0ALoOto oALoOto : L8oX0o o
 HMoHMcX.
 -HMoI : toALo toALoOtoC0c0, L8oIto
 oALoOto X0o. c0ALo AALo c0ALoOto toALoOto
 oALoOto.
 c0ALoOto toALoOto oALoOto, A
 Ito toALoOto HMoHMo c0ALoOto. C8o 8o
 toALoOto X Co, A Ito toALoOto toALoOto
 HMoHMo H0C0c0c0 I toALoOto.



Co. oC080X HMc

**Oui, je m'abonne à:
Le Monde Amazigh**

Nom:.....

Prénom:.....

Adresse:.....

.....

Ville:.....

Pays:.....

Tél:.....

Fax:.....

Email:.....@.....

**Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli
avec précision ainsi que votre règlement
par mandat postale à:**

EDITIONS AMAZIGH
 5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
 Tél: 037 72 72 83
 Fax: 037 72 72 83
 E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc 1 an pour 200 DH 6 mois pour 150 DH
 Europe 1 an pour 40 euro 6 mois pour 25 euro

**oC0c0c0c0 +c00o I
toCoKcY**

ya	yab	yag	yag'	yad	
o	o	x	x'	^	
a	b	g	g'	d	
yad	ycy	yef	yak	yak'	yah
E	o	H	K	K'	o
d	e	f	k	k'	h
yah	yah	yax	ymq	yi	yaj
^	^	x	z	c	I
h	h	h	h	i	e
h	h	h	h	h	h
yal	yam	yam	yu	yam	yam
H	C	I	o	O	Q
l	m	n	w	r	f
yyp	yas	yas	yac	yai	yai
Y	o	o	c	+	E
Y	Y	Y	Y	Y	Y
U	c				
w	Y				

TIFINAGH
 de l'Institut Royal
 de la Culture Amazighe
IRCAM

Conception et Réalisation : Mohamed ADARGHAL - GSM: 068.15.27.19
 E-mail: mohamedadarghal@hotmail.com

ትምህርት ትምህርት: ፍጹም ፍጹም!

ያንዳንድ ገጠማዊ እና ከተማዎች ላይ ለሚኖሩ ግለሰቦች ጥያቄዎችን ማሟላት ለማድረግ የሚያስፈልጉ የሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

ለ ተገዳሪዎች ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

የሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

የሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

ለሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

* ግለሰብ ለማስገባት ለሚያስፈልጉት ሰነድ

ይህ ዕድል ትክክል ይሆናል ... !!

ለሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

ለሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

ለሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

ይህ ዕድል ትክክል ይሆናል ... !!

ለሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣ ከገንዘብና ከሥራ ስምጥና ልማት ጽ/ቤት ለሚሰጡት አገልግሎት ለመመዘን ለተዘጋጅቶች ምክርቤት ማስገባት ሲባል፣

* ግለሰብ ለማስገባት ለሚያስፈልጉት ሰነድ

VISITER www.tamazghapress.com

L'enseignement de la langue amazighe au Maroc et en Algérie : pratiques & évaluation

La langue amazighe (amazighe au Maroc, tamazight en Algérie) est intégrée aux systèmes éducatifs nationaux algérien et marocain depuis plusieurs années déjà. Au Maroc, son enseignement arrive à travers le primaire alors qu'il commence officiellement en Algérie au cycle moyen (collège), malgré quelques exceptions. Des départements universitaires sont même créés à Tizi Ouzou et à Bougie depuis 1992, et bientôt à Bouira. Au Maroc, on enseigne l'amazighe dans plusieurs universités et l'IRCAM forme les enseignants de l'amazighe.

Etant donné les circonstances politiques et les impératifs particuliers du moment, cette intégration de la langue dans le système scolaire a parfois été décidée de façon précipitée, sans véritable étude de terrain, sans formation réelle des enseignants, sans projet expérimental pour en analyser les premiers pas. Elle n'a pas été non plus, depuis, évaluée par des instances spécialisées et indépendantes pour en déterminer l'efficacité ou les insuffisances. Et on n'a pas toujours fait une analyse des besoins des principaux acteurs (élèves, parents, enseignants).

On sait aujourd'hui que cet enseignement souffre, d'après les principaux intéressés, d'un certain nombre de difficultés, au rang desquelles on peut noter le déficit certain en formation des enseignants, l'absence d'une didactique de la langue adaptée, appuyée sur une solide réflexion théorique et dotée d'outils pédagogiques adaptés. En Algérie, l'enseignement de tamazight souffre de plus d'une absence de réflexion et de décision officielle sur la norme à enseigner, de manuels scolaires normalisés ou encore d'une graphie consensuelle capable de le prendre en charge.

L'heure est peut-être venue de faire un

bilan de ces deux expériences algérienne et marocaine. La ressemblance des situations sociolinguistiques et éducatives rend en effet instructive la comparaison entre ces deux contextes.

La revue des deux rives, au travers de ce

numéro, coordonné par Michel Quitout & Marielle Rispaïl, prétend proposer ce travail de réflexion, en participant au débat autour de cette expérience unique d'enseignement de la langue amazighe. L'objectif est d'en faire un premier bilan, en s'interrogeant plus particulièrement sur la valeur et l'intérêt didactique des pratiques pédagogiques en cours, en relation avec les recherches contemporaines en matière de didactique des langues, particulièrement des langues minorées, avec les recherches en pédagogie concernant la formation des enseignants.

Deux types de contributions sont sollici-

tés : les premières pourront proposer une réflexion didactique théorique en rapport avec l'enseignement de l'amazighe en tant que domaine de recherche, en privilégiant les interrogations de nature épistémologique et méthodolo-

giques. Sont ici attendus des articles de type réflexif sur les conditions d'une pédagogie des langues minorées en contexte. Seront bienvenues les contributions qui réfléchiront sur le rapport entre normes et variations, ainsi que celles qui aideront à penser le passage de l'oral à l'écrit. Les secondes contributions s'efforceront de présenter des aspects concrets de la pratique didactique et pédagogique de l'amazighe et les interrogations qu'ils soulèvent ou les réponses qu'ils appellent. On pourra s'appuyer sur des études de corpus précis, en particulier s'ils sont récoltés dans les classes. L'objectif est de mieux connaître les pratiques de classes dans les deux pays, d'offrir des outils pour les améliorer éventuellement, d'enrichir la réflexion didactique et créer des ponts entre chercheurs et enseignants des deux pays. Le but ultime est peut-être d'encourager la recherche en didactique et sociolinguistique, dans leur indispensable rencontre autour de l'objet scolaire. Cette double orientation n'exclut pas évidemment d'autres interrogations qui permettraient d'ouvrir des champs d'études encore en friche aujourd'hui ou d'aborder sous des angles nouveaux, comparatif par exemple, la réflexion sur l'enseignement-apprentissage de l'amazighe dans les deux pays concernés. Notons que les études précises et contextualisées auront la priorité sur les propos trop généraux. Ce numéro veut surtout être une rencontre, et proposer peut-être des pistes de travail futures.

Calendrier :

- Pour le 30 octobre : signaler aux deux responsables votre intention d'envoyer une proposition d'article, avec votre (ou vos) nom(s), le titre de l'article, un rapide résumé (5 à 10 lignes).

- Un avis retour avec commentaires vous sera renvoyé courant novembre.

- Pour le 30 novembre : les propositions de contributions sont à envoyer par courriel conjointement à :

Michel Quitout : miquitout@yahoo.fr et à Marielle Rispaïl : Rispaïl.marielle@wanadoo.fr

- Les auteurs des contributions retenues recevront ultérieurement une notification et des recommandations pour la présentation de leur texte.



numéro, coordonné par Michel Quitout & Marielle Rispaïl, prétend proposer ce travail de réflexion, en participant au débat autour de cette expérience unique d'enseignement de la langue amazighe. L'objectif est d'en faire un premier bilan, en s'interrogeant plus particulièrement sur la valeur et l'intérêt didactique des pratiques pédagogiques en cours, en relation avec les recherches contemporaines en matière de didactique des langues, particulièrement des langues minorées, avec les recherches en pédagogie concernant la formation des enseignants.

Deux types de contributions sont sollici-

giques. Sont ici attendus des articles de type réflexif sur les conditions d'une pédagogie des langues minorées en contexte. Seront bienvenues les contributions qui réfléchiront sur le rapport entre normes et variations, ainsi que celles qui aideront à penser le passage de l'oral à l'écrit.

Les secondes contributions s'efforceront de présenter des aspects concrets de la pratique didactique et pédagogique de l'amazighe et les interrogations qu'ils soulèvent ou les réponses qu'ils appellent. On pourra s'appuyer sur des études de corpus précis, en particulier s'ils sont

Un festival à Béni Mellal



AICHA AIT BERRI

Béni Mellal a accueilli du 27 au 30 juillet 2008 la première édition du festival artistique et culturel de la ville. Sous la houlette de la Wilaya, la manifestation est organisée par le conseil régional en coordination avec l'association culturelle OCADD (oralité, conte pour l'amitié le dialogue et le développement) à l'occasion de la fête du trône. C'est un hommage au patrimoine culturel régional amazighophone et arabophone, dans sa dimension humaine et culturelle. Tous les ingrédients étaient réunis pour créer un événement grandiose et drainer une foule immense durant les quatre jours. De par sa qualité, sa richesse, la diversité de ses aspects, cette manifestation est à la hauteur des attentes de ses organisateurs. Plus de trente troupes, et des centaines d'artistes et cavaliers, essentiellement locaux et régionaux se sont produits durant les soirées artistiques et les autres manifes-

tations culturelles qui ont mis en valeur le patrimoine régional dans ses différentes expressions (musique, chant, danse, contage, artisanat, fantasia...) avec, bien sûr, une ouverture sur d'autres régions et d'autres genres de musique. C'est ainsi que Aissawa, Gnawa, M'chahab, Chrifa, Atfal l'Ghiwane, ...ont côtoyé Ahidous, R'ma, El Aita, Dekka Demnatia, Ahwach, asnimmer....

Le théâtre était aussi au rendez-vous et n'a pas démerité étant donné le haut niveau des pièces retenues. En effet, Stop de la troupe locale Abou EL Haitam, Négatif de la troupe « Abaâd » ainsi qu'un spectacle pour enfants ont été salués par un public averti qui est venu nombreux pour rendre hommage à la qualité artistique et à la pertinence de la thématique de ces spectacles. D'un autre côté, les conteurs locaux, épaulés par leurs homologues de Marrakech tel que le fameux Bariz, ont animé « des halqas » aux sites de Ain Asserdoun et de Soumaâ très fréquentés en cette période de l'année. Par ailleurs, la fantasia qui est l'invitée incontournable des grandes manifestations, s'est exprimée sans retenue pendant son séjour au terrain Ba Alla et ses éclats de voix ont meublés les matinées et les après midi quatre jours durant.

Le cheval, symbole de la beauté, de la noblesse, de la force et du pouvoir a fait rêver des milliers de personnes. Ces cavaliers qui courent à bride abattue sur les cous de leurs chevaux, harnachés et fougueux est un magnifique spectacle qu'aucun, habitant ou touriste, ne voudrait manquer.

Les artisans et artistes n'étaient pas en reste. En effet les produits du terroir étaient à l'honneur et des stands leur ont été érigés : la poterie de Demnat, la djellaba bziouiya, De son côté, le complexe culturel a abrité un atelier de métier à tisser de la djellaba bziouiya et une exposition des arts plastiques.

Les tables rondes, volet académique du festival, se sont articulées autour des thèmes de l'émigration et du problème de l'eau. Elles étaient animées par d'éminents professeurs à l'instar de Mme Kenza El Ghali et M. Mohamed Taïfi,

A l'heure où la culture est devenue un levier économique et où de nombreux projets à travers le monde sont initiés pour préserver le patrimoine culturel et en faire un moyen de développement durable, il est regrettable que les manifestations culturelles soient concentrées dans

des espaces géographiques limités au détriment des autres zones du Maroc défavorisées et mal connues. Ce qui est également déplorable, c'est l'absence de la couverture médiatique quand la manifestation n'est pas parrainée par une personnalité politique influente ou quand elle est dédiée uniquement à la culture locale. C'est le cas des festivals et d'autres activités culturelles de la région Tadla Azilal. En effet, la communication est complètement absente et les différents services locaux ayant trait à ce volet n'ont fait aucun effort notable pour remédier à la situation. Ils pourraient le faire avec brio car on les a déjà vus convoquer les médias nationaux et internationaux pour couvrir des activités sans ampleur et sans consistance et les hisser au niveau d'événements. Ce sont ces régions mal connues du Maroc et leurs richesses, non explorées et non exploitées, qui doivent avoir la priorité des médias car l'originalité et les découvertes sont toujours au rendez-vous. Les régions marginalisées et peu connues ont grand besoin d'être médiatisées pour mettre en valeur leurs richesses et donner à leurs potentialités l'opportunité de s'exprimer et de se réaliser. Dans le paysage

médiatique, la place de chacun et de chaque composante de ce pays, doit être préservée. Car toutes les formes d'expression et toutes les régions doivent s'y reconnaître. Comme la communication est déterminante dans tout secteur de développement, il faudrait la promouvoir sans restriction aucune et sans discrimination pour en faire un levier pour les zones et les domaines qui en ont le plus besoin. Il est dommage que ce soient toujours les mêmes activités et les mêmes régions pour ne pas dire les mêmes personnes qui détiennent le monopole des médias et qui mobilisent la presse sous toutes ses formes pour la moindre activité les concernant. La presse, qui doit être à l'affût de l'information considérée comme sacrée, a-t-elle le droit de manquer des rendez-vous tels que les festivals de Béni Mellal, de Naour, de Demnat, de Tilguit ? Car cette région qui regorge de richesses et de potentialités naturelles, artistiques, culturelles... a grand besoin - pour assurer son essor - de personnes responsables et d'une presse citoyenne qui ne monnaie pas ses services et qui fait passer l'intérêt général avant l'intérêt des personnes.

FAILLITE DE L'ECOLE PUBLIQUE MAROCAINE A QUI LA FAUTE ?

Celui qui ouvre une porte d'école, ferme une prison (Victor Hugo)

* **Azergui Mohmmad**
Pr universitaire retraité

En 1956 le Maroc devient indépendant après un peu plus de 4 décennies de colonisation dans les zones urbaines et moins dans les zones à résistance amazighe. A l'indépendance la population du pays est proche de dix millions d'habitants tous analphabètes ou presque. L'Ecole coloniale a produit en tout et pour tout parmi les fils de notables alliés quelques dizaines de bacheliers et une cinquantaine de cadres (médecins, pharmaciens, ingénieurs et avocats) Le taux de scolarisation est à ce moment de 100% pour les européens et il est à peine supérieur 10% pour les marocains. Il va sans dire que c'est là une politique délibérée de la part de la France coloniale pour maintenir sa domination sur le pays. Au lendemain de l'Indépendance, le peuple marocain qui a lutté s'attendait à une Ecole de qualité pour tous. Aujourd'hui plus de 50ans après la libération et après bien des Réformes qui ont toutes échoué, les marocains sont fortement désillusionnés quant à leur Ecole. Il est légitime que chacun de nous se demande pourquoi cette faillite persistante de l'Ecole publique marocaine depuis un demi siècle? Une revue succincte de l'évolution du système éducatif marocain et l'historique de ses échecs apporte un début de réponse à cette question.

En 1957, une commission royale pour la réforme de l'enseignement est nommée. Elle est composée de personnalités issues de la bourgeoisie urbaine et arriviste de l'époque. Elle élabore en dehors de toute consultation populaire une doctrine d'Education basée sur 4 principes :

- 1-unification : vite réalisée car les français et les juifs marocains sont partis presque tous et en hâte .
- 2-arabisation : pour réduire l'usage du français et l'omniprésence de la langue amazighe au Maroc .
- 3- marocanisation du personnel enseignant : faite sans exigence ni de compétences ni de vocation .
- 4- la généralisation de l'enseignement qui n'est pas atteinte plus de 50 ans après l'indépendance .

Ces principes ne sont pas pédagogiques, ce sont les assises d'une politique éducative en gestation.

Vers 1960, il y a eu un déferlement populaire vers l'Ecole moderne si bien que plus d'un million d'élèves se trouvaient en classes soit un taux de scolarisation de 55% . A ce rythme la scolarisation à 100% devait être atteinte vers 1969. Mais cet enthousiasme des marocains pour l'Ecole est vite stoppé par des restrictions administratives sous de faux prétextes financiers. De ce fait durant les années 60,70et80 le taux de scolarisation va stagner voire diminuer. Entre temps la poussée démographique est très forte. Il en résulte une montée de l'analphabétisme surtout en milieu rural délaissé depuis toujours. Les abandons, les redoublements et les échecs aux examens de fin de cycles s'amplifient partout. Les insuccès avoisinent les 5% au CEP, 60% au CES et des pics proches de 80% aux baccalauréats. Sur 1000 élèves inscrits au CP 250 auront le CEP, dont à peine 100 arrivent en terminales, 20 auront leur baccalauréat donc une rentabilité très faible de 2% . Ainsi peu d'élèves atteignent la fin du secondaire et ce après avoir déjà redoublé une ou deux fois. Ils s'accrochent à la roue scolaire, franchissent bien des obstacles mais rares sont celles et ceux qui parviennent à obtenir le baccalauréat, un diplôme qui passe partout naguère. La réussite au baccalauréat avec juste la moyenne ou une petite mention était un événement rare souvent réservé aux jeunes de parents aisés. L'échec scolaire est devenu une fatalité subie principalement par les élèves issus surtout des milieux démunis. Il n'y a plus d'égalité des chances via l'Ecole pour l'ascension sociale et l'épanouissement personnel. C'est là de l'inégalité scolaire fruit de l'inégalité sociale de toujours. La langue, l'histoire et l'identité amazighes sont proscrites de l'Ecole durant ces années de plomb. C'est l'inégalité culturelle fruit de l'aliénation culturelle séculaire. Par ailleurs les enseignants sont mal rémunérés et mécontents. Les relations maître élève se détériorent et les apprentissages aussi. Ces dysfonctionnements (analphabétisme, faible scolarisation, déperdition scolaire, insuccès massifs et inégalités) conduisent à la fin des années 80 l'Ecole publique marocaine dans l'impasse. Les élèves, les enseignants, les parents, les familles, la société, les partis politiques de gauche, tous sont conscients de cette banqueroute de notre système éducatif, mais ils se voient tous très impuissants. Le Makhzen informé de tout ce qui se passe et se dit dans tous les coins du pays se devait de réagir à cette

situation de crise scolaire latente et ce à sa manière et à la première occasion propice.

En 1987 les résultats aux baccalauréats marocains sont très mauvais avec un haut taux d'échec. Feu Sa Majesté le Roi Hassan II prononce un discours très critique sur ce désastre scolaire national. Une série de décisions qui étaient prêtes dans les officines du ministère sont mises en application : (création d'académies régionales) (évaluation des examens surtout le baccalauréat) (le baccalauréat en six sessions étalées sur trois ans) (coefficients de pondération croissants) (La moyenne générale exigée est 10/20 pour avoir le baccalauréat) (contrôles multiples) (Pédagogie par objectifs PPO) et (l'arabisation associée à l'islamisme). L'arabisation a conduit en dix ans à une baisse de niveau et à l'extension forcée de la langue arabe et à l'extinction forcée de la langue amazighe. Les défenseurs de l'arabisation se gardent bien d'envoyer leur progéniture dans l'Ecole publique arabisée. Et pour légitimer l'arabisation ils avancent sans remords des prétextes soi disant religieux. Les contenus religieux islamiques seront renforcés et les matières qui développent l'esprit critique, la réflexion et la tolérance sont bannies. Les barbus et les voilées pullulent de partout, ils cultivent le mensonge de la sacralité de l'arabisation qui porte ainsi sur tous les cycles sauf le Supérieur. Les responsables pédagogiques se sont trouvés devant le problème de l'absence de documents scientifiques en arabe. Rapidement des équipes de non initiés mais agréés par l'Etat fabriquent des manuels médiocres, plagés, hybrides, confus et mal illustrés. En plus ils utilisent des termes scientifiques polysémiques et véhiculent un discours équivoque. De surcroît ces textes sont surchargés d'énoncés d'objectifs exigés par la PPO. Dans ces conditions les enseignants transmettent des contenus et schémas copiés textuellement de ces manuels. Ils effectuent les contrôles exigés, ils envoient les scores aux académies en les améliorant au besoin pour éviter des ennuis administratifs. Les élèves quant à eux enregistrent les contenus transmis et les restituent tels fidèlement lors des contrôles et examens multiples tout en pratiquant la fraude. Les responsables se congratulent via les médias et disent « l'arabisation de tout est partout et le taux de réussite aux baccalauréats augmente ! ». Tout le monde trouve son compte dans cette situation. Mais il y a là un abus de confiance certain car les élèves sont trompés par de fausses réussites. En fait dans ce contexte installé par la réforme de 1987 les élèves ne font pas de réels apprentissages mais du bachotage stérile qui ne conduit pas bien loin.

En 1999 à la veille du 3ème millénaire, 50 % de la population du Maroc est encore analphabète, soit 15 millions d'ignorants. Le taux de scolarisation est à peine de 60% alors qu'il a déjà atteint 55% depuis 1960. Les abandons scolaires sont énormes et peu arrivent en terminales. Les taux de réussite aux baccalauréats est certes plus élevé, mais les statistiques officielles dissimulent bien des vices. Seule une minorité de bacheliers obtient des notes élevées. La majorité des candidats sont reçus avec une moyenne juste 10/20. Les nouveaux bacheliers sont des illettrés qui ne savent rien faire. Bas niveau de connaissances et niveau linguistique nul en français, langue de l'enseignement à l'Université. La langue amazighe langue de nos ancêtres des millénaires durant est ignorée voire méprisée. La masse des reçus au baccalauréat vont presque tous dans des facultés dépotoirs. La majorité de ces nouveaux bacheliers échouent et abandonnent leurs études supérieures. Les étudiant(e)s qui ont le courage de persévérer finissent par obtenir leur licence. Diplômés ou non tous ces jeunes subissent depuis des années les affres du chômage sans espoir. Il y en fait une Ecole publique arabisée et médiocre pour le peuple, des Ecoles privées de qualité pour les nantis et Ecoles des missions étrangères pour les privilégiés riches et proches du Pouvoir. Face à ce malaise les Responsables élaborent en 1999 une charte nationale pour l'éducation et la formation. Elle a été annoncée tambours battant et encensée par tous les médias officiels. Ce texte long reflète des théories en vogue en Europe depuis deux décennies comme la pédagogie par compétences PPC à la place de la PPO et le constructivisme qui remplace le béhaviorisme. Toutefois ce texte fait pour la première fois une allusion très timide à la langue amazighe pour calmer les contestations d'iniquité culturelle venues de tous les coins du pays et de l'étranger. La charte modifie le système de notation aux baccalauréats. La note principale de l'examen régional porte sur le français. Elle est nulle pour les élèves issus de milieux pauvres ce qui les handicape. A l'occasion de la mise en oeuvre de la Charte des postes dits de responsabilité à la

mesure des diplômes des amis politiques devenus par magie « experts nationaux en Pédagogie » sont créés avec augmentation généreuse de leur salaire et celui des grands manitous du ministère.

En 2008, la décennie nationale de l'Education ou d'application de la Charte est presque finie. C'est de nouveau la faillite de l'Ecole publique au su de tous les marocains et du monde entier. L'analphabétisme demeure très élevé La scolarisation est de 60%, 50 ans après l'indépendance. Presque 400000 élèves abandonnent l'Ecole tous les ans. A peine 5% des élèves inscrits au CP en 1999 année du début d'application de la Charte arriveront au baccalauréat vers 2011. Le taux de redoublement est de 17% avec des pics de plus de 30% pour les classes de fin de cycles. Les taux de réussite aux baccalauréats restent en deçà de 50%. Le profil type du bachelier marocain produit presque final de notre Ecole est médiocre. Il est illettré, sans esprit critique et inculte. La culture, la langue et l'histoire amazighes ne figurent que timidement dans les programmes officiels. C'est l'injustice culturelle entretenue à dessein par le système. Par ailleurs l'injustice scolaire reflet de l'injustice sociale persiste. Les élèves issus de parents favorisés ou enseignants obtiennent des notes élevées. Ils sont admissibles et admis aux concours donnant accès aux institutions fiables. Ils réussissent allégrement car bien préparés depuis des années en matières scientifiques et langues vivantes et non en langue arabe ! Parallèlement des milliers de jeunes venus de milieux pauvres arrivent avec peine en terminales. Ils savent pertinemment que le baccalauréat est un préalable pour accéder au Supérieur mais pas suffisant pour leur ouvrir l'accès aux formations de valeur. Ils travaillent avec ténacité des semaines et des mois durant pour échapper au mauvais destin. Mais souvent les résultats obtenus sont décevants, inférieurs aux attentes et aux sacrifices consentis. Ils se voient contraints même avec leur bac acquis de haute lutte d'aller vers des filières qui les conduisent vers le chômage certain et un destin incertain. Par contre l'avenir des jeunes, garçons et filles venus de classes sociales aisées et privilégiées est garanti car ils ont par la force des choses de très bons scores, ils font de bonnes formations et le népotisme familial fait le reste.

Au vu de cette situation scolaire grave les Responsables proposent une réforme dite d'urgence de plus de 20 buts à réaliser d'ici 2012. C'est une fuite en avant.

Cependant le but 20 de ce texte stipule « les élèves doivent s'exprimer correctement en arabe, en tamazight et autre langue vivante ». Est ce un début de justice promise pour la langue amazighe?!!

Les difficultés de l'Ecole publique marocaine sont connues de tous : Etablissements monstres, devenus lieux de délinquance. Salles de classes sales, mobilier délabré et surchargées d'élèves. Carence de matériels didactiques et informatiques. Pas de bibliothèques et ordinateurs accessibles. Peu de laboratoires équipés et budget de fonctionnement pour les SVT, la physique et la chimie. Surcharge des programmes et horaires lourds. Enseignants désengagés de leur noble mission et élèves démotivés. Inspecteurs banalisés. Administration scolaire laxiste. Parents démissionnaires. Ecole publique arabisée et médiocre pour les démunis. L'arabisation de tout et en particulier des matières scientifiques est une erreur didactique lourde de conséquences pour les élèves pauvres. Des clans d'antan bloquent l'enseignement du tamazight par obédience au panarabisme mourant. Les contenus islamisés sont intolérants, aucune leçon objective et positive sur les autres religions. Pas d'aide de droit pour les parents indigents. L'abandon massif touche les milieux démunis. Peu de cantines, pas de transport scolaire et internats en milieu rural et montagnard pour les enfants.

Dispenser une éducation moderne pour tous n'est pas au dessus des moyens financiers du Maroc. De plus il peut avoir l'assistance des pays amis, des organismes internationaux et autres. Le salut de nos générations actuelles et futures est dans la Démocratie, l'Education et l'Economie. Mais bien des marocains sont persuadés de l'absence d'une vraie volonté politique visant l'instruction de tous. Les enseignants sont défaitistes et se désengagent des projets éducatifs imposés toujours d'en haut. Ils affirment qu'une réforme nécessite des études approfondies sur le terrain et le concours de tous. Néanmoins d'autres comme moi, bien que vieux et retirés de la vie et du métier, nous rêvons d'une même. Ecole publique de qualité pour tous les marocains démunis ou nantis, une Ecole qui nous réconcilie avec notre Histoire et notre identité multiculturelle dont la base est avant tout amazighe.